كتاب الأذكار للإمام النووي

عربي ٢٧

مختلف السطور

كتاب الأذكار

تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد العابد المتقن المحقق محيي الدين يحيى ابن شرف ابن مري ابن حسن ابن حسين النواوي الشافعي رحمة الله عليه

للشيخ أبو مدين التلمساني رحمه الله تعالى

يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا ۞ ارحم عبيدا أكف الفقر قد بسطوا

واستنزلوا جودك المعهود فاسقهم ۞ ريا يرويهم رضا ما شانه سخطوا

وعامل الكل بالفضل الذي ألفوا ۞ يا عادلا لا يرى في حكمه شططوا

ان البهائم أضحى الجدب مرتعها ۞ والطير أضحت بحب الحب تلتقطوا

والارض من حلل الازهار عاطلة ۞ وكان بالزهر فيها الحسن ينبسطوا

وانت اكرم مسؤول تمد له ۞ أيدي العباد وان جاروا وان قسطوا

للحسين بن علي عليه السلام

وان تكن الدنيا تعد نفيسة ۞ فدار ثواب الله اعلا وانبل (وأكمل)

وان تكن الابدان للموت انشئت ۞ فقتل امرئ في الله بالسيف افضل

وان تكن الارزاق قسما مقدرا ۞ فقلة حرص المرء في الكسب اجمل

وان تكن الاموال للترك جمعها ۞ فما بال متروك به المرء يبخل

لبعضهم

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا ۞ ويا ولي النعماء والمنن

يكون ما شئت ان يكون وما ۞ تشا ان لا يكون لم يكن

غيره

مالك العالمين ضامن رزقي ۞ فلماذا املك الخلق رقي

قد قضى لي بما علي وما لي ۞ خالقي جل ذكره قبل خلقي

صاحبي البذل والندى في يساري ۞ ورفيقي في عسرتي حسن رفقي

وكما لا يرد عجزي رزقي ۞ فكذا لا يجر [illegible] رزقي

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
قال الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد المتقن المحقق محيي الدين
يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النواوي رحمه الله: الحمد لله الواحد القهار
العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور الليل على النهار تبصرة لاولي
القلوب والابصار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق
من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا
في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واجدوا
انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع
اناء الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه
واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز
الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين
واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كل
وسائر الصالحين. اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم
وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل او افضل
حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات
والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير
فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع
هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين وحذفت الاسانيد في معظمه
لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسناد
متطلعين بل يكرهونه وان قصر الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار
والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين واذكر ان شاء الله تعالى بدل الاسانيد
ما هو اهم منها مما يخفى غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها
فانه مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب الاعتناء
به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والائمة الحذاق المعتمدين واضم اليه
ان

ان شاء الله الكريم جملا من النفائس من علم الحديث ودقائق الفقه ومهمات
القواعد ورياضات النفوس والاداب التي تتاكد معرفتها على السالكين واذكر
جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا في
صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة
عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره
من المعتنين واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه
فقلت روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث
التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة وغيرها
واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول
المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا
فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا
ما كانت دلالته ظاهرة في المسالة والله الكريم اسال التوفيق والاعانة
والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع
بيني وبين احبائي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله
استعنت بالله فوضت امري الى الله واستودع ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبائي وسائر
من احسن الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه
سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ. فصل في الامر بالاخلاص وحسن
النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ينالها النيات. اخبرنا شيخنا الامام الحافظ
ابو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي

ابو اليمن

الله عنه انا الكندي انا محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري
انا ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي انا ابو
نعيم عبيد بن هشام الحلبي ثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن
محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته
مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف
وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها
للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك واعتنائه به روينا عن الامام ابي سعيد عبد
الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدا بهذا الحديث وقال الامام
ابو سليمن الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال
بالنية امام كل شي ينشا ويبتدا من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال
غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض
رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما وقال الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو
خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر
من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيي من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله
قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ
ابي القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة
بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شي اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب
محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال
السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير
الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه

نفس

نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص
التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا ريا له والصادق
لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص استوا المدح
والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضا ثواب العمل في الاخرة
وروينا عن القشيري رحمه الله قال اقل الصدق استوا السر والعلانية وعن سهل
التستري لا يشم رايحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة
وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق **فصل** اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي في فضايل الاعمال
ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشي فافعلوا منه ما
استطعتم **فصل** قال العلما من المحدثين والفقها وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل
والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام
والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان
يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة
فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب
احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك او غيره فاردت
ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب **فصل** اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب
الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك وسترد في مواضعها ان شا الله تعالى
ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات
من الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وروينا في صحيح مسلم عن معوية
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم
الا ذاك اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم
الملايكة وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم

الملايكه وغشيتهم الرحمه ونزلت عليهم السكينه وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **فصل**
الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعًا فان
اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفًا
من ان يظن به الريا بل يذكر بهما جميعًا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن
الفضيل رحمه الله ان ترك العمل لاجل الناس ريا ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة
الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطله لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع
على نفسه شيًا عظيمًا من مهمات الدين وليس هذا طريقه العارفين ورويناه في صحيح
البخاري ومسلم عن عايشه رضى الله عنها قالت نزلت هذه الايه ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها في الدعا **فصل** اعلم ان فضيله الذكر غير منحصره في التسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا
قاله سعيد بن جبير رضى الله عنه وغيره من العلما وقال عطا رحمه الله مجالس الذكر
هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه
ذلك **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرةً واجرًا عظيمًا ورويناه في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما
المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات **قلت** روي المفردون
بتشديد الراي وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الايه
الكريمه مما ينبغي ان يهتم بمعرفته صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال
الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون في ادبار الصلوات وغدوًا وعشيًا
وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال
مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى كثيرًا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قايمًا وقاعدًا
ومضطجعًا وقال عطا من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله
تعالى والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جا في حديث ابي سعيد
الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله
من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعًا كتبا في الذاكرين والذاكرات هذا حديث مشهور

رواه

رواه ابو داود والنساي وابن ماجه في سننهم وسيل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح
رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرًا فقال اذا واظب على الاذكار
الماثوره المثبته صباحًا ومسآء وفي الاوقات والاحوال المختلفه ليلًا ونهارًا وهي مبينه
في كتاب عمل اليوم والليله كان من الذاكرين الله تعالى كثيرًا والله اعلم **فصل** اجمع العلما
على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحايض والنفسا وذلك في التسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير والصلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك ولكن
قراه القران حرام على الجنب والحايض والنفسا سوا قرا قليلًا او كثيرًا حتى بعض ايه ويجوز
لهم اجرا القران على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب قال
اصحابنا ويجوز للجنب والحايض ان يقولا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند
الدعا ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنةً وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به القران
ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القران سوا قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا
ياثمان الا اذا قصدا القران ويجوز لهما قراه ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخه اذا زنيا
فارجموهما واما اذا قال الانسان خذ الكتاب بقوه او قال ادخلوها بسلام امنين ونحو ذلك
فان قصدا غير القران لم يحرم واذا لم يجدا الما تيمما وجاز لهما القراه فان احدث بعد ذلك لم
تحرم عليهما القراه كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الما في الحضر او في
السفر فله ان يقرا القران بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا
به في الصلوه ولا يجوز ان يقرا خارج الصلوه والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه
قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى ما يلزمه استعماله فانه تحرم عليه القراه وجميع
ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضه اخرى
او لغير ذلك لم تحرم عليه القراه هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا
انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ما ولا ترابا فانه يصلي لحرمه الوقت على حسب
حاله وتحرم عليه القراه خارج الصلوه ويحرم عليه ان يقرا في الصلوه ما زاد على الفاتحه
وهل تحرم الفاتحه فيه وجهان اصحهما لا تحرم بل تجب فان الصلوه لا تصح الا بها وكما جازت
الصلوه للضروره تجوز القراه والثاني تحرم بل ياتي بالاذكار التي ياتي بها من لا يحسن شيًا
من القران وهذه فروع رايت اثباتها هاهنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصره والا فلها

عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
وعند كرب البلايا الدعا

تتمات وادله مستوفاه في كتب الفقه والله اعلم **فصل** ينبغي ان يكون الذاكر علي اكمل الصفات
فان كان جالسًا في موضع استقبل القبله وجلس متخشعًا متذللًا بسكينةٍ ووقارٍ مطرقًا
راسه ولو ذكر علي غير هذه الاحوال جاز ولا كراهه في حقه لكن ان كان بغير عذرٍ كان تاركًا
للافضل والدليل علي عدم الكراهه قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلي جنوبهم وثبت
في الصحيح عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتكي في حجري وانا
حايض فيقرا القران رواه البخاري ومسلم وفي روايه وراسه في حجري وجاء عن عايشه رضي
الله عنها ايضا قالت اني لاقرا حزبي وانا مضطجعه علي السرير **فصل** وينبغي ان
يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليًا نظيفًا فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح
الذكر في المساجد والمواضع الشريفه وجاء عن الامام الجليل ابي ميسره رضي الله عنه
قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طيب وينبغي ايضا ان يكون فمه نظيفًا فان كان فيه تغير ازاله
بالسواك فان كان فيه نجاسه ازالها بالغسل بالما فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم
ولو قرا القران وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل**
اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنايها نذكر منها
هنا طرفًا اشاره الي ما سواه مما سياتي في ابوابه ان شا الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حاله
الجلوس علي قضا الحاجه وفي حاله الجماع وفي حاله الخطبه لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام
في الصلوه بل يشتغل بالقراه وفي حاله ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم **فصل**
المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص علي تحصيله ويتدبر
ما يذكر ويعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراه لاشتراكهما في
المعني المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا
الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وايمه الخلف في هذا مشهوره والله اعلم **فصل**
ينبغي لمن كان له وظيفه من الذكر في وقت من ليل او نهار او عقب صلاه او حاله من الاحوال
ففاتته ان يتداركها وياتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمه عليها
لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضايها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في
صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من نام عن حزبه

او

او عن شي منه فقراه ما بين صلاه الفجر وصلاه الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في
احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها
اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الي الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد
الي الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع الموذن اجابه في كلمات الاذان والاقامه
ثم عاد الي الذكر وكذا اذا راى منكرًا ازاله او معروفًا ارشد اليه او مسترشدًا اجابه ثم عاد
الي الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار
المشروعه في الصلوه وغيرها واجبه كانت او مستحبه لا يحسب شي منها ولا يعتد به
حتي يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه
نيدهم قد صنف في عمل اليوم والليله جماعه من الايمه كتبًا نفيسه رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم
المتصله وطرقوها من طرق كثيره ومن احسنها عمل اليوم والليله للامام ابي عبد الرحمن
النساي واحسن منه وانفس واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليله لصاحبه الامام
ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني علي
شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه قال انا الامام
العلامه ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنه اثنين وستمايه قال انا الشيخ
الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري قال انا الشيخ الامام ابو محمد عبد
الرحمن بن احمد بن الحسن الدوني قال انا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري
قال انا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد
هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملًا فاحببت تقديم اسناد الكتاب
وهذا مستحسن عند ايمه الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب
لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحه بسماعات
متصله بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسه التي هي اصول
الاسلام وهي الصحيحان البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنساي ومن ذلك
ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد بن حنبل
وابي عوانه وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزا
مما ستراه ان شا الله تعالى **فصل** اعلم انما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث

اضيفه الي الكتب المشهوره وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما
اقتصر علي اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما
ما كان في غيرهما فاضيفه الي كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه
ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان
سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح
وما يشبهه وما يقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيا فهو صالح
وبعضها اصح من بعض كلام ابي داود وفيه فايده حسنه يحتاج اليها صاحب هذا
الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن
وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضايل فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا
من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم
في اول الكتاب بابا في فضيله الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيره توطيه لما بعدها
ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله تعالي بباب الاستغفار
تفاولا بان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقه وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض
والاستناد

باب مختصر في احرف الاول

مما جا في فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال
تعالي فاذكروني اذكركم وقال تعالي فلولا انه كان من المسبحين للبث في
بطنه الي يوم يبعثون وقال تعالي يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا في
صحيحي البخاري امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيره البخاري
الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله
عنهما باسانيدهما عن ابي هريره رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر علي الاصح
من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابه حديثا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلمتان
خفيفتان علي اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الي الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخر شي في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اخبرك باحب
الكلام الي الله تعالي ان احب الكلام الي الله سبحان الله وبحمده وفي روايه سيل

رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفي الله تعالي لملايكته
او لعباده سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سمره بن جندب قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الكلام الي الله تعالي اربع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله تملان او تملا ما بين السموات والارض وروينا فيه
ايضا عن جويريه ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم خرج من عندها
بكره حين صلي الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحي وهي جالسه فقال ما زلت
علي الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلي الله عليه وسلم لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضي نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته وفي روايه سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله رضي نفسه سبحان الله زنه عرشه سبحان الله مداد كلماته ورويناه في
كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد
خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضي نفسه سبحان الله رضي نفسه سبحان
الله رضي نفسه سبحان الله زنه عرشه سبحان الله زنه عرشه سبحان الله زنه عرشه
سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح
مسلم ايضا عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لان
اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل
شي قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعه انفس من ولد اسمعيل وروينا في صحيحيهما
عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير في يوم مايه مره كانت له عدل عشر
رقاب وكتبت له مايه حسنه ومحيت عنه مايه سيه وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتي يمسي ولم يات احد بافضل مما جا به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال

سبحان الله وبحمده في يوم مايه مره حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر٭ وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن٭ وروينا
في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت٭ وروينا في صحيح مسلم عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوه الا بالله العزيز الحكيم قال فهولا لربي
فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني٭ وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان
يكسب في كل يوم الف حسنه فساله سايل من جلسايه كيف يكسب الف حسنه قال
يسبح مايه تسبيحه فتكتب له الف حسنه او يحط عنه الف خطيه قال الامام الحافظ
ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني
ورواه شعبه وابو عوانه ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط
بغير الف٭ وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يصبح على كل سلامي من احدكم صدقه فكل تسبيحه صدقه وكل تحميده صدقه وكل
تهليله صدقه وكل تكبيره صدقه وامر بالمعروف صدقه ونهي عن المنكر صدقه ويجزي
من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت السلامي بضم السين وتخفيف اللام
وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا٭ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك على
كنز من كنوز الجنه فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوه الا بالله٭ وروينا في سنن
ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه دخل ~~مع رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح
به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما
وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد

ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوه
الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم
اليا المثناة تحت وفتح السين المهمله الصحابيه المهاجره رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن
مسولات مستنطقات٭ وروينا فيهما وفي سنن النسايي باسناد حسن عن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي روايه
بيمينه٭ وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت
له الجنه٭ وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم البا الموحده واسكان السين
المهمله الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي
فاخبرني بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث
حسن قلت اتشبث بتا مثناه فوق ثم شين معجمه ثم با موحده مفتوحات ثم ثا مثلثه ومعناه
اتعلق به واستمسك٭ وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيل اي العباده افضل درجه عند الله تعالى يوم القيمه قال الذاكرون
الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن قال الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار
والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه٭ وروينا فيه في
كتاب ابن ماجه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى
قال الحاكم ابو عبد الله في كتاب المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقيت ابرهيم عليه السلم ليله اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنه طيبه التربه عذبه الما وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن٭ وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخله في الجنه قال الترمذي

حديث حسن ؛ وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يرسول الله اي الكلام احب
الي الله تعالى قال ما اصطفي الله تعالى للملايكة سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال
الترمذي حديث حسن صحيح ؛ وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب
الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى نومه
في الليل ثم ما بعد استيقاظاته في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق

صواب في الليلة

باب الثاني ما يقول اذا استيقظ من منامه

روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيره البخاري
وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن ابي هريره رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافيه راس احدكم اذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقده مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى
انحلت عقده فان توضي انحلت عقده فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب
النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ روايه البخاري ورو روايه مسلم بمعناه
وقافيه الراس اخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفه ابن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي
ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا
واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور ؛ وروينا في
كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي
واذن لي بذكره ؛ وروينا فيه عن عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ؛ وروينا
فيه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه
من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظه والحمد لله الذي بعثني سالما سويا
اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شي قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي ؛ وروينا
في سنن ابي داود عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال

سبحان

سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من
ضيق الدنيا وضيق يوم القيامه عشرا ثم يفتتح الصلوه قولها هب اي انتبه ؛ وروينا
في سنن ابي داود ايضا عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسلك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب الثالث ما يقول اذا لبس ثوبه

يستحب ان يقول
باسم الله وكذلك يستحب التسميه في جميع الاعمال ؛ وروينا في كتاب ابن السني عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامه يقول اللهم اني اسلك من خيره وخير ما هو له
واعوذ بك من شره وشر ما هو له ؛ وروينا فيه عن معاذ ابن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من
غير حول مني ولا قوه غفر الله له ما تقدم من ذنبه

باب الرابع ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه

يستحب ان يقول عند لبسه
ما قدمناه في الباب قبله ؛ وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامه او قميصا او رداء ثم يقول اللهم
لك الحمد انت كسوتنيه اسلك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث
صحيح رواه ابو داود سليمن ابن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره
الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسايي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن ؛
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي
ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل
الله حيا وميتا

باب الخامس ما يقول لصاحبه

اذا راي عليه ثوبا جديدا ؛ روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصه سودا قال من ترون نكسوها هذه
الخميصه فاسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فالبسها بيده

وقال البلي واخلقي مرتين ٥ ورويناه في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا اجديد هذا ام غسيل فقال تعالى
بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا **باب** السادس

كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما يستحب ان يبتدي في لبس الثوب والنعل
والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجلي السراويل وتخلع الايسر ثم الايمن وكذلك
الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والسلام
من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلا والوضو والغسل والاكل والشرب
والمصافحه واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجه من انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله
يفعله باليمين وضده باليسار ٥ روينا في صحيحي البخاري وابي الحسن مسلم بن الحجاج بن
مسلم القشيري النيسابوري عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله ٥ وروينا في سنن
ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشه رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلايه وما كان من اذى ٥ وروينا
في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك ٥ وروينا عن
ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم
فابدوا بايامنكم حديث حسن رواه ابوداود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجه
وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيره والله اعلم **باب** السابع

ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني
ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه باسم الله الذي لا اله الا الله هو

باب الثامن **ما يقول حال خروجه من بيته** روينا عن ام
سلمه رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال
باسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابوداود والترمذي والنسايي وابن ماجه قال

الترمذي

الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في روايه ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل
وكذلك الباقي بلفظ التوحيد وفي روايه الترمذي اعوذ بك من ان نزل او نضل
او نظلم او نجهل بلفظ الجمع وفي روايه ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بيتي الا رفع طرفه الى السما فقال اللهم اني اعوذ وفي روايه غيره كان اذا خرج من بيته قال
كما ذكرناه والله اعلم ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسايي وغيرهم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته باسم
الله توكلت على الله ولا حول ولا قوه الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان
قال الترمذي حديث حسن زاد ابوداود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر
كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ٥ وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي
هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال باسم الله التكلان
على الله لا حول ولا قوه الا بالله **باب** التاسع

ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول باسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سوا كان في البيت
ادمي ام لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركه عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن
صحيح ٥ وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحارث
وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج
الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج باسم الله ولجنا وباسم الله
خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابوداود ٥ وروينا عن ابي
امامه الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلثه كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن
على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنه او يرده بما نال من اجر وغنيمه ورجل راح الى
المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنه او يرده بما نال من اجر وغنيمه ورجل
دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابوداود باسناد
حسن ورواه اخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعايه

للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما
اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند
دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله
تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه
قال ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني
وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف وروينا
في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين **باب** (العاشر) **ما يقول اذا استيقظ
في الليل وخرج من بيته** يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر
الى السما ويقرا الايات الخواتم من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض الى
اخر السورة ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر
الى السما فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاوك
حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم
لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر
لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا
انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله **باب** (الحادي عشر) **ما يقول
اذا اراد دخول الخلا** ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
يقال الخبث بضم البا واسكانها ولا يصح قول من انكر الاسكان وروينا في غير الصحيحين

باسم

باسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول باسم الله رواه
الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف
قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سوا كان في البنيان او في الصحرا قال اصحابنا رحمهم
الله يستحب ان يقول اولا باسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا
قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه
الطبراني في كتاب الدعا **باب** (الثاني عشر) **النهي عن الذكر والكلام
على الخلا** يكره الذكر والكلام حال قضا الحاجة سوا كان في الصحرا او في البنيان وسوا في
ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى
ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا
والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه
فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن
المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه
فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال
على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنساي وابن ماجه باسانيد صحيحة
باب (الثالث عشر) **النهي عن السلام على الجالس لقضا الحاجة**
قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين
في الباب قبله **باب** (الرابع عشر) **ما يقول اذا خرج من الخلا** يقول غفرانك
الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود
والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وذكر في النساي وابن
ماجه باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه
ابن السني والطبراني **باب** (الخامس عشر) **ما يقول اذا اراد صب الوضو واستقاه**

يستحب ان يقول باسم الله لما قدمناه **باب** السادس عشر **ما يقول على وضوءه**
يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال باسم الله كفي قال اصحابنا
فان ترك التسمية في اول الوضو اتي بها في اثنايه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا
ياتي بها ووضوءه صحيح سوا تركها عمدًا او سهوًا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلما
وجا في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال لا اعلم في التسمية
في الوضو حديثا ثابتًا فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا وضو لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره وروينا من رواية سعيد بن
زيد وابي سعيد وعايشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم رويناها كلها
في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره فصل قال بعض اصحابنا وهو
الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي ان يقول في ابتدا وضوءه بعد التسمية
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله وهذا الذي قاله
لا باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدًا من اصحابنا وغيرهم قاله والله اعلم
فصل ويقول بعد الفراغ من الوضو اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدًا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا رواه مسلم
في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى
سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النساي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف وروينا
في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوين
اسناده ضعيف وروينا في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شا
دخل اسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني

من

من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول
مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا
ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ فصل واما الدعا
على اعضا الوضو فلم يجي فيه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقها يستحب
فيه دعوات جات عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول
بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الما طهورًا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني
من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسًا لا اظما بعده ابدًا ويقول عند الاستنشاق
اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجناتك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم
لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني
تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم
وقد روى النساي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضو فتوضا
فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي
الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شي ترجم ابن السني لهذا الحديث باب
ما يقول بين ظهراني وضوءه واما النساي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوءه وكلاهما
محتمل **باب** السابع عشر **ما يقول على اغتساله** يستحب للمغتسل ان يقول بلغ
جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحايض
وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبًا او حايضًا لم يات بالتسمية والمشهور انها
مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران **باب** الثامن عشر
ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدايه باسم الله فان كان جنبًا او حايضًا
فهو على ما ذكرنا في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضو والدعا
على الوجه والكفين فلم ار فيه شيًا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا
في الوضو فان التيمم طهارة كالوضو **باب** التاسع عشر **ما يقول اذا توجه الى المسجد**

قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني للصبح فخرج الى الصلوه وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل من خلفي نوراً ومن امامي نوراً واجعل من فوقي ومن تحتي نوراً اللهم اعطني نوراً ورويناه في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوه قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوه الا بالله اللهم بحق السايلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعه خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنه حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب ابن السني معناه من روايه عطيه العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطيه ايضا ضعيف

نوراًم

باب ما يقوله [العاشر]

عند دخول المسجد والخروج منه يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك روينا عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسايي وابن ماجه وغيرهم باسانيد صحيحه وليس في روايه مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في روايه الباقين زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزياده ابن ماجه وابن خزيمه وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء وفتح البا ورويناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك

قال

قال الشيطان حُفظ مني ساير اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال باسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال باسم الله اللهم صل على محمد ورويناه الصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من روايه ابن عمر ايضا ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك في الخروج وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك ورويناه فيه عن ابي امامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقول في المسجد [الحادي والعشرون]

يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءه القران ومن المستحب فيه قراءه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وساير العلوم الشرعيه قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الايه وقال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ورويناه عن بريده رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءه القران او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه

فصل وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكا ف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظه بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القايل والافضل ان يقف لحظه ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان على الانسان مامور به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد صيانه له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاه تحيه المسجد اما لحدث واما

لشغل او نحوه يستحب ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر قال به بعض السلف وهذا لا باس به

باب الثاني والعشرين انكاره ودعايه علي من ينشد ضاله في المسجد او يبيع فيه

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سمع رجلاً ينشد ضاله في المسجد فليقل
لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريده رضي
الله عنه ان رجلاً نشد في المسجد فقال من دعا الي الجمل الاحمر فقال النبي صلي الله عليه
وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في اخر كتاب
البيوع منه عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا رايتم من
يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضاله فقولوا
لا رد الله عليك قال الترمذي حديث حسن

باب الثالث والعشرين دعايه علي من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح الاسلام ولا تزهيد ولا حث علي مكارم الاخلاق ونحو ذلك

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من رايتموه ينشد شعراً في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلث مرات

باب الرابع والعشرين فضيله الاذان

روينا عن ابي هريره رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الندا والصف الاول ثم لم يجدوا
الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابي هريره رضي
الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوه ادبر الشيطان له ضراط
حتي لا يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم وعن معويه رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول المودنون اطول اعناقا يوم القيمه رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدي صوت الموذن
جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيامه رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيره واختلف
اصحابنا في الاذان والامامه ايهما افضل علي اربعه اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني
الامامه والثالث هما سوا والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامه واستجمع خصالها
فهي افضل والا فالاذان افضل

باب الخامس والعشرين صفه الاذان

اعلم ان الفاظها مشهوره والترجيع عندنا سنه وهو انه اذا قال باعلي صوته الله اكبر الله اكبر
الله اكبر الله اكبر قال سراً بحيث يسمع نفسه ومن يقرب منه اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله ثم يعود الي
الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً
رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان
الصبح خاصه بعد فراغه من حي علي الفلاح الصلوه خير من النوم الصلوه خير من النوم
وقد جات الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهوره واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب
صح اذانه وكان تاركاً للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراه ولا الكافر ويصح اذان
الصبي المميز واذا اذن الكافر واتي بالشهادتين كان ذلك اسلاما علي المذهب الصحيح المختار
وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه
وفي الباب فروع كثيره مقرره في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها

باب السادس والعشرين صفه الاقامه

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحه ان الاقامه احد
عشر كلمه الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله حي علي الصلوه
حي علي الفلاح قد قامت الصلوه قد قامت الصلوه الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

فصل واعلم
ان الاذان والاقامه سنتان عندنا علي المذهب الصحيح المختار سوا في ذلك اذان الجمعه وغيرها
وقال بعض اصحابنا هما فرض كفايه وقال بعضهم هما فرض كفايه في الجمعه دون غيرها فان
قلنا فرض كفايه فتركه اهل بلد او محله قوتلوا علي تركه وان قلنا سنه لم يقاتلوا علي المذهب
الصحيح المختار كما لا يقاتلون علي سنه الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار
ظاهر

فصل ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامه ويكون صوتها
اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت ثقه مامونا خبيراً بالوقت متبرعاً
ويستحب ان يؤذن ويقيم قايما علي طهاره وموضع عال مستقبل القبله فلو اذن او اقام مستدبر
القبله وقاعدا او مضطجعاً او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهه في الجنب
اشد من المحدث وكراهه الاقامه اشد

فصل لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح
والظهر والعصر والمغرب والعشا وسوا فيها الحاضره والفايته وسوا الحاضر والمسافر
وسوا من صلي وحده او في جماعه واذا اذن واحد كفي عن الباقين واذا قضي فوايت في وقت واحد
اذن للاولي واقام لكل صلوه واذا جمع بين صلاتين اذن للاولي وحدها واقام لكل واحده

واما غير الصلوات الخمس فلا يوذن لشي منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند اراده
صلاتها في جماعه الصلوه جامعه مثل العيد والكسوف والاستسقا ومنها ما لا يستحب
ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقه ومنها ما اختلف فيه كصلوه التراويح والجنازه
والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازه **فصل** ولا تصح الاقامه الا في الوقت وعند
اراده الدخول في الصلوه ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلوه الا الصبح فانه
يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد
نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشي وقيل بعد ثلثي الليل والمختار
الاول **فصل** وتقيم المراه والخنثى المشكل ولا يوذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت
باب ما يقول
من سمع الموذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع
الموذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوه حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظه منها
لا حول ولا قوه الا بالله ويقول في قوله الصلوه خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوه خير من النوم ويقول في كلمه الاقامه اقامها
الله وادامها ويقول في عقب قوله اشهد ان محمدًا رسول الله وانا اشهد ان محمدًا رسول الله
ثم يقول رضيت بالله ربًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولًا وبالاسلام دينًا فاذا فرغ من
المتابعه في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوه
التامه والصلوه القايمه ات محمدًا الوسيله والفضيله وابعثه مقامًا محمودًا الذي
وعدته ثم يدعوا بما شا من امور الاخره والدنيا وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الندا فقولوا مثل ما يقول الموذن رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من
صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا ثم سلوا الله لي الوسيله فانها منزله في الجنه لا
تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيله حلت له الشفاعه
رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قال الموذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا
اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدًا رسول الله قال اشهد ان محمدًا

رسول

رسول الله ثم قال حي على الصلوه قال لا حول ولا قوه الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال
لا حول ولا قوه الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال
لا اله الا الله من قلبه دخل الجنه رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع الموذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدًا عبده ورسوله رضيت بالله ربًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولًا وبالاسلام
دينًا غفر له ذنبه وفي روايه من قال حين يسمع الموذن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا
في سنن ابي داود عن عايشه رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
سمع الموذن يتشهد قال وانا وانا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع الندا اللهم رب هذه الدعوه التامه والصلوه القايمه ات
محمدًا الوسيله والفضيله وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمه
رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معويه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سمع الموذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين وروينا في سنن ابي
داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامه او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان بلالًا اخذ في الاقامه فلما قال قد قامت الصلوه قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله
وادامها وقال في ساير الفاظ الاقامه كنحو حديث عمر في الاذان وروينا في كتاب ابن السني
عن ابي هريره رضي الله عنه انه كان اذا سمع الموذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوه التامه
والصلوه القايمه صلى الله على محمد واته سوله يوم القيمه **فصل** اذا سمع الموذن او المقيم
وهو يصلي لم يجبه في الصلوه فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلوه كره
ولم تبطل صلاته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلا لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما
اذا كان يقرا القران او يسبح او يقرا حديثًا او علمًا اخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب
الموذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابه تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبًا وحيث
لم يتابعه حتى فرغ الموذن يستحب ان يتدارك المتابعه ما لم يطل الفصل
باب الدعا بعد الاذان
روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرد الدعا بين الاذان والاقامه رواه ابو داود والترمذي والنسايي وابن السني وغيرهم
قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من جامعه

كان م

قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافيه في الدنيا والاخره وروينا عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم
يضعفه وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعا
عند الندا وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمده يلحم بالحا
وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح

روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر ابن اسامه رضي الله عنه
انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين
ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك من النار ثلاث مرات وروينا فيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا
جا الى الصلاه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل
ما توتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوه قال من المتكلم انفا
قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النساي
وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عايذ

باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوه

روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله دلني على عمل ياجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلوه
فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا
فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللتي قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال
هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت

باب الدعا عند الاقامه

روى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة الصلوه ونزول الغيث

قال الشافعي

قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابه عند نزول الغيث واقامة
الصلوه

كتاب ما يقوله اذا دخل في الصلوه

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجات فيه احاديث صحيحه كثيره من انواع عديده وفيه فروع كثيره
في كتب الفقه نذكر هنا منها على اصولها ومقاصدها دون دقايقها ونوادرها واحذف ادلة
معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل
به والله الموفق

باب تكبيرة الاحرام

اعلم ان الصلوه لا تصح الا بتكبيره
الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيره عند الشافعي والاكثرين جز من الصلوه وركن من اركانها
وعند ابي حنيفه هي شرطيه ليس من نفس الصلوه واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول
الله الاكبر فهذان الجايزان عند الشافعي وابي حنيفه واخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان
ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم
او الله المتعال او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين
وقال ابو حنيفه رحمه الله تصح ولو قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو
قال في اخر الصلوه عليكم السلام فانه يصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار
حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول
الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلوته واعلم انه لا يصح التكبير
بالعجميه لمن قدر على العربيه واما من لا يقدر فيصح ووجب عليه تعلم العربيه فان قصر في التعليم لم تصح
صلاته وتجب اعاده ما صلى في المده التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان
تكبيره الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجه مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات
فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما
لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاتته الفضيله واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد
في غيره

فصل والسنه ان يجهر الامام بتكبيره الاحرام وغيرها ليسمعه المامومون والماموم
يسر بها بحيث يسمع نفسه فان جهر الماموم او اسر الامام لم تفسد صلاته وليحرص على تصحيح التكبير
فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزه من الله او اشبع فتحه البا من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار
لم تصح صلاته

فصل اعلم ان الصلاه التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشره تكبيره والتي هي ثلاث
ركعات سبع عشره تكبيره والتي هي اربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيره فان في كل ركعه خمس تكبيرات

تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد
الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدًا او سهوًا لا تبطل صلاته ولا يحرم عليه
ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا خلاف والله اعلم

باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام

اعلم انه جات فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله
بكرة واصيلًا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفًا مسلمًا وما انا من المشركين ان
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت
الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا لا
يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف
عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت
وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج
والما والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا في الباب
احاديث اخر منها حديث عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة
قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود
وابن ماجه باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي
والنسايي وابن ماجه والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح
سبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعًا وعن انس مرفوعًا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي
فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت
سوا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي للذي فطر السموات الى اخره هو حديث ضعيف
فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم واما قوله
صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقها والمتكلمين من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من علما المسلمين ان جميع الكاينات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله
سبحانه

سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلما فيه
اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر بن شميل والايمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك
والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبًا فلا يقال
يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرًا
بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيًا عبثًا والله اعلم **فصل** هذا ما ورد من الاذكار
في دعا التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردًا او للامام اذا اذن له الماموون
فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت
وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة
في الفريضة والنافلة ولو تركه في الركعة الاولى عامدًا او ساهيًا لم يفعله فيما بعدها
لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو تركه عقب التكبيرة حتى شرع في القراه
او التعوذ فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقًا ادرك الامام في
احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا
سنة ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم
معه واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعا الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف
اصحابنا في استحباب دعا الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية
على التخفيف واعلم ان دعا الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة
فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروهًا ولا تبطل صلوته

باب التعوذ

بعد دعا الاستفتاح ؞ اعلم ان التعوذ بعد دعا الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراه
قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلما
اذا اردت القراه فاستعذ ؞ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجا
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسايي وابن ماجه والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قبل القراه في الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجا تفسيره في الحديث ان همزه الموتة
وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب

لو تركه لم ياثم ولم تبطل صلوته سوا تركه عمدًا او سهوًا ولا يسجد للسهو وهو مستحب
في جميع الصلوات الفرايض والنوافل كلها ويستحب في صلوه الجنازه علي الاصح ويستحب
للقاري خارج الصلوه بالاجماع ايضا **فصل** واعلم ان التعوذ مستحب في الركعه
الاولي بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولي اتي به في الثانيه فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ
في الاولي هل يستحب في الثانيه فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولي اكد
واذا تعوذ في الصلوه التي يسر فيها بالقراه اسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراه
فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسله قولان احدهما
يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسر الجهر وهو نصه في الاملا ومنهم
من قال قولان احدهما الجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه
المحاملي وغيرهما هو الذي كان يفعله ابو هريره رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار **باب القراه** بلغ
بعد التعوذ اعلم ان القراه واجبه في الصلوه بالنصوص المتظاهره ومذهبنا ومذهب الجمهور
ان قراه الفاتحه واجبه لا تجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال لا تجزي صلوه لا يقرا فيها بفاتحه الكتاب رواه ابن خزيمه وابو حاتم بن
حبان بكسر الحا في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا صلاه الا بفاتحه الكتاب وتجب قراه بسم الله الرحمن الرحيم وهي ايه كامله
من اول الفاتحه وتجب قراه جميع الفاتحه بتشديداتها وهي اربع عشره تشديده ثلاثه في البسمله
والباقي بعدها فان اخل بتشديده واحده بطلت قراته وتجب ان يقراها مرتبه متواليه فان
ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد الماموم مع
الامام للتلاوه او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمه او استعاذ من النار لقراه الامام
ما يقتضي ذلك والماموم في اثنا الفاتحه لم تنقطع قراته علي اصح الوجهين لانه معذور **فصل**
فان لحن في الفاتحه لحنا يحيل المعني بطلت صلاته وان لم يحيل المعني صحت قراته فالذي يحيله مثل
ان يقول انعمت بضم التا او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذي لا يحيل مثل ان يقول
رب العالمين بضم البا وفتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانيه او كسرها ولو قال ولا الضالين
بالظا بطلت صلوته علي ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر **فصل** فان

لم يحسن الفاتحه قرا بقدرها فان لم يحسن شيا من القران اتي من الاذكار كالتسبيح والتهليل
ونحوهما بقدر ايات الفاتحه فان لم يحسن شيا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف
بقدر القراه ثم يركع وتجزيه صلاته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت الاعاده
وعلي كل تقدير متي تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحه اما اذا كان يحسن الفاتحه
بالعجميه ولا يحسنها بالعربيه فلا يجوز له قراتها بالعجميه بل هو عاجز فياتي بالبدل
علي ما ذكرنا **فصل** ثم بعد الفاتحه يقرا سوره او بعض سوره وذلك سنه لو تركه
صحت صلاته ولا يسجد للسهو وسوا كانت الصلوه فريضه او نافله ولا يستحب قراه السوره
في صلاه الجنازه علي اصح الوجهين لانها مبنيه علي التخفيف ثم هو بالخيار ان شا قرا سوره
وان شا بعض سوره والسوره القصيره افضل من قدرها من الطويله ويستحب ان يقرا
السور علي ترتيب المصحف فيقرا في الثانيه سوره بعد السوره الاولي وتكون تليها فلو
خالف هذا جاز والسنه ان تكون السوره بعد الفاتحه فلو قراها قبل الفاتحه لم تحسب
له قراه السوره بعد الفاتحه واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السوره هو للامام والمنفرد
وللماموم فيما يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد الماموم فيه علي الفاتحه
ان سمع قراه الامام فان لم يسمعه او سمع هينمه لا يفهمها استحب له السوره علي الاصح
بحيث لا يهوش علي غيره **فصل** والسنه ان تكون السوره في الصبح والظهر من طوال
المفصل وفي العصر والعشا من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان
كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المامومين يوثرون التطويل والسنه ان يقرا في الركعه
الاولي من صلاه الصبح يوم الجمعه سوره الم تنزيل السجده وفي الثانيه هل اتي علي الانسان ويقراهما
بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار علي بعضهما فخلاف السنه والسنه ان
يقرا في صلوه العيد والاستسقا في الركعه الاولي بعد الفاتحه ق وفي الثانيه اقتربت
الساعه وان شا قرا في الاولي سبح اسم ربك وفي الثانيه هل اتاك حديث الغاشيه
وكلاهما سنه والسنه ان يقرا في الاولي من صلاه الجمعه سوره الجمعه وفي الثانيه
المنافقين وان شا في الاولي سبح وفي الثانيه هل اتاك وكلاهما سنه وليحذر الاقتصار
علي بعض السوره في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراته من غير هذرمه والسنه
ان يقرا في ركعتي سنه الصبح الفجر في الاولي بعد الفاتحه قولوا امنا بالله وما انزل الينا

الايه وفي الثانيه قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سوا الايه وان شا في الاولي قل يا
ايها الكافرون وفي الثانيه قل هو الله احد وكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم فعله ويقرا في ركعتي سنه المغرب وركعتي الطواف والاستخاره
في الاولي قل يا ايها الكافرون وفي الثانيه قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر بثلاث
ركعات قرا في الاولي بعد الفاتحه سبح اسم ربك وفي الثانيه قل يا ايها الكافرون
وفي الثالثه قل هو الله احد مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جانب به احاديث
في الصحيح وغيره مشهوره استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل**
لو ترك سوره الجمعه في الركعه الاولي من صلاه الجمعه قرا في الثانيه سوره الجمعه مع سوره
المنافقين وكذا صلوه العيد والاستسقا والوتر وسنه الفجر وغيرها مما ذكرناه
مما هو في معناه اذا ترك في الاولي ما هو مسنون اتي في الثانيه بالاول والثاني لئلا تخلوا
صلاته من هاتين السورتين ولو قرا في صلاه الجمعه في الاولي سوره المنافقين قرا في الثانيه
الجمعه ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلايل هذا في شرح المهذب **فصل**
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يطول في الركعه الاولي من
الصبح وغيرها ما لا يطول في الركعه الاولي الثانيه فذهب اكثر اصحابنا الي تاويل
هذا وقالوا لا يطول الاولي علي الثانيه وذهب المحققون منهم الي استحباب تطويل
الاولي لهذا الحديث الصحيح واتفقوا علي ان الثالثه والرابعه يكونان اقصر من الاولي
والثانيه والاصح انه لا يستحب السوره فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثه
كالرابعه وقيل يطولها عليها **فصل** اجمع العلما علي الجهر بالقراه في صلاه
الصبح والاولتين من المغرب والعشا وعلي الاسرار في الظهر والعصر والثالثه من المغرب
والرابعه من العشا وعلي الجهر في صلاه الجمعه والعيدين والتراويح والوتر عقبها
وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما الماموم فلا يجهر في شي من هذا
بالاجماع ويسن الجهر في صلوه كسوف القمر والاسرار في صلوه كسوف الشمس والجهر
في صلاه الاستسقا ويسر في الجنازه اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل علي الصحيح
المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقا واختلف اصحابنا
في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي

يقرا بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاه بالليل فقضاها في النهار او بالنهار فقضاها
بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضا فيه وجهان الظهر ما يعتبر
وقت القضا وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه
سنه ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار واسر موضع الجهر فصلاته صحيحه ولكنه
ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراه
والاذكار المشروعه في الصلوه لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من
غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره **فصل** قال اصحابنا يستحب للامام في الصلوه
الجهريه اربع سكتات احداهن عقب تكبيره الاحرام لياتي بدعا الاستفتاح والثانيه
بعد فراغه من الفاتحه سكته لطيفه جدا بين اخر الفاتحه وبين امين ليعلم ان امين
ليست من الفاتحه والثالثه بعد امين سكته طويله بحيث يقرا المامومون الفاتحه
والرابعه بعد الفراغ من السوره يفصل بها بين القراه وتكبيره الهوي الي الركوع **فصل**
فاذا فرغ من الفاتحه استحب له ان يقول امين والاحاديث الصحيحه في هذا كثيره مشهوره
في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا التامين مستحب لكل قاري سوا كان في الصلوه
ام خارجا منها وفيه اربع لغات افصحهن واشهرهن امين بالمد والتخفيف والثانيه
بالقصر والتخفيف والثالثه بالامالة والرابعه بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان
والثالثه والرابعه حكاهما الواحدي في اول البسيط ويستحب التامين في الصلوه
للامام والماموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلوه الجهريه والصحيح ان
الماموم ايضا يجهر به سوا كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم
مع تامين الامام لا قبله ولا بعده وليس في الصلوه موضع يستحب ان يقترن فيه قول
الماموم بقول الامام الا في قوله امين واما باقي الاقوال فيتاخر قول الماموم **فصل**
يسن لكل من قرا في الصلوه او غيرها اذا مر باية رحمه ان يسال الله تعالي من فضله
واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه او
يقول اللهم اني اسالك العافيه او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله سبحانه وتعالي نزه فقال
سبحانه وتعالي او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك روينا عن حذيفه
ابن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلي الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقره فقلت

يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النسا
فقراها ثم افتتح ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال
سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا يستحب هذا التسبيح والسوال
والاستعاذة للقاري في الصلوة وغيرها وللامام والماموم والمنفرد لانه دعا فاستووا
فيه كالتامين ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين
واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يومنون
قال امنت بالله واذا قال سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلوة
وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في اداب حملة القران باب

اذكار الركوع قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا
يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلوة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام
فانها ركن لا تنعقد الصلوة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلوة في اول ابواب
الدخول في الصلوة وعن الامام احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب
مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب مده الى ان
يصل الى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف
تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها
فاذا مدها شق عليه واذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم باقي التكبيرات وقد تقدم
ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم فصل فاذا وصل الى حد الراكعين
اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم
فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه
الطويل الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنسا وال عمران سبحان ربي العظيم ومعناه كرر
سبحان ربي العظيم فيه كما جا مبينا في سنن ابي داود وغيره وجا في كتب
السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلثا فقد تم
ركوعه وثبت في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم

عن

عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت
وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجا في الحديث
كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقل به قدمي لله رب العالمين
وثبت في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح قال اهل اللغة سبوح
قدوس بضم اولهما وبفتحه لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم وروينا عن عوف
ابن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة
البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر
قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنساي في سننهما والترمذي في كتاب
الشمايل باسانيد صحيحة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث
الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان
ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره
ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلث
تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض
ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في الاوقات
حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر
في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلما فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلاته
ولا ياثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل وجماعة الى انه واجب فينبغي
للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر كحديث اما الركوع فعظموا
فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلما رحمهم الله تعالى والله اعلم

فصل يكره قراءة القران في الركوع والسجود فان قرا غير الفاتحة لم تبطل
صلاته وكذا لو قرا الفاتحة لا تبطل صلاته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اقرا راكعًا او ساجدًا، وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرا راكعا او ساجدا

باب ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفي

اعتداله، السنة ان يقول حال رفع راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع
الله له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قايمًا قال ربنا لك الحمد حمدًا كثيرا طيبًا
مباركًا فيه ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شيت من شي بعد اهل الثنا
والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه
من الركوع ثم يقول وهو قايم ربنا لك الحمد وفي رواية ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن
وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وروينا في صحيح مسلم عن علي
وابن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه
قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شيت من شي
بعد وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم لك الحمد ملء السموات وملء ما
شيت من شي بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم
ايضا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض
وما بينهما وملء ما شيت من شي بعد وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة ابن
رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يومًا نصلي ورا النبي صلى الله عليه وسلم فلما
رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراه ربنا لك الحمد حمدًا كثيرًا
طيبًا مباركًا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكًا
يبتدرونها ايهم يكتبها اول فصل اعلم انه يستحب ان تجمع بين هذه الاذكار
كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن
حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شيت من شي بعد فان

بالغ

بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه
الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان
يعلم من حال الماموين انهم يوثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو
تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراة القران في الاعتدال كما يكره في
الركوع والسجود والله اعلم

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار
الاعتدال كبر وهوى ساجدًا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا
حكم هذه التكبير وانها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى
باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة
في الركوع في صفة صلوة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنسا وال عمران
في الركعة الواحدة لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال
سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبًا من قيامه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا في صحيح مسلم عن عايشة
رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك
سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
تبارك الله احسن الخالقين وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن
مالك ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل
يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة ثم قال في سجوده مثل
ذلك وروينا في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فليقل
سبحان ربي الاعلى ثلثًا وذلك ادناه وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها
قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد
يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه
وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من

عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعا فقمن ان يستجاب لكم تقال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغه قمين ومعناه حقيق وجدير وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دِقَّهُ وجِلَّهُ واوله واخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ماذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت فليجيء به في اوقات كما قدمناه في الابواب السابقه واذا اقتصر يقتصر علي التسبيح مع قليل من الدعا ويقدم التسبيح وحكمه ماذكرناه في اذكار الركوع من كراهه قراه القران فيه وباقي الفروع **فصل** اختلف العلما في السجود في الصلوه والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه القيام افضل لقول النبي صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل الصلوه طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القران وذكر السجود التسبيح والقران افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض العلما الي ان السجود افضل لقوله صلي الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسي الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلوه افضل من كثره الركوع والسجود وقال بعضهم كثره الركوع والسجود افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل روي فيه حديثان عن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشي وقال اسحق اما بالنهار فكثره الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له جزء بالليل ياتي عليه فكثره الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ياتي علي جزيه وقد ربح كثره الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه وصف صلاه النبي صلي الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلوته صلي الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا سجد للتلاوه استحب ان يقول في

سجوده ماذكرناه في سجود الصلاه ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي علي هذا الاخير ايضا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول في سجوده القران بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين قال وهذه الزياده صحيحه علي شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الي اخره فرواه الترمذي مرفوعا من روايه ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح والله اعلم

باب ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين

السنه ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد التكبير الي ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوي جالسا فالسنه ان يدعوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنساي والبيهقي وغيرها عن حذيفه رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلوه النبي صلي الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقره والنسا وال عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث مبيته عند خالته ميمونه رضي الله عنها وصلوه النبي صلي الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجده قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني في روايه ابي داود وعافني واسناده حسن والله اعلم **فصل** فاذا سجد السجده الثانيه قال فيها ماذكرناه في الاولي سوا فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحه جلسه لطيفه بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم الي الركعه الثانيه ويمد التكبير التي رفع بها من السجود الي ان يستوي قايما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا وله وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحه فاذا نهض كبر ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما

قال اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا تخلو اجزاء الصلوه عن ذكره واعلم ان جلسة
الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب
السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوه في الصلوه

باب اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها
في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل
وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة
الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها
للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعا الاستفتاح في الثانية بخلاف
الاولى الثالث ما قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ
المختار القراة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم

باب القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في صلاة
الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين
وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة
لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سوا تركه عمدًا او سهوًا واما غير
الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلاثة اقوال للشافعي رحمه الله الاصح
المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا والا فلا والثاني يقنتون مطلقًا
والثالث لا يقنتون مطلقًا والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من
شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان
ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول
والله اعلم فصل اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع
في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي
قبل الركوع لم يحسب له على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع
ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما رويناه في الحديث

الصحيح

الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد
الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن
توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه
لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا نعرف
عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئًا احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان
محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان هذا الدعا هو الدعا الذي
كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقب هذا الدعا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جا في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد حسن
وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنًا وهو انه
قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونومن
بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك
ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك
ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياك اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك
صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك
وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل
الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول
عذب الكفرة فانه اعم قوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر
الفا اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحا على المشهور ويقال
بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة
هي كل ما منع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته
قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت
عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردًا او امام محصورين
يرضون بالتطويل والله اعلم واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعا على المذهب المختار فاي

دعا دعا به حصل القنوت ولو قنت بايه او ايات من القران العزيز وهي مشتمله على الدعا حصل القنوت ولكن الافضل ما جات به السنه وقد ذهب جماعه من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزى غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعا روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوه دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن **فصل** اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعا القنوت ومسح الوجه بهما على ثلثه اوجه اصحها انه يستحب رفعهما ولا يمسح والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه ٥ واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كساير الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان الماموم يسمعه امن على دعايه وشاركه في الثنا في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يومن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهريه وهي المغرب والعشا فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيهما بالقنوت وقيل انهما كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القرا بيير معونه يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شي عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في جميع قنوت النازله

باب التشهد في الصلاه

اعلم ان الصلوه ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل ليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثاني ويتصور في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقه في صلوه المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانيه فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلوه الا ركعه فاذا سلم الامام قام المسبوق

ليأتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعه ويتشهد عقبها لانها ثانيته ثم يصلي الثالثه ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافله فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى مايه ركعه فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعه من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعه واحده فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال اخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعه والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعه والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلما وسنه عند ابي حنيفه ومالك واما التشهد الاول فسنه عند الشافعي ومالك وابي حنيفه والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلوته ولكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا او سهوا **فصل** واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها ما روايه ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمه الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني روايه ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمه الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث روايه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمه الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد عن القسم قال علمتني عايشه رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمه الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فايده حسنه وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحه عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد

اليا انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد
يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا في الموطا وسنن البيهقي وغيرها
ايضا ايضا باسناد صحيح عن عايشه رضي الله عنها انها انها كانت تقول
اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات
الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وروينا في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن
مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات
لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وشهدت ان محمدا رسول الله والله
اعلم فهذه انواع من التشهد قال البيهقي الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة
احاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال
غيره الثلثة صحيحة اصحها حديث ابن مسعود واعلم انه تجوز التشهد باي تشهد شا
من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلما رضي الله
عنهم وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات
قال الشافعي وغيره من العلما رحمهم الله ولكون الامر فيها على السعة والتخيير اختلف
الفاظ الرواه فيها والله اعلم **فصل** الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلثة الاول بكماله
فلو حذف بعضه فهل تجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات
والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر
على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى اخره اجزاه وهذا لا خلاف فيه عندنا واما
باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي الى اخره فواجب لا تجوز حذف شي منه

الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلثة اوجه لاصحابنا اصحها لا تجوز حذف واحدة منها
وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليها والثاني تجوز حذفها والثالث
تجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقال ابو العباس بن شريح من اصحابنا تجوز ان تقتصر
على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي
وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال
اصحابنا كلاهما جايز ولكن الافضل السلام بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام
لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد روينا
حديثا مرفوعا في سنن النسايي والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن
عمر لكن قال البخاري والنسايي وغيرهما من ايمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا تستحب التسمية وقال بعض
اصحابنا تستحب والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم
يرووها **فصل** اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض
جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام
وقيل لا تجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض
الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز
فلا تجوز تغييره ولا تجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه
ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام **فصل** السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على
ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم
صحيح وقال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلما من الفقها والمحدثين واصحاب الاصول
والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو **باب الصلوه
على النبي صلى الله عليه وسلم** بعد التشهد اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي
رحمه الله بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة على ال النبي صلى الله عليه وسلم

فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل
ان يقول اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد روينا هذه الكيفيه
في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن عجره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو
صحيح من روايه غير كعب وسياتي تفصيله في كتاب الصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم
ان شا الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صلي على محمد وان شا قال صلى الله على محمد
وان شا قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم
صلي على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه
والله اعلم واما التشهد الاول فلا تجب فيه الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف
وهل تستحب فيه قولان اصحهما تستحب ولا تستحب الصلوه على الال على الصحيح
وقيل تستحب ولا تستحب الدعا في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني
على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله اعلم **باب الدعا بعد التشهد
الاخير** اعلم ان الدعا بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد
ثم قال في اخره ثم يتخير من الدعا وفي روايه البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي روايات
لمسلم ثم ليتخير من المسله ما شا اعلم ان هذا الدعا مستحب ليس بواجب ويستحب
تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شا من امور الاخره والدنيا وله ان يدعو بالدعوات
الماثوره وله ان يدعو بدعوات يخترعها والماثوره افضل ثم الماثوره منها ما ورد في هذا الموطن
ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيره
منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم
ومن عذاب القبر ومن فتنه المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من طرق
كثيره وفي روايه منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنه المحيا والممات ومن شر فتنه المسيح الدجال وروينا

في

في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا
في الصلاه اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنه المسيح الدجال واعوذ بك
من فتنه المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من الماثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن
علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوه يكون من اخر
ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفره من عندك وارحمني انك انت الغفور
الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثا المثلثه في معظم الروايات وفي بعض روايات
مسلم كبيرا بالبا الموحده وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا
وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الايمه بهذا الحديث للدعا في اخر
الصلوه وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعا في الصلاه
هذا الموطن وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلوه
قال اتشهد واقول اللهم اني اسلك الجنه واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك
ولا دندنه معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنه كلام لا يفهم معناه
ومعنى حولها ندندن اي حول الجنه والنار او حول مسلتنا احداهما سوال الطلب والثانيه
سوال الاستعاذه والله اعلم ومما يستحب الدعا به في كل موطن اللهم اني اسلك العفو
والعافيه اللهم اني اسلك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم **باب
السلام للتحلل من الصلاه** اعلم ان السلام للتحلل من الصلوه ركن من اركانها
وفرض من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف
والخلف والاحاديث الصحيحه المشهوره مصرحه بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول
عن يمينه السلام عليكم ورحمه الله وعن يساره السلام عليكم ورحمه الله ولا يستحب
ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان

قد جا في روايه لابي داود وقد ذكره جماعه من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي
والروياني في الحليه ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم وسوا كان المصلي
اماما او ماموما او منفردا في جماعه قليله او كثيره في فريضه او نافله ففي كل ذلك
يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الي الجانبين والواجب تسليمه واحده واما
الثانيه فسنه ولو تركها لم يضره ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال
سلام عليكم لم تجزئه على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليكم
او سلامي عليك او سلامي عليكم او سلام الله عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم
تجز به شي من هذا بلا خلاف وتبطل صلوته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام
عليهم فانه لا تبطل صلاته به لانه دعا وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من
الصلوه بل يحتاج الي استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمه واحده اتى الماموم
بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فللماموم
بالخيار ان شا سلم في الحال وان شا استدام الجلوس للدعا واطال ما شا والله اعلم

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في

الصلوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي في صلوته فليقل سبحان الله وفي روايه في الصحيح
اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفق النسا وفي روايه التسبيح للرجال والتصفيق للنسا

باب الاذكار بعد الصلوه

اجمع العلما على استحباب
الذكر بعد الصلوه وجات فيه احاديث كثيره صحيحه في انواع منه متعدده فنذكر اطرافا
من اهمها روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامه رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت
اعرف انقضا صلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي روايه مسلم كنا وفي
روايه في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع
الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله

عنه

عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلثا وقال اللهم
انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواه
الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن المغيره بن شعبه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
الصلوه وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح
مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلوه حين يسلم لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوه الا بالله
ولا نعبد الا اياه له النعمه وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن
دبر كل صلاه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان فقرا المهاجرين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلي والنعيم المقيم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون
احدا افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلي يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون
وتكبرون خلف كل صلوه ثلثا وثلثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريره لما سيل عن
كيفيه ذكرها يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلثا وثلثين الدثور
جمع دثر بفتح الدال واسكان الثا المثلثه وهو المال الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب
ابن عجره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قايلهن
او فاعلهن دبر كل صلاه مكتوبه ثلثا وثلثين تسبيحه وثلثا وثلثين تحميده وثلثا وثلثين
تكبيره وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سبح الله في دبر كل صلوه ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال
تمام الماية لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح البخاري في اول كتاب الجهاد
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر

الصلاة بهولا الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر
واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنساي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان
او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح
الله تعالى في دبر كل صلوة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومايه
باللسان والف وخمس مايه في الميزان ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلثا
وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين فذلك مايه باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل
قال ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه في صلوته فيذكره
حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطا بن السايب وفيه اختلاف بسبب
اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي
وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين
دبر كل صلوة وفي رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الناس وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنساي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن
في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلوته
مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دبر كل صلوة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها
اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف
سيئها الا انت وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم اجعل خير عمري اخره وخير

عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم لقاك وروينا فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر
وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله تعالى والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعو بما شا

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح

اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح روينا عن انس
رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر
في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة
تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل
ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر
مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سييات ورفع له عشر درجات وكان يومه
ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم
الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث التيمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع
مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل
كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها ه وروينا في مسند الامام احمد وسنن
ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا ه وروينا
فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تحرك شفتيه بعد
صلوة الفجر بشي فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اقول اللهم بك احاول وبك اصاول
وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الاتي من بيان الاذكار التي
يقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شا الله تعالى ه وروينا عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال
قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلوة الصبح والله اعلم

باب ما يقال عند الصباح والمسا

اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شا الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمه وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شا ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القران العزيز قوله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفه ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغه الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغه العشي هو ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الايه وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنه او كان من اهل الجنه واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مايه مره لم يات احد يوم القيمه بافضل مما جا به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي روايه ابي داود سبحان الله العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسايي وغيرها بالاسانيد الصحيحه عن عبد الله بن خبيب بضم الخا المعجمه رضي الله عنه قال خرجنا في ليله مطر وظلمه شديده نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيا ثم قال قل فلم اقل شيا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحه عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك

نموت

نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلايه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عايذا بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشدده ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعا ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره سمع بكسر الميم المخففه قال الامام ابو سليمن الخطابي سمع سامع معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمته وحسن بلايه وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير رب اسالك خير ما في هذه الليله وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليله وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحه قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ذكره مسلم متصلا بحديث خوله بنت حكيم رضي الله عنها هكذا رويناه في كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريره رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهاده رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا نحوه في سنن ابي داود من روايه ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمه نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوا على انفسنا او نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين

اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان الرا من الاشراك اي ما يدعوا اليه ويوسوس
به من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين والرا اي حبايله ومصايده واحدها
شركه بفتح الشين والرا واخره ها وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح
كل يوم ومسا كل ليله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو
السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شي قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي
وفي روايه ابي داود لم تصبه فجاة بلا وروينا في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد بن المرزبان
ابو سعيد البقال بالبا الكوفي مولى حذيفه بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق اخر
وقد رواه ابو داود والنساي باسانيد جيده عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في
المستدرك على الصحيحين وقال صحيح الاسناد ووقع في روايه ابي داود وغيره وبمحمد رسولا
وفي روايه الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر
على احدهما كان عاملا بالحديث وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان
محمدا عبدك ورسولك اعتق الله تعالى ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار
ومن قالها ثلثا اعتق الله ثلثه ارباعه فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمه والنون المشدده
البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم
ما اصبح بي من نعمه فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادي شكر يومه ومن قال
مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحه في سنن ابي داود والنساي
وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هولا الدعوات

حين

حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسلك العافيه في الدنيا والاخره اللهم اني اسلك العفو
والعافيه في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني
من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي
قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في سنن ابي داود
والنساي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامه من شر ما انت
اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع
ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد جيد عن ابي
عياش بالشين المعجمه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير كان
له عدل رقبه من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر
سيات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى
كان مثل ذلك حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا
واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسلك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك وروينا
في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكره انه قال لابيه يا ابه اني اسمعك تدعوا كل غداه
اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر بدني
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلثا وثلثا حين تمسي فقال
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بهن فانا احب ان استن بسنته وروينا
في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالها حين يمسي ادرك ما
فاته في ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفا

ورونا في سنن ابي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي
صلى الله عليه وسلم يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوه الا بالله ماشا
الله كان ومالم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما
فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح ورونا
في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامه فقال يا ابا امامه مالي اراك
جالسا في المسجد في غير وقت صلاه قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما
اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ
بك من غلبه الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله تعالى همي وقضى ديني وروينا في كتاب عنه
ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن ابن ابزى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطره الاسلام وكلمه الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وملة ابينا ابرهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قلت
كذا في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن
ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا
واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبريا والعظمه لله والخلق والامر والليل والنهار
وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره
فلاحا يا ارحم الراحمين وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف
عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث
مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من اخر سوره الحشر
وكل الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات
شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزله وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم
عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريه فامرنا ان
نقرا اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقرانا فغنمنا وسلمنا وروينا فيه بلغ مقابله

عن

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا بهذه الدعوات اذا اصبح
واذا امسا اللهم اسلك من فجاة الخير واعوذ بك من فجاه الشر وروينا فيه عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمه رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك
به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني
الى نفسي طرفه عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اذا اصبحت باسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شي فقالهن الرجل فذهبت
عنه الافات وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمه رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم اني اسلك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا
متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافيه وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك
في الدنيا والاخره ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه ٥
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله عليه وسلم
قال ما من صباح يصبح العباد الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي روايه ابن السني
الا صرخ صارخ ايها الخلايق سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن بريده
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي
الله توكلت عليه لا اله الا الله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي
العظيم ماشا الله كان ومالم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط
بكل شي علما ثم مات دخل الجنه وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول
عليه وسلم الله صلى الله قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان
اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يضرب من ضربه ولا يظلم
من ظلمه وروينا فيه عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في
كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا والاخره وروينا في كتاب الترمذي وابن السني
باسناد ضعيف عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن
الى اليه المصير وايه الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما

حتي يصبح فهذه جمله من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفايه لمن وفقه الله تعالى
نسل الله الكريم التوفيق للعمل بها وساير وجوه الخير ورويناً في كتاب ابن السني
عن طلق بن حبيب قال جا رجل الي ابي الدردا فقال يا ابا الدردا قد احترق بيتك فقال
ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبه حتي يمسي ومن قالها اخر النهار لم تصبه مصيبه حتي
يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شا الله كان
وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله علي كل شي قدير وان
الله قد احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابه انت اخذ
بناصيتها ان ربي علي صراط مستقيم ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقل عن ابي الدردا وفيه انه تكرر مجي رجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت
وهو يقول ما احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح
هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شي يكرهه وقد
قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الي داره وقد احترق ما حولها
ولم يصبها شي

باب ما يقال في صبيحه الجمعه

اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعه يقال فيه ويزداد استحبابه فيه استحبابه كثره
الذكر فيه علي غيره ويزداد كثره الصلوه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويناً في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحه الجمعه
قبل صلاة الغداه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات
غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعا في جميع يوم الجمعه
من طلوع الفجر الي غروب الشمس رجا مصادفه ساعه الاجابه فقد اختلف فيها
علي اقوال كثيره فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس
وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما
ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسي الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس
الامام علي المنبر الي ان يسلم من الصلوه

باب ما يقول اذا طلعت الشمس

رويناً في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته
وجا بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملايكتك
وحمله عرشك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القايم بالقسط لا اله الا انت العزيز
الحكيم اكتب شهادتي بعد شهاده ملايكتك واولي العلم اللهم انت السلم ومنك السلم واليك
السلم اسلك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطنا رغبتنا وان
تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمه امري واصلح لي
دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي ورويناً فيه عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره
بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

باب ما يقول اذا استقلت الشمس

رويناً في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسه رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يستقبل الشمس فيبقي شي من خلق الله تعالى
الا يسبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعتا بني ادم فسالت عن اعتا بني ادم
فقال شرار الخلق

باب ما يقول بعد زوال الشمس الي العصر

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا دخل الخلا واذا خرج منه واذا
توضا واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما
بين الاذان والاقامه وما يقوله اذا اراد القيام للصلوه وما يقوله في الصلوه من اولها
الي اخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار
من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما رويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله
ابن السايب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعاً بعد ان تزول
الشمس قبل الظهر وقال انها ساعه تفتح فيها ابواب السما فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح
قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثره الاذكار بعد وظيفه الظهر لعموم قول الله تعالى
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغه العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس
الي ان تغرب

باب ما يقوله بعد العصر الي غروب الشمس

بلغ

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر
استحباباً متاكداً فانها الصلوه الوسطي علي قول جماعات من السلف والخلف وكذلك

ولذلك يستحب الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلوه الوسطى
ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النهار اكثر قال الله تعالى وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفه ودون الجهر من القول بالغدو والاصال
وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله
وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم
يذكرون الله عز وجل من صلوه العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية
من ولد اسمعيل

باب ما يقوله اذا سمع اذان المغرب

روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمه رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات
دعاتك اغفر لي

باب ما يقوله بعد صلوه المغرب

قد تقدم قريبا انه يقول
عقب كل الصلوات الاذكار المتقدمه ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنه المغرب
ما رويناه في كتاب ابن السني عن ام سلمه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا انصرف من صلوه المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب
ثبت قلوبنا على دينك وروينا في كتاب الترمذي عن عماره بن شبيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شي قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحه يتكفلونه
من الشيطان حتى يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر
سيات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مومنات قال الترمذي لا نعرف لعماره
ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النساي في كتابه عمل
اليوم والليله من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عماره عن رجل من الانصار قال الحافظ
ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحه بفتح الميم واسكان
السين المهمله وفتح اللام وبالحا المهمله وهو الحرس

باب ما يقرا في صلوه الوتر وما يقوله بعدها

السنه لمن اوتر بثلاث ركعات ان يقرا في

الاولى بعد الفاتحه سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانيه قل يا ايها الكافرون وفي الثالثه قل
هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون في الثانيه
وكذا ان نسي في الثانيه قل يا ايها الكافرون اتى بها في الثالثه مع قل هو الله احد والمعوذتين
وروينا في سنن ابي داود والنساي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي روايه
النساي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنساي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك
انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الايات وروينا
في صحيح البخاري رحمه الله من روايه حذيفه وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت وروينا في صحيح مسلم من
روايه البرا بن عازب رضي الله عنهما وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمه رضي الله عنهما اذا اويتما الى فراشكما
واذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلثا وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وفي
روايه التسبيح اربعا وثلثين وفي روايه التكبير اربعا وثلثين قال علي فما تركته منذ سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليله صفين قال ولا ليله صفين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخله ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه
ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به الصالحين وفي روايه ينفضه ثلاث مرات وروينا في الصحيحين عن عايشه
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا
بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه كل ليله جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق

أموتُ وأُحيا

وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال اهل اللغه النفث نفخ لطيف بلا ريق ٥
وروينا في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليله
كفتاه من الافات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد
الامران وروينا في الصحيحين عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوك للصلوه ثم اضطجع على شقك الايمن
وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبه ورغبة
اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت
فان مت مت على الفطره واجعلهن اخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وما
في رواياته وروايات مسلم مقاربه لها ه وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريره رضي
الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاه رمضان فاتاني ات
فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في اخره اذا اويت الى فراشك فاقرا ايه
الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذلك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال
وقال عثمن بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريره وهذا متصل فان عثمن
ابن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي
في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح
المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان
محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما
المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف
او قال محمد بن سيرين او ابو هريره والله اعلم وروينا في سنن ابي داود عن حفصه ام
المومنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده
اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي
من روايه حذيفه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من

روايه

روايه البرا بن عازب ولم يذكر فيهما ثلاث مرات ه وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسايي وابن ماجه عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق
الحب والنوى منزل التوراه والانجيل والقران واعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ
بناصيته انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس
فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي روايه ابي
داود واقض عني الدين واغنني من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
والنسايي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند
مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامه من شر ما انت اخذ بناصيته
اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا موي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا بالاسناد
الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم
اغفر لي ذنبي واخسا شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح النون وكسر
الدال وتشديد الياء وروينا عن الامام ابي سليمن احمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي
رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي
وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملايكة وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرون قل يا ايها الكافرون
عند منامكم وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن ساريه رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن وروينا
عن عايشه رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا بني اسرايل والزمر قال

الترمذي حديث حسن وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي
كفاني واواني واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله
على كل حال اللهم رب كل شي ومليكه واله كل شي اعوذ بك من النار وروينا في
كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت
عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود
وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل من اصحابه فقال يا رسول الله
لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين
امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله تعالى وروينا
ايضا في سنن ابي داود وغيره من روايه ابي هريره وقد تقدم روايه له عن صحيح مسلم
في باب ما يقال عند الصباح والمسا وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سوره الحشر وقال
ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك
مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اسالك العافيه قال
ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحه حديث ابي هريره الذي قدمناه في باب ما يقول
عند الصباح والمسا في قصه ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهاده رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ
بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت
وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سوره من كتاب

الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيا يقربه يوذيه
حتى يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام وروينا في كتاب ابن السني
عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه
ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اختم بشر فان ذكر
الله تعالى ثم نام بات الملك يكلوه وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم باسمك
وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن ابي امامه رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس
لم ينقلب ساعه من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخره الا اعطاه
اياه وروينا فيه عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي
وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبه الدين ومن الجوع فانه بيس الضجيع قال العلما
معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاوهما
وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضا وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوه باقي الاعضا
والباقين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى
ويروى واجعله الوارث مني فرد الها الى الامتاع فوحده وروينا فيه عن عايشه
رضي الله عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى يفارق
الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسامه والبخل وسو الكبر وسو المنظر في الاهل
والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه وروينا فيه عن عايشه ايضا انها كانت اذا
ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رويا صالحه صادقه غير كاذبه نافعه غير ضاره وكانت
اذا قالت هذا قد عرفوا انها غير متكلمه بشي حتى تصبح او تستيقظ من الليل وروى الامام
الحافظ ابو بكر ابن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل
ان يقرا الايات الثلاث الاواخر من سوره البقره اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروى
ايضا عن علي ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرا ايه الكرسي وعن ابي هيثم النخعي
قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقروا المعوذتين وفي روايه كانوا يستحبون

ان يقروا واولا السور في كل ليله ثلاث مرات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده
صحيح على شرط مسلم • واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيره جدًا وفيما ذكرنا
كفايه لمن وُفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفًا من الملل على طالبه والله اعلم
ثم الاولى ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر
عليه من اهمه باب كراهه النوم من غير ذكر الله تعالى وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قعد مقعدًا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى تره ومن اضطجع مضطجعًا
لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى تره قلت التره بكسر التا المثناه فوق وتخفيف
الرا ومعناه نقص وقيل تبعه باب ما يقول اذا استيقظ في الليل
واراد النوم بعده اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا
في اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى
الى ان يغلبه النوم وجا فيه اذكار كثيره فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما
رويناه في صحيح البخاري عن عباده بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوه الا بالله ثم قال
اللهم اغفر لي او دعا استجيب فان توضا قُبلت صلوته هكذا ضبطناه في اصل سماعنا
المحقق وفي النسخ المعتمده من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير
من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في روايه
الترمذي وغيره وسقط في روايه ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد بن مسلم
احد الرواه وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله
صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الرا ومعناه استيقظ وروينا في سنن ابي داود باسناد
لم يضعفه عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من
الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علمًا ولا
تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمه انك انت الوهاب وروينا في كتاب
ابن السني عن عايشه رضي الله عنها قالت كان تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار

بلغ

من الليل

من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغفار وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابي هريره رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره
ودعاه تقبل منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن
ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه من
الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفه ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا
اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان
رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال اهل
اللغه صنفه الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب
كان وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله في باب الدعا اخر كتاب الصلوه عن مالك
انه بلغه عن ابي الدردا رضي الله عنه انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون
وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت باب ما يقول
اذا قلق في فراشه فلم ينم روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقًا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدات
العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنه ولا نوم يا حي يا قيوم اهدِ ليلي وانم عيني فقلتها
فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجد وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا وبالبا
الموحده ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغه الارق هو
السهر وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريده رضي الله
عنه قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم
رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
كن لي جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناوك
ولا اله غيرك لا اله الا انت باب ما يقول اذا كان يفزع في

منامه روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي روايه ابن السني جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامه من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه

باب ما يقول اذا راى في منامه ما يحب او يكره

روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم رويا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وفي روايه فلا يحدث به الا من يحب واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتاده رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحه وفي روايه الرويا الحسنه من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن راى شيا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي روايه فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرويا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي من روايه ابي هريره مرفوعا اذا راى احدكم رويا يكرهها فلا يحدث بها وليقم فليصل وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اذا راى احدكم رويا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسييات الاحلام فانها لا تكون شيا

باب ما يقول اذا قصت عليه رويا

روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رايت رويا قال خيرا رايت وخيرا يكون وفي روايه خيرا تلقاه وشرا توقاه خير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله رب العالمين

باب الحث على الدعا والاستغفار في النصف الثاني من كل ليله

روينا

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليله الى السما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسلني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي روايه لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السما الدنيا كل ليله حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسلني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضي الفجر وفي روايه اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسه رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعه فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب الدعا في جميع ساعات الليل كل ليله رجا ان يصادف ساعة الاجابه

وروينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعه لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخره الا اعطاه اياه وذلك كل ليله

باب اسما الله الحسنى

قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مايه الا واحدا من احصاها دخل الجنه انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم الموخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرووف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره

وقوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف المثناه وروي القريب بدل الرقيب وروي المبين
بالموحده بدل المتين بالمثناه فوق والمشهور المثناه ومعني احصاها حفظها هكذا
فسره البخاري والاكثرون ويويده ان في روايه في الصحيح من حفظها دخل الجنه
وقيل معناه من عرف معانيها وامن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعايه لها
وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها **كتاب** بلغ

تلاوه القران اعلم ان قراه القران هي افضل الاذكار والمطلوب القراه
بالتدبر وللقراه اداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا
علي نفايس من اداب القرا والقراه وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران ان يخفي
عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الي مقاصد من ذلك مختصره وقد دللت من اراد
ذلك وايضاحه علي مظنته وبالله التوفيق **فصل** ينبغي ان يحافظ علي تلاوته
ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفه في القدر
الذي يختمون فيه فكان جماعه منهم يختمون في كل شهرين ختمه واخرون في كل
شهر ختمه واخرون في كل عشر ليالي ختمه واخرون في كل ثمان ليال ختمه واخرون في كل سبع
ليال وهذا فعل الاكثرين من السلف واخرون في كل ست ليال واخرون في خمس واخرون
في اربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليله ختمه وختم
جماعه في كل يوم وليله ختمتين واخرون في كل يوم وليله ثلاث ختمات وختم بعضهم
في اليوم والليله ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل
واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا
في اليوم والليله وروي السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من
عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم القران فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا
فيما بين المغرب والعشا ويختمه فيما بين المغرب والعشا في رمضان ختمتين وشيا وكانوا
يوخرون العشا في رمضان الي ان يمضي ربع الليل وروي ابن ابي داود باسناده الصحيح ان
مجاهدا رحمه الله كان يختم القران في رمضان فيما بين المغرب والعشا واما الذين ختموا
القران في ركعه فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير
والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف

ومعارف

ومعارف فليقتصر علي قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذا من كان مشغولا
بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامه
للمسلمين فليقتصر علي قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات
كماله وان لم يكن من هولا المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الي حد الملل
والهذرمه في القراه وقد كره جماعه من المتقدمين الختم في يوم وليله ويدل عليه ما رويناه
بالاسانيد الصحيحه في سنن ابي داود والترمذي والنسايي وغيرها عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يفقه من قرا
القران في اقل من ثلاث واما وقت الابتدا والختم فهو الي خيره القاري فان كان ممن يختم
في الاسبوع مره فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي ليله الجمعه ويختم ليله الخميس
وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا الافضل ان يختم ختمه بالليل واخري بالنهار
ويجعل ختمه النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمه الليل ليله الجمعه
في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل اول النهار واخره وروي ابن ابي داود عن عمرو بن
مره التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القران من اول الليل او من
اول النهار وعن طلحه بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القران ايه ساعه كانت
من النهار صلت عليه الملايكه حتي يمسي وايه ساعه كانت من الليل صلت عليه
الملايكه حتي يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع علي حفظه وجلالته
واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملايكه حتي يصبح وان وافق ختمه اخر الليل
صلت عليه الملايكه حتي يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد **فصل** في الاوقات المختاره
للقراه اعلم ان افضل القراه ما كان في الصلوه ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله
ان تطويل القيام في الصلوه بالقراه افضل من تطويل السجود وغيره واما القراه في غير الصلوه
فافضلها قراه الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراه بين المغرب والعشا محبوبه
واما قراه النهار فافضلها ما بعد صلاه الصبح ولا كراهه في القراه في وقت من الاوقات ولا
في اوقات النهي عن الصلوه واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معان بن رفاعه رحمه الله
عن مشيخته انهم كرهوا القراه بعد العصر وقالوا انها دراسه يهود فغير مقبول

ولا اصل له ونختار من الايام الجمعه والاثنين والخميس ويوم عرفه ومن الاعشار
العشر الاول من ذي الحجه والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان
فصل في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقاري وحده يستحب ان
يكون في صلاة واما من يختم في غير صلاة والجماعه الذين يختمون مجتمعين فيستحب
ان يكون ختمهم في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان
يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحه بن مصرف والمسيب
ابن رافع وحبيب بن ابي ثابت التابعيين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون
صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن
القراءه فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم
العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرا القران فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد
ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتاده التابعي الجليل الامام صاحب
انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القران جمع اهله ودعا
وروى باسانيد صحيحه عن الحكم بن عتيبه بالتاء المثناه فوق ثم المثناه تحت ثم البا
الموحده التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي لبابه فقالا انا
ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا مستجاب عند ختم القران وفي بعض
رواياته الصحيحه وانه كان يقال ان الرحمه تنزل عند خاتمة القران وروى باسناده
الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران يقولون تنزل الرحمه فصل
ويستحب الدعا عقب الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه وروينا
في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القران ثم دعا امن على دعايه
اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا وان يدعوا بالامور المهمه والكلمات الجامعه
وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخره وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وساير
ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر
والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعدا الدين وساير المخالفين
وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب اداب القرا وذكرت فيه دعوات وجيزه من

ارادها

ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمه فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا بالختم
فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحله قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه
فصل في من نام عن حزبه ووظيفته المعتاده روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من
الليل او عن شي منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل
فصل في الامر بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعاهدوا هذا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا
في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القران كمثل الابل المعقله ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاه يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب
امتي فلم ار ذنبا اعظم من سوره من القران او ايه اوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذي
فيه وروينا في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن سعد بن عباده رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامه اجذم فصل
في مسايل واداب ينبغي للقاري الاعتنا بها وهي كثيره جدا نذكر منها اطرافا
محذوفة الادله لشهرتها وخوف الاطاله الممله بسببها فاول ما يومر به الاخلاص في قراته
وان يريد بها وجه الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد بها شي سوى ذلك وان يتادب مع القران
ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلوا كتابه فيقرا على حال من يرى
الله تعالى فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه فصل وينبغي اذا اراد القراءه ان ينظف فمه
بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد
والاشنان والخرقه الخشنه وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنه ثلاثه
اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم
يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي

به الاتيان بالسنه قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه
وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسه ولا شديد
اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء واما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره
له قراءه القران قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبقت
المسله اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها
في اول الكتاب فصل ينبغي للقاري ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع
فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلايله اكثر
من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعه من السلف يتلو الواحد منهم ايه واحده
ليله كامله او معظم ليله يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءه ومات جماعات
منهم ويستحب البكا والتباكي لمن لا يقدر على البكا فان البكا عند القراءه صفه العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله سبحانه وتعالى ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيره وردت في ذلك في التبيان في اداب حمله
القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف ابرهيم الخواص
رضي الله عنه دوا القلب خمسه اشيا قراءه القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسه الصالحين فصل قراءه القران في المصحف افضل
من القراءه من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا
ليس على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر والفكر وجمع القلب
والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءه من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف
افضل وهذا مراد السلف فصل جات اثار بفضيله رفع الصوت بالقراءه واثار
بفضيله الاسرار قال العلما والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل في
حق من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره من مصل او نايم
او غيرهما ودليل فضيله الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ
قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط
ويوقظ غيره من نايم او غافل وينشطه فمتى حضره شي من هذه النيات فالجهر افضل

فصل

فصل ويستحب تحسين الصوت بالقراءه وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءه بالتمطيط
فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراءه بالالحان فهي على ما ذكرنا ان
افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيره مشهوره في الصحيح
وغيره وقد ذكرت في اداب القرا قطعه منها فصل ومن البدع المنكره ما يفعله
كثيرون ويستحب للقاري اذا ابتدا من وسط السوره ان يبتدي من اول الكلام المرتبط
بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط عند انتهاء الكلام ولا يتقيد في
الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط
الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثره الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي
هذه الاداب وامتثل ما قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه
لا تستوحش طرق الهدى لقله اهلها ولا تغتر بكثره الهالكين ولهذا المعنى قال
العلما قراءه سوره بكمالها افضل من قراءه قدرها من سوره طويله لانه قد يخفى الارتباط
على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن فصل ومن البدع
المنكره ما يفعله كثيرون من جهله المصلين بالناس التراويح من قراءه سوره الانعام
بكمالها في الركعه الاخيره منها في الليله السابعه معتقدين انها مستحبه زاعمين انها
نزلت جمله واحده فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبه
ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعه الثانيه على الاولى ومنها التطويل على
المامومين ومنها هذرمه القراءه ومنها المبالغه في تخفيف الركعات قبلها فصل
يجوز ان يقول سوره البقره وسوره ال عمران وسوره النسا وسوره العنكبوت وكذلك
الباقي ولا كراهه في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السوره التي يذكر فيها
البقره والتي يذكر فيها النسا وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علما المسلمين
من سلف الامه وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر
وكذلك عن الصحابه فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراءه ابي عمرو او قراءه
ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف
من غير انكار وجا عن ابرهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنه فلان وقراءه
والصواب ما قدمناه فصل يكره ان يقول نسيت ايه كذا او سوره كذا بل يقول انسيتها او

اسقطها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية
في الصحيحين ايضا بيسما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي وروينا
في صحيحيهما عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال لقد ذكرني
اية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها **فصل** اعلم ان اداب القاري
والقراءة لا يمكن استقصاوها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها
المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول
الكتاب شي من اداب الذاكر والقاري وتقدم ايضا في اذكار الصلاة جمل من الاداب
المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في اداب حملة القران لمن اراد مزيدا
وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراءة القران اكد الاذكار
كما قدمنا فينبغي المداومة عليها ولا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الايات
القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة اية كتب
من القانتين ومن قرا مايتي اية لم تحاجه القران يوم القيامة ومن قرا خمس مائة اية كتب
له قنطار من الاجر وفي رواية ومن قرا اربعين اية بدل الخمسين وفي رواية عشرين
اية وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
عشر ايات لم يكتب من الغافلين وجا في الباب احاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة
منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم وليلة ابتغا وجه الله عز وجل غفر له وفي رواية من
قرا سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة
وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى
يقرا الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القران ومن قرا قل يا
ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القران ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل   بلغ مقابلة

ثلث القران وفي رواية من قرا اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث
بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه
التوفيق والعصمة **كتاب حمد الله تعالى** قال الله تعالى قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته وقال تعالى وقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون والايات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا في
سنن ابي داود وابن ماجه ومسند ابي عوانة الاسفراييني المخرج على صحيح مسلم رحمهم
الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي
بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي
رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ
عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما ذكرناه وروي مرسلا ورواية
الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور
العلما لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى
اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلما فيستحب البداءة
بالحمد لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي ساير الامور المهمة قال
الشافعي رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثنا
عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان الحمد
مستحب في ابتدا كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس   وغيرهم
وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلا وسياتي
بيان هذه المواضع في ابوابها بدلايلها وتفريع مسايلها ان شا الله تعالى وقد سبق بيان
ما يقال بعد الخروج من الخلا في بابه ويستحب في ابتدا الكتب المصنفة كما سبق وكذا في
ابتدا دروس المدرسين وقراءة الطالبين سوا قرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات
في ذلك الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح
شي منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثنا وتفصيله معروف في

كتب الفقه ويشترط كونها بالعربيه **فصل** يستحب ان يختم دعاه بالحمد لله رب العالمين
وكذلك يبتديه بالحمد لله قال الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتدا
الدعا بحمد الله تعالى وتمجيده فسياتي دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلاه
الصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله
تعالى عند حصول نعمه او اندفاع مكروه سوا حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليله اسري
به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي هداك للفطره لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل** روينا في كتاب
الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمره فواده فيقولون نعم فيقول فماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله
تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنه وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث
في فضل الحمد كثيره مشهوره وقد سبق في اول الكتاب جمله من الاحاديث الصحيحه في
فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك **فصل** قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين
لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في
بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ومعنى يوافي نعمه اي
يلاقيها فتحصل معه ويكافي بهمزه في اخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر
ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثنا
فطريق البر ان يقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في اخره
فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعد المتولي المسله في حلف ليثنين على الله تعالى
باجل الثنا واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه
الله قال قال ادم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيا فيه مجامع
الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت
فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح
والله اعلم **كتاب الصلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال الله تعالى ان الله

وملايكته

وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث
في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها
وتبركا للكتاب بذكرها ه روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاه صلى الله عليه بها
عشرا ه وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صلى علي واحده صلى الله عليه عشرا ه وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيامه اكثرهم
علي صلاه قال الترمذي حديث حسن وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعه وعمار
وابي طلحه وانس وابي بن كعب رضي الله عنهم ه وروينا في سنن ابي داود والنساي وابن
ماجه بالاسانيد الصحيحه عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعه فاكثروا علي من الصلوه فيه فان صلاتكم معروضه علي
فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله
حرم على الارض اجساد الانبيا **قلت** ارمت بفتح الرا واسكان الميم وفتح التا المخففه
قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغه لبعض العرب كما قالوا ظلت
افعل كذا اي ظللت في نظاير لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الرا والميم المشدده
واسكان التا اي ارمت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم ه وروينا في سنن ابي داود
في اخر كتاب الحج في باب زياره القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريره رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث
كنتم وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريره ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من احد يسلم علي الا رد الله روحي علي حتى ارد عليه السلام **باب**
امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاه عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم روينا في
كتاب الترمذي عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه
من صلى علي مره صلى الله عز وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث
يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس
اجزاه عنه ما كان في ذلك المجلس **باب** صفة الصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها ٥ واما ما قاله بعض اصحابنا
وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها
وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطية بن
ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق
فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على
احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط **فصل** يستحب لقارئ الحديث
وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلوة عليه
والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلما من اصحابنا
وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
التلبية والله اعلم **باب** استفتاح الدعا بالحمد لله
تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٥ روينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا
في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه سبحانه
وتعالى والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا بعد بما شا قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم

قلت

قلت اجمع العلما على استحباب ابتدا الدعا بالحمد لله تعالى ثم الثنا ثم الصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعا بهما والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة
باب الصلاة على الانبيا والال تبعا لهم صلى الله عليه وسلم وكذلك
اجمعوا على الصلوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على
جوازها واستحبابها على ساير الانبيا والملايكة استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور
على انه لا يصلى عليهم ابتدا فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف في هذا المنع فقال
بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف
الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار
اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا
والمعتمد في ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد
عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا
واتفقوا على جواز جعل غير الانبيا تبعا لهم في الصلوة فيقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد
ولم يزل السلف عليه خارج الصلوة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من
اصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغايب فلا يفرد به غير الانبيا فلا يقال علي عليه
السلام وسوا في هذا الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام
عليكم او السلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شا الله تعالى
فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والعباد
وساير الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلما
ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال
ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصر
فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن
الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا **فصل** فان قيل اذا ذكر
لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبيا ام يترضى كالصحابة والاوليا ام يقول عليهما السلام

فالجواب ان الجماهير من العلما على انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات
اليه ولا تعويج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسما واللغات فاذا
عرف ذلك فقد قال بعض العلما كلاما يفهم منه انه يقول قال لقمان او مريم صلى الله على
الانبيا وعليه او عليها وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في
القران العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا الاباس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه
او عنها لان هذا مرتبة غير الانبيا ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين
اجماع العلما على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها
فالظاهر انه لا باس به

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات

اعلم انما ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليله على حسب
ما تقدم وتبين واما ما اذكره الان فهي اذكار ودعوات يكون في اوقات لاسباب
عارضه فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

باب دعا الاستخاره

روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا الاستخاره في الامور كلها كالسوره من القران يقول اذا هم احدكم
بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضه ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبه امري او قال عاجل
امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في
ديني ومعاشي وعاقبه امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر
لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال العلما تستحب الاستخاره بالصلاه
والدعا المذكور وتكون الصلاه ركعتين من النافله والظاهر انها تحصل بركعتين
من السنن الرواتب وبتحيه المسجد وغيرها من النوافل ويقرا في الاولى بعد الفاتحه
قل يا ايها الكافرون وفي الثانيه قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلاه استخار
بالدعا ويستحب افتتاح الدعا المذكور وختمه بالحمد لله والصلاه والتسليم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخاره مستحبه في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث
الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح صدره له والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي

باسناد

باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر
فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم

ابواب الاذكار التي تقال في اوقات الشده وعلى العاهات

باب دعا الكرب والدعا عند الامور المهمه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم وفي روايه لمسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك قوله حزبه امر اي نزل به امر
مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال
الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السما فقال سبحان الله العظيم واذا
اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره
حسنه وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو
بدعوه دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعا دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي
وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال لقنني رسول
الله صلى الله عليه وسلم هولا الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شده ان اقولها
لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
وكان عبد الرحمن بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربه من
بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى والمغتربه من النسا
التي تزوج الى غير اقاربها وروينا في سنن ابي داود عن ابي بكره رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي

طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ؁ وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن
اسما بنت عميس رضي الله عنهما قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك
كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا ؁ وروينا في كتاب
ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل ؁ وروينا فيه عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم
كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ورواه الترمذي عن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب
له

باب ما يقول اذا راعه شي او فزع

روينا في كتاب
ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شي قال هو
الله ربي لا شريك له ؁ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو
يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

روينا
في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك وابن عبدك ابن امتك في قبضتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران نور صدري وربيع قلبي وجلا حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول
الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس
ما فيهن اذهب الله حزنه واطال فرحه

باب ما يقوله اذا وقع في هلكة

روينا
في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك

كلمات

كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شا من انواع
البلا قلت الورطة بفتح الواو واسكان الرا وهي الهلاك

باب ما يقول اذا خاف قوما

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنساي
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما
قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقول اذا خاف سلطانا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناوك
ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملايكة من بين ايديها ومن
خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك
وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا ؁ فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القران ما تيسر
وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه
يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم
نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جا بشهاب من
نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة
فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب
به ولدان اهل المدينة قلت وينبغي ان يوذن اذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم عن
سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه

منادٍ من حايط باسمه واشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيئًا فذكرت ذلك لابي فقال
لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتًا فناد بالصلوه فاني سمعت ابا
هريره رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي
بالصلوه ادبر **باب ما يقول اذا غلبه امر** روينا في صحيح مسلم عن ابي
هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير واحب الى الله
تعالى من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا فعل فان
لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك
امرٌ فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان اليا ويُطلق
على معانٍ منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه

باب ما يقول اذا استصعب عليه امر روينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
لا سهل الا ما جعلته سهلاً وانت تجعل الحزن اذا شيت سهلاً قلت الحزن بفتح الحا
المهمله واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها **باب ما يقول
اذا تعسرت معيشته** روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج
من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضايك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب
تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت **باب ما يقول لدفع الافات**
روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انعم الله عز وجل على عبدٍ نعمه في اهلٍ ومالٍ وولدٍ فقال ما شا الله لا قوه الا بالله فيرى
فيها افه دون الموت **باب ما يقول اذا اصابته نكبه قليله
او كثيره** قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه واوليك هم المهتدون وروينا في

كتاب ابن السني عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع
احدكم في كل شي حتى في شسع نعله فانها من المصايب قلت الشسع بكسر الشين
المعجمه ثم باسكان السين المهمله وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها

باب ما يقول اذا كان عليه دين عجز عنه روينا في كتاب
الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبًا جاه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك
كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينًا اداه عنك قل اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد
قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمسا حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه في قصه الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامه وقوله هموم لزمتني وديون

باب ما يقوله من بلي بالوحشه روينا في كتاب ابن
السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد وحشةً قال اذا اخذت
مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامه من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا يقربك شيطان ابدا وروينا فيه عن البرا بن عازب
رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشه فقال اكثر
من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملايكه والروح جللت السموات والارض بالعزه والجبروت
فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشه **باب ما يقوله من
بلي بالوسوسه** قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه
هو السميع العليم فاحسن ما قيل يقال ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ
ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي روايه في الصحيح لا يزال الناس يتسالون حتى يقال هذا
خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيًا فليقل امنت بالله ورسله وروينا
في كتاب ابن السني عن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجد من هذه الوساوس فليقل امنا بالله وبرسله ثلاثًا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح
مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال

بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال
له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك
فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي
مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها
وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر
ورويناه في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء
اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشيء من شك وضحك
وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية وقال
لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم ورويناه باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله
عليه عن احمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان لي
استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن
قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال
عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في
الوضوء والصلاة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد ولا اله
الا الله راس الذكر وكذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية
السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها
وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال
السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها شكوت الى سليمان الداراني الوسواس
فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به
انقطع عنك لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن وان اغتممت به زادك
قلت وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل
ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا **باب ما يقرأ على المعتوه
والملدوغ** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا

على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا
له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله
ان يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل
شيء لا ينفعه فهل عند احد منكم من شيء قال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد
استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع
من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال
فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا
فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر
الذي يامرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها
رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم قلت
هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ ام القرآن ويجمع بزاقه ويتفل
فبرئ الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة هي
بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي وجع ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال
وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وايتين من وسطها والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية واية
الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من اول سورة ال عمران شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
واية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم واية من سورة
الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات من
اولها وثلاثا من اخرها سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت اللمم
اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه ورويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت
على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم هذا قد جاء بخير

فهل عندك شي نداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مايه شاة
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت
غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية
حق ٥ وروينا في كتاب ابن السني بلفظ وهي رواية اخرى عنه لابي داود قال
فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على
حي من العرب فقالوا اعندكم دوا فان عندنا معتوهًا في القيود فجاوا بالمعتوه
في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي
ثم اتفل فكانما انشط من عقال فاعطوني جعلًا فقلت لا فقالوا سل النبي
صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت
برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله ٥
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرا في اذن
مبتلًا فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال
قرات افحسبتم انما خلقناكم عبثًا حتى فرغ من اخر السورة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان رجلًا موقنًا قرا بها على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

٥ روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما
كان يعوذ بها اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم قلت قال العلما
الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام
قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث
كعب بن عجرة رضي الله عنه ايوذيك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة فهي
بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسو

باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما

في الباب حديث عايشة رضي الله عنها الاتي
قريبًا في باب ما يقوله المريض ويقرا عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي

بثرة

بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير
صغرها لي فطفيت قلت البثرة بفتح البا الموحدة واسكان الثا المثلثة ويقال
ايضا الغبانة وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثا وفتحها
وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجا به من
الهند

كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت

٥ روينا بالاسانيد
الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النساي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات
يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سوال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسول

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئًا

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرا عليه ويسال عن حاله

٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما
ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات قالت عايشة فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات
قالت عايشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان
اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث سيل الزهري احد رواة هذا الحديث
كيف ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث
التي تقدمت في باب ما يقرا على المعتوه وهو قراة الفاتحة وغيرها ٥ وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم وسنن ابي داود وغيرها عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى الانسان الشي منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم

باصبعه هكذا ووضع سفين بن عيينه الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا باذن ربنا وفي روايه تربة ارضنا وريقة بعضنا
قلت قال العلما معنى بريقة بعضنا اي ببصاقه والمراد ببصاق بني ادم قال ابن
فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد يونث فيقال ريقه وقال الجوهري في صحاحه
الريقه اخص من الريق ه وروينا في صحيحيهما عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب
الباس اشف وانت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما ه وفي روايه كان
يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا انت ه وروينا في
صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه الله انا ارقيك برقية رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا
شافي الا انت شفا لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والباس الشده
والمرض ه وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه انه شكا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ما اجد واحاذره وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدًا اللهم اشف سعدًا اللهم
اشف سعدًا ه وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضًا لم يحضر اجله فقال عنده
سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى
من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك
على الصحيحين هذا الحديث صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك بفتح اوله
وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا جا الرجل يعود مريضًا فليقل اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوًا او يمشي
لك الى صلاه لم يضعفه ابو داود قلت ينكا بفتح اوله وهمز اخره ومعناه يولمه
ويوجعه ه وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيًا فمر بي

النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان
متاخرًا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت
فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت
وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح ه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن
ابي سعيد الخدري وابي هريره رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا الله انا وانا اكبر
واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا
قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها
في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم
وكتاب الترمذي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله
ارقيك من كل داء يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك
قال الترمذي حديث حسن صحيح ه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان شا الله ه وروينا في كتاب ابن السني عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على اعرابي يعوده وهو محموم
فقال كفاره وطهور ه وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن ابي امامه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عياده المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او
على يده فيساله كيف هو هذا لفظ الترمذي وفي روايه ابن السني من تمام العياده ان
تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده
بذلك ه وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك
الى مده اجلك ه وروينا فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعودني فعوذني يومًا فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد من شر ما اجد فلما استقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قائماً قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها باب
استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله
والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب بسبب موته بحد او قصاص
او غيرهما، روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان امراة من جهينة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول اصبت حداً فاقمه علي فدعا
نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل
فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى
عليها باب ما يقوله من به صداع وحمى او غيرهما من الاوجاع
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله
العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي ان يقرا على نفسه الفاتحة
وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب
الذي قدمناه باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك
او وارأساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط
واظهار الجزع ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك
لتوعك وعكاً شديداً قال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من
وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث
وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه وذكر الحديث هذا الحديث بهذا
اللفظ مرسل باب كراهية تمني الموت لضر نزل بالانسان
وجوازه اذا خاف فتنة في دينه ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا

بد

بد فاعلاً فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيراً لي قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى الموت لضر ونحوه فان تمنى الموت
خوفاً على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره باب استحباب دعاء
الانسان بان يكون موته في البلد الشريف ٥ روينا في صحيح البخاري عن ام المومنين
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت اني يكون هذا قال ياتيني الله به اذا شاء
باب استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد
ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على
مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئاً ويطيب نفسه ٥ ويغني عنه حديث
ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله للمريض لا باس طهور ان شاء الله تعالى
باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا راى منه خوف
ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى ٥ روينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكانه يجزعه
يا امير المومنين ولا كل ذلك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته
ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت
المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث
وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة
بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت
يبكي طويلاً وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال
ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ان عائشة رضي الله عنها اشتكت
فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضاً من رواية ابن ابي مليكة ان
ابن عباس رضي الله عنهما استاذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى

ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت
ايذنو اله قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شا الله تعالى
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السما
باب ما جا في تشهية المريض روينا في كتابي
ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم
قال الترمذي حديث حسن باب طلب العواد الدعا
من المريض روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن
عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاه كدعا الملايكة لكن ميمون لم يدرك
عمر رضي الله عنه باب وعظ المريض بعد عافيته
وتذكيره الوفا بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الاية والايات في
الباب كثيرة معروفة وروينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت
فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله
قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيا قال بلى انه ما من عبد يمرض
الا احدث الله عز وجل خيرا ففِ لله تعالى بما وعدته باب ما يقوله
من ايس من حياته روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ما وهو يدخل
يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من
القران والاذكار ويكره له الجزع وسو الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير

بلغ مقابلة

الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه
ان هذا اخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها
من رد المظالم والودايع والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه
وجيرانه واصدقايه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في
شي وينبغي ان يوصي باموره اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله
في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه
يرحمه ويستحضره في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن عذابه
وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب
ان يكون متعاهدا لنفسه بقراة ايات من القران العزيز في الرجا ويقراها بصوت رقيق او يقراها
له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري احاديث الرجا وحكايات الصالحين واثارهم عند
الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك
من وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبايح
ان يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة التفريط فيما وجب عليه او ندب
اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله عن شي مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل
ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي ولا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل
الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه ولكن ما لما يبدر
منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكا عليه
ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكا اهله عليه
فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام
وجارية واخوهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقايه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب
له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنايز ويوكد
عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعا وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب
له ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى رايتم مني تقصيرا في شي فنبهوني عليه وادوا الي

النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت فلتنشطوني وعاونوني
على اهبة سفري هذا البعيد وكل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها
اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله لتكون
اخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح الاسناد ٥ وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم
لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلما فان لم يقل هو لا اله
الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة من ان يضجر فليردها واذا قالها مرة لا
يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم
لا يحرج الميت بتهمة واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله
محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بادلته وبيان
قايليه في كتاب الجنايز من شرح المهذب **باب ما يقوله بعد تغميض الميت** روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح
اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون
على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه
في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قلت
قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الرا فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق
الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت
بصره اذا شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل
قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته
فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله **باب ما يقال عند الميت**

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملايكة يومنون على ما تقولون قالت فلما مات
ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي
اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير منه محمدا
صلى الله عليه وسلم ٥ قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض
او الميت على الشك ورويناه في سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك ٥ وروينا في
سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقروا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه
ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضروا
قروا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف **باب ما يقوله من مات له ميت** روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف له
خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وروينا
في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي
فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها ٥ وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله
تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول
فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في
الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معناها هذا ما رويناه في صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
ما لعبدي المومن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة
باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه روينا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة

فانا لله فلنا خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين
واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده

باب ما يقول اذا بلغه موت عدو الاسلام روينا في
كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه

باب تحريم النياحة على الميت والدعا بدعوى الجاهلية

اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعا بدعوى الجاهلية والدعا بالويل والثبور عند
المصيبة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى
الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق باو وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة والشاقة
قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة
والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلما وكذلك يحرم
نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعا بالويل وروينا في صحيحيهما عن ام
عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وروينا
في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد
النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكا عليه مع تعديد محاسنه قال
اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط في البكا واما البكا على الميت من غير ندب
ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد ابن عبادة ومعه عبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون

ان

ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار
الى لسانه وروينا في صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب
عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما قلت الرحما بالنصب والرفع فالنصب
على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكون ما بمعنى الذي وروينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابرهيم
رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان
فقال له عبد الرحمن وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى
فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم
لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت
يعذب ببكا اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة واختلف
العلما في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب
في البكا اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت ذلك ومعظمه في كتاب
الجنايز من شرح المهذب والله اعلم قال اصحابنا ويجوز البكا قبل الموت وبعده ولكن
قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه
الله والاصحاب على انه يكره البكا بعد الموت كراهية تنزيه ولا يحرم وتاولوا
حديث فلا تبكين باكية على الكراهة **باب التعزية**
روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف
وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي
وروينا في سنن ابي داود والنساي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا
طويلا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك
قالت اتيت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا في سنن ابن

ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مومن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل
الكرامة يوم القيامة واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت
ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ٥ واعلم ان التعزية مستحبة
قبل الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التعزية في حين يموت ويبقى الى ثلاثة
ايام بعد الدفن والثلثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني
من اصحابنا قال ويكره التعزية بعد ثلثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب
سكون قلبه بعد الثلثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس
ابن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلثة ايام بل يبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا
امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد الثلثة ايام الا في صورتين
استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال
الدفن واتفق رجوعه بعد الثلثة قال اصحابنا التعزية بعد الدفن افضل منها قبله
لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم
جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم فصل ويستحب ان يعم بالتعزية
جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار الرجال والنسا الا ان يكون امراة شابة
فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحا والضعفا عن احتمال المصيبة والصبيان
اكد فصل قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس
ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان يتصرفوا في حوائجهم
ولا فرق بين الرجال والنسا في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن
نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها
امر اخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات
فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فصل

واما

واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية
المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر
اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك
وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به ما روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم
اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان
لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب
وذكر تمام الحديث قلت وهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات
كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام
وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما
هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى وله ما اعطى ان ما وهبه لكم
ليس هو خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شي عنده باجل
مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه
فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم ٥ وروينا في كتاب
النساي باسناد حسن عن معوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه
النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان
ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك
اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي لهو احب الي قال فذاك لك
وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمهما الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن
ابن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه
الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما استقبحه
من فعل غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا
مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناى عنك
الهمك الله عند المصايب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه

اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين

فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنه ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلوته ورحمته وقال موسى بن المهدي لابرهيم بن مسلم وعزاه بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلوة ورحمة ه وعزا رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فيه ياخذ المحتسب واليه يرجع الجازع ه وعزا رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلوا البهايم وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال يموت فاحتسبه وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غايبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هونت عني وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران قال عزا رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على قبر ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك رحمك الله يا بني قد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما انت على ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت تدعوا اباك الى الجنة وقال ابو الحسن المدايني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان

اكون

ان اكون في ميزانك فقال يا ابت لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب وعن جويرية بن اسما عن عمه ان اخوة ثلثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم ابي وامي قلت الذمار بكسر الذال المعجمه وهم اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه وقولها حاطوا اي حفظوا ورعوا ه ومات ابن الامام الشافعي رضي الله عنه فانشد

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب

قال ابو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يوميذ قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره فاجمعوا على انه اذا ترك شيا كان يصنعه فقد جزع قلت والاثار في هذا الباب كثيره وانما ذكرت هذه الاحرف ليلا يخلوا هذا الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك والله اعلم

فصل في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبير والحمل على التاسي وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرا قبله قال ابو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ستة من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاث وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنة احدى وثلاثين وماية في رجب واشتد في شهر رمضان وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه هذا اخر كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال

هذا الكلام لابن [illegible]
[illegible]

له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينه ولا بمكه طاعون
قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيهٌ على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط
من هذا في اول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق باب جواز
اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهه النعي ٥ روينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن حذيفه رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدًا اني اخاف ان
يكون نعيًّا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث
حسن ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهليه وفي روايه عن عبد الله ولم
يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين ٥ وروينا في
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه في الليل ولم يعلم به افلا كنتم
اذنتموني به قال العلما المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحب اعلام
اهل الميت وقرابته واصدقايه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي
الجاهليه وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبايل يقول
نعايا فلان او يا نعايا فلان او وا نعايا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون
مع النعي ضجيج وبكا وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب
الانذار بالميت واشاعه موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب
والقريب لما فيه من كثره المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك
للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقًا اذا كان مجرد
اعلام باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه يستحب الاكثار من
ذكر الله تعالى والدعا للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا را الغاسل
من الميت ما يعجبه من استناره وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث
الناس بذلك وان را ما يكرهه من سواد وجه ونتن وتغير عضو وانقلاب صوره ونحو
ذلك حرم عليه ان يحدث احدًا به واحتجوا بما روينا في سنن ابي داود والترمذي عن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا
عن مساويهم ضعفه الترمذي ٥ وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتًا فكتم
عليه غفر الله له اربعين مره ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين
وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسله كما ذكرته
وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعًا مظهرًا للبدعه
وراى الغاسل منه ما يكرهه فالذي يقتضيه القياس ان يحدث به في الناس ليكون
ذلك زجرًا للناس عن البدعه باب اذكار الصلاه على الميت
اعلم ان الصلاه على الميت فرض كفايه وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله
مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاه اربعه اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا
يسقط بصلاه رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثه والرابع اربعه
سوا صلوا جماعه او فرادى واما كيفيه هذه الصلوه فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا
بد منها فان اخل بواحده لم تصح صلاته وان زاد خامسه ففي بطلان صلوته وجهان
لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما فكبر امامه خامسه فان قلنا ان الخامسه
تبطل الصلاه فارقه الماموم كما لو قام الى ركعه خامسه وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم
يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لاصحابنا فاذا قلنا بالمذهب
الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في الحال فيه وجهان الاصح
ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشرحه ودلايله في شرح المهذب ٥ ويستحب
ان يرفع اليد مع كل تكبيره واما صفه التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير
ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفه الصلاه واذكارها واما الاذكار التي تقال
في صلاه الجنازه بين التكبيرات فيقرا بعد التكبيره الاولى الفاتحه وبعد الثانيه يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثه يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعا
واما الرابعه فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما ساذكره ان شا الله تعالى
واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعا الافتتاح عقب التكبيره الاولى قبل الفاتحه
وفي قراه السوره بعد الفاتحه على ثلثه اوجه احدها يستحب التعوذ دون الافتتاح
والسوره واتفقوا على انه يستحب التامين عقب الفاتحه ٥ وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازه فقرا فاتحه الكتاب وقال لتعلموا

انها سنه وقوله سنه في معني قول الصحابي من السنه كذا وكذا جا في سنن ابي داود قال
انها من السنه فيكون مرفوعًا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ما تقرر وعرف
في كتب الفقه الحديث والاصول قال اصحابنا والسنه في قراتها الاسرار دون الجهر
سوا صُلِّيَتْ ليلًا او نهارًا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير
اصحابنا وقال جماعه منهم ان كانت الصلوه في النهار اسر وان كانت في الليل جهر
واما التكبيره الثانيه فاقل الواجب عقبها ان يقول اللهم صلي علي محمد ويستحب
ان يقول وعلي ال محمد ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب
وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعوا فيها للمومنين والمومنات ان اتسع الوقت له نص
عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضًا ان
يحمد الله عز وجل فقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه
بدا بالحمد ثم بالصلوه علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم يدعوا للمومنين والمومنات فلو خالف
هذا الترتيب جاز وكان تاركًا للافضل وقد جات احاديث بالصلوه علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب اذ
موضع بسطه في كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيره الثالثه فيجب
فيها الدعا للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقوله رحمه الله او غفر الله له
او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف به ونحو ذلك واما المستحب فجات فيه احاديث واثار
فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي جنازه فحفظت من دعايه وهو يقول
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله
بالما والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله
دارًا خيرًا من داره واهلًا خيرًا من اهله وزوجًا من خيرًا من زوجه وادخله الجنه
واعذه من النار وعذاب القبر ومن عذاب النار حتي تمنيت ان اكون انا ذلك الميت
وفي روايه مسلم وقه فتنه القبر وعذاب القبر ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
والبيهقي عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه صلي علي جنازه فقال
اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا

وغايبنا

وغايبنا اللهم من احييته منا فاحيه علي الاسلام ومن توفيته منا فتوفه علي الايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح علي شرط
البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من روايه ابي قتاده ورويناه في
كتاب الترمذي وفي روايه ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث
اللهم اغفر لحينا وميتنا روايه ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شي في
الباب حديث عوف بن مالك ووقع في روايه ابي داود فاحيه علي الايمان وتوفه علي
الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه علي الاسلام وتوفه علي الايمان كما
قدمناه ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي هريره رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا صليتم علي الميت فاخلصوا له الدعاء ورويناه
في سنن ابي داود عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم في الصلاه
علي الجنازه اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها
وانت اعلم بسرها وعلانيتها جينا شفعا فاغفر له ه ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجه
عن واثله بن الاسقع رضي الله عنه قال صلي بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي رجل
من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنه
القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور
الرحيم واختار الامام الشافعي دعا التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال
يقول اللهم ان هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبايه
فيها الي ظلمه القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرًا الي رحمتك وانت غني عن
عذابه وقد جيناك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنًا فزد في احسانه وان
كان مسيًا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنه القبر وعذابه وافسح له في قبره
وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتي تبعثه الي جنتك
يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله قال اصحابنا فان
كان الميت طفلًا دعا لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطًا واجعله لهما سلفًا واجعله

لهما دخرًا او ثقل به موازينهما وافرغ الصبر علي قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما
اجره هذا اللفظ ماذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقاله الباقون
بمعناه بنحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الي اخره قال الزبيري فان كانت
امراه قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيره الرابعه فلا يجب
بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في
كتاب البويطي قال يقول في الرابعه اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وقال ابو
علي بن ابي هريره رضي الله عنه من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعه ربنا
اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي
فان فعله كان حسنًا **قلت** يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب دعا
الكرب والله اعلم **قلت** ويحتج للدعا في الرابعه بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي
عن عبد الله بن ابي اوفي رضي الله عنهما انه كبر علي جنازه ابنه له اربع تكبيرات فقام بعد
الرابعه كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصنع هكذا وفي روايه كبر اربعًا فمكث ساعه حتي ظننا انه سيكبر خمسًا
ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم علي
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح **فصل** واذا فرغ من التكبيرات
واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات
هذا هو المذهب الصحيح ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجه اليه في هذا الكتاب
ولو جا مسبوق فادرك الامام في بعض الصلوه احرم معه في الحال وقرا الفاتحه
ثم ما بعدها علي ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر الامام
التكبيره الاخري قبل ان يتمكن الماموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراه عن المسبوق
في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي علي المسبوق في الجنازه بعض التكبيرات
لزمه ان ياتي بها مع اذكارها علي الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا
ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازه يستحب له ان يكون مشتغلا

بذكر

بذكر الله تعالي والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان
هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فايده فيه فان
هذا وقت ذكر وفكر يقبح فيه الغفله واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان
الكلام بما لا فايده فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان المختار
والصواب وما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكون في حال السير مع الجنازه
فلا يرفع صوت بقراه ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمه فيه ظاهره وهو انه اسكن
لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازه وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق
فلا تغترن بكثره من يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه
الزم طرق الهدي ولا يضرك قله السالكين واياك وطرق الضلاله ولا تغتر
بكثره الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما قلته واما ما يفعله الجهله
من القرا علي الجنازه بدمشق وغيرها من القراه بالتمطيط واخراج الكلام
عن موضعه فحرام باجماع العلما وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق
من تمكن من انكاره فلم ينكره في كتاب اداب القرا والله المستعان

باب ما يقوله من مرت به جنازه او راها يستحب ان يقول
سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا
في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت ويستحب
ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلًا للثنا ولا يجازف في ثنايه

باب ما يقوله من ادخل الميت قبره روينا في سنن ابي داود
والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يدعو للميت
مع هذا ومن احسن الدعا ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني قال
يقول الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه اليك الاشحا من ولده واهله وقرابته واخوانه
وفارقه من كان يحب قربه وخرج من سعه الدنيا والحياه الي ظلمه القبر وضيقه
ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل العفو

ان غني عن عذابه وهو فقير الى رحمته اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنه اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين واعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين

باب ما يقوله بعد الدفن السنه لمن كان على القبر ان يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل راسه قال جماعه من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثوه الاولى منها خلقناكم وفي الثانيه وفيها نعيدكم وفي الثالثه ومنها نخرجكم تاره اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعه قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوه القران والدعا للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازه في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصره فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنه فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وروينا في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسال قال الشافعي والاصحاب يستحب ان يقرا عنده شيا من القران قالوا فان ختموا القران كله كان حسنا وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن اول سوره البقره وخاتمتها

فصل واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعه كثيرون من اصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعد المتولي في كتابه التتمه والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي وغيرهم رحمهم الله ونقله القاضي حسين عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعه اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبه قبله وبالقران اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو وهو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله بن امه الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه بن امه الله او يا فلان بن حوا وكله بمعنى وسيل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعه من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامه ليس بالقايم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه والله اعلم **قلت** الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سوا كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا

باب وصيه الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفه مخصوصه وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عايشه رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه تعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلثه اثواب قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجوا فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهله فلم يتوف حتى امسى من ليله الثلثا ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهله روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والها ساكنه وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشه فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن

عامر بن سعد بن ابي وقاص قال قال سعد الحدوا لي لحدًا وانصبوا عليَّ اللبن
نصبًا كما صُنِعَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ه وروينا في صحيح مسلم عن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه انه قال وهو في سياقه الموت اذا انا متُّ فلا تصحبني
نائحه ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنًّا ثم اقيموا حول قبري
قدر ما تنحر جزور ويُقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به
رسل ربي قلت قوله شنوا روي بالشين المهمله وبالمعجمه ومعناه صبوه
قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حديفه المتقدم في باب اعلام اصحاب
الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفايه وبالله التوفيق قلت
وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في كلما وصي به بل يعرض ذلك على اهل العلم
فما اباحوه فُعِلَ وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثله فاذا اوصي بان يدفن في موضع
من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على وصيته
واذا اوصي بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلوه على اقارب الميت فيه خلاف
للعلما والصحيح في مذهبنا ان القريب اولا لكن ان كان الموصي له ممن ينسب
الى الصلاح او البراعه في العلم مع الصيانه والذكر الحسن استحب للقريب الذي
ليس هو في مثل حاله ايثاره رعايه لحق الميت واذا اوصي بان يدفن في تابوت لم
تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوه او نديه يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته
فيه ويكون من راس المال كما الكفن واذا اوصي بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيتهُ
فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون
وقيل مكروه قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكه او المدينه او بيت
المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصي بان يدفن تحته مضربه او مخده تحت راسه
او نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا اذا اوصي بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال
في الحرير حرام وتكفين النسا فيه مكروه وليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل
اوصي بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ
وصيته ولو اوصي بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب
نفذت الا ان يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصي بان يوخر جنازته
زايدًا

زايدًا على المشروع لم تنفذ ولو اوصي بان يبني عليه في مقبره مسبله للمسلمين
لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام باب ما ينفع الميت من
قول غيره اجمع العلما على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا
بقول الله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وغير ذلك من الايات المشهوره بمعناها وبالاحاديث المشهوره كقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك ه واختلف العلما في وصول ثواب قراه القران
فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعه انه لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعه
من العلما وجماعه من اصحاب الشافعي الى انه يصل فالاختيار ان يقول القاري بعد
فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان والله اعلم ه ويستحب الثنا على الميت وذكر
محاسنه ه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مروا بجنازه فاثنوا
عليها خيرًا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرًّا
فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرًا
فوجبت له الجنه وهذا اثنيتم عليه شرًّا فوجبت له النار انتم شهدا الله في الارض
وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينه فجلست الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازه فاثني على صاحبها خيرًا فقال عمر وجبت
ثم مر باخرى فاثني على صاحبها خيرًا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثه فاثني على
صاحبها شرًّا فقال عمر وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المومنين
قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعه بخير ادخله الله
الجنه فقلنا وثلاثه قال وثلاثه فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد
والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيره والله اعلم باب النهي عن
سب الاموات روينا في صحيح البخاري عن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وروينا في سنن
ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم

قلت قال العلما يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنًا بفسقه واما الكافر
والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابله
وحاصله انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجا في الترخيص
في سب الاشرار اشيا كثيره منها ما قصه الله علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته
واشاعه قرائته ومنها احاديث كثيره في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه
وسلم فيه عمرو بن لحي وقصه ابي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصه
ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازه فاثنوا
عليها شرًا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلما في الجمع
بين هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم
واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعه او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان
فيه مصلحه لحاجه اليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتدا بهم
فيما فعلوه وان لم يكن حاجه لم يجز وعلى هذا التنزيل تنزل النصوص وقد اجمع العلما
على جرح المجروح من الرواه والله اعلم باب ما يقوله زاير
القبور روينا في صحيح مسلم عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر
الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدًا موجلون
وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ورويناه في صحيح مسلم عن
عايشه ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في زياره القبور قال قولي السلام
على اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا والمستاخرين
وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا بالاسانيد الصحيحه في سنن ابي داود والنساي
وابن ماجه عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبره
فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينه فاقبل
عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن بريده رضي الله عنه

بلغ مقابله

قال

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم
السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون اسال الله لنا ولكم العافيه
وروينا في كتابي النساي وابن ماجه هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط
ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون
اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب للزاير الاكثار من قراه القران
والذكر والدعا لاهل تلك المقبره وساير الموتى والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار
من الزياره وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل باب
نهي الزاير من يراه يبكي جزعًا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه ايضًا عن
غير ذلك مما نهى الشرع عنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراه تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا
في سنن ابي داود والنساي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن
الخصاصيه رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي
بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث
قلت السبتيه النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهمله واسكان البا الموحده
وقد اجتمعت الامه على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب
والسنه مشهوره والله اعلم باب البكا والخوف عند المرور
بقبور الظالمين ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفله
عن ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا
باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم كتاب
الاذكار في صلوات مخصوصه باب الاذكار المستحبه
يوم الجمعه وليلتها والدعا يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراه القران والاذكار
والدعوات والصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سوره الكهف في يومها قال
الشافعي رحمه الله في كتاب الام واستحب قرائتها في ليله الجمعه وروينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعه
فقال فيه ساعه لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله تعالي شيا الا اعطاه
اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلما من السلف والخلف في هذه الساعه
علي اقوال كثيره منتشره غايه الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكوره فيها
كلها في شرح المهذب وبينت قايليها ان كثيرا من الصحابه علي انها بعد العصر
والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلاه فانه في صلاه واصح ما جا فيها ما رويناه
في صحيح مسلم عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الي ان تقضي الصلوه يعني
تجلس علي المنبر واما قراه سوره الكهف والصلوه علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فجا فيه احاديث كثيره مشهوره تركت نقلها لطول الكتاب
ولكونها مشهوره تركت وقد سبق جمله منها في بابها ورويناه في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من قال صبيحه يوم الجمعه
قبل صلاه الغداه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات
غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ورويناه فيه عن ابي هريره رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعه اخذ بعضادتي
ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك
ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من اوجه من توجه
اليك ومن اقرب ومن افضل فنزيد لفظه من واما القراه المستحبه في صلاه
الجمعه في صلاه الصبح يوم الجمعه فتقدم بيانها في باب اذكار الصلوه ورويناه في
كتاب ابن السني عن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قرا بعد صلاه الجمعه قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
سبع مرات اعاذه الله عز وجل من السو الي الجمعه الاخري فصل يستحب الاكثار
من ذكر الله عز وجل بعد صلاه الجمعه قال الله تعالي فاذا قضيت الصلوه فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون باب
الاذكار المشروعه في العيدين اعلم انه يستحب احيا ليلتي العيدين بذكر الله تعالي والصلوه

وغيرها

وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم
تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت
القلوب هكذا جا في روايه الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف رواه
من روايه ابي امامه مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضايل يسامح
فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلما في القدر الذي يحصل به الاحيا
فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعه فصل ويستحب
التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الي ان يحرم الامام
بصلاه العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند
ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلي فراشه
واما عيد الاضحي فيكبر فيه من بعد صلاه الصبح يوم عرفه الي ان يصلي العصر
من اخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه
العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد
جا فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث
ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقه به وانا اشير
هنا الي مقاصده مختصره قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكررها كذا علي حسب ارادته قال الشافعي
والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكره
واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعه من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده
الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فصل اعلم
ان التكبير مشروع بعد كل صلاه تصلي في ايام التشريق سوا كانت فريضه او نافله او
نافله صلاه جنازه وسوا كانت الفريضه موداه او مقضيه او منذوره وفي بعض هذا
خلاف ليس هذا موضع بسطه لكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوي وبه العمل ولو كبر
الامام علي خلاف اعتقاد الماموم بان كان الامام يري التكبير يوم عرفه او ايام التشريق

والله

والماموم لايراه او عكسه فهل يتابعه او يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان
لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوه انقطعت بالسلام في الصلاه بخلاف
ما اذا كبر في صلاه العيد زياده على ما يراه الماموم فانه يتابعه من اجل القدوه
فصل والسنه ان يكبر في صلاه العيد قبل القراه تكبيرات زوايد في الركعه
الاولي سبع تكبيرات سوا تكبيره الافتتاح والثانيه خمس تكبيرات سوا تكبيره الرفع
من السجود ويكون التكبير في الاولي بعد دعا الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانيه
قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير وقال
ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر
كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكره واصيلًا وكل هذا على التوسعه ولا حجر
في شي منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته
ولا يسجد للسهو ولكن فاته الفضيله ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراه لم يرجع
الي التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع اليها واما
الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولي تسعًا وفي الثانيه سبعًا واما
القراه في صلاه العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيهما في باب صفه اذكار الصلوه
وهو انه يقرا في الاولي بعد الفاتحه سوره ق وفي الثانيه اقتربت الساعه وان شا
قرا في الاولي سبح اسم ربك وفي الثانيه هل اتاك حديث الغاشيه باب

الاذكار في العشر الاول من ذي الحجه قال الله تعالى ويذكروا اسم
الله في ايام معلومات الايه قال ابن عباس والشافعي والجمهور هي ايام العشر واعلم
انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زياده على غيره ويستحب من ذلك
في يوم عرفه اكثر من باقي العشر ؛ روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع
بشي هذا لفظ روايه البخاري وهو صحيح وفي لفظ روايه الترمذي ما من ايام العمل

بلغ

الصالح

٦٧

الصالح فيهن احب الي الله تعالى من هذه الايام العشر ؛ وفي روايه ابي داود مثل هذه
الا انه قال من هذه الايام يعني العشر ؛ وروينا في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي
الحجه قيل ولا الجهاد وذكر تمام الحديث وفي روايه عشر الاضحى ؛ وروينا في كتاب
الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعا
دعا يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ضعف الترمذي اسناده وروينا في موطا الامام مالك
باسناد مرسل ونقصان في لفظه ولفظه افضل الدعا يوم عرفه وافضل ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له ؛ عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
انه راى سايلًا يسال الناس يوم عرفه فقال يا عاجز هذا اليوم يسال غير الله تعالى وقال
البخاري رحمه الله في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد
فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريره
رضي الله عنهم يخرجان الي السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما باب

الاذكار المشروعه في الكسوف اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار
من ذكر الله تعالى ومن الدعا ويسن الصلاه له باجماع المسلمين ؛ وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر
من ايات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا
وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله وكذلك رويناه
في روايه ابن عباس ورويناه في صحيحيهما من روايه ابي موسى الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا رايتم من ذلك فافزعوا الي ذكره ودعايه واستغفاره ورويناه في
صحيحيهما من روايه المغيره بن شعبه فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك
رواه البخاري من روايه ابي بكره ايضا والله اعلم وفي صحيح مسلم من روايه عبد الرحمن
ابن سمره قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قايم في الصلوه رافع
يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد الله ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر
عنها قرا سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحا وكسر السين المهملتين

بلغ

اي كشف وجلي **فصل** ويستحب اطاله القراه في صلاه الكسوف فيقرا في القومه
الاولي نحو سوره البقره وفي الثانيه نحو مايتين ايه وفي الثالثه نحو مايه وخمسين ايه
وفي الرابعه نحو مايه ايه ويسبح في الركوع الاول بقدر مايه ايه وفي الثاني سبعين
وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجده الاولي
كنحو الركوع الاول والثانيه كنحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف
للعلما ولا يشكن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور في كتب اكثر
اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله فقد ثبت ذلك في
الصحيحين عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من طرق كثيره وقد اوضحته بدلايله
وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا الي ما ذكرت ليلا يغتر بخلافه وقد نص
الشافعي رحمه الله في مواضع علي استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول
الجلوس بين السجدتين بل ياتي به علي العاده في غيرها وهو الذي قالوه فيه نظر
حديث فقد ثبت في صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب والاختيار
استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله اعلم
ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر علي الفاتحه صحت صلاته ويستحب ان يقول في كل
رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر
في القراه في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلوه
يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالي ويحثهم علي طاعه الله تعالي وعلي
الصدقه والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهوره ويحثهم ايضا علي شكر
نعم الله ويحذرهم الغفله والاغترار والله اعلم ٥ وروينا في صحيح البخاري وغيره
عن اسما رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بالعتاقه في كسوف
الشمس والله اعلم **باب الاذكار في الاستسقا** يستحب الاكثار فيه
من الدعا والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكوره فيه مشهوره منها
اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم علي
الظراب ومنابت الشجر وبطون الاوديه اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل
السما علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع

وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السما وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد
والجوع والعري واكشف عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل
مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولون اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك
بعبدك فلان ٥ روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا
قحطوا استسقي بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلي
الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلي الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون
وجا الاستسقا باهل الصلاح عن معاويه وغيره والمستحب ان يقرا في صلاه الاستسقا
ما يقرا في صلاه العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولي سبع تكبيرات وفي الثانيه
خمس تكبيرات كصلاه العيد وكل الفروع والمسايل التي ذكرناها في تكبير العيد
السبع والخمس تجي بمثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعا
روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح علي شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال اتت النبي صلي الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا نافعا
غير ضار عاجلا غير اجل فاطبقت عليهم السماه وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا
استسقي قال اللهم اسق عبادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت ٥ وروينا
فيه باسناد صحيح قال ابو داود في اخره هذا اسناد جيد عن عايشه رضي الله عنها
قالت شكي الناس الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له
في المصلي ووعد الناس يوما بالخروج فيه فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم حين
بدا حاجب الشمس فقعد علي المنبر صلي الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال
انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه
ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث
واجعل ما انزلت لنا قوه وبلاغا الي حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض
ابطيه ثم حول الي الناس ظهره وقلب او حول رداه وهو رافع يديه ثم اقبل علي الناس
ونزل وصلي ركعتين فانشا الله عز وجل سحابه فرعدت وبرقت ثم امطرت

باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شي قدير واني عبد الله ورسوله قلت ابان الشي وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد اليا الموحده وقحوط المطر بضم القاف والحا الحباسه والجدب باسكان الدال المهمله ضد الخصب وقوله ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمه واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبه قبل الصلاه وكذلك هو مصرح به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاه على الخطبه لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاه على الخطبه والله اعلم ويستحب الجمع في الدعا بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله عليه وليكن من دعايهم اللهم امرتنا بدعايك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفره ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعه رزقنا ويدعوا للمومنين والمومنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا ايه او ايتين ويقول الامام استغفروا الله لي ولكم وينبغي ان يدعوا بدعا الكرب وبالدعا الاخر اللهم اتنا في الدنيا حسنه وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث الصحيحه قال الشافعي رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقا خطبتين كما يخطب في صلاه العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ثم روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقا فكان اكثر دعايه الاستغفار بدا به دعاوه ويفصل به بين كلامه ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبه والطاعه والتقرب الى الله تعالى

باب ما يقوله اذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عايشه رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به وروينا في سنن ابي داود وبن ماجه باسناد حسن عن ابي هريره

قال الشافعي ويكون اكثر دعايه الاستغفار

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمه وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله هو بفتح الرا قال العلما اي من رحمه الله تعالى بعباده وروينا في سنن ابي داود والنساي وابن ماجه عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشيا في افق السما ترك العمل وان كان في صلاه ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا نافعا قلت ناشيا بهمز اخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناه تحتها المشدده وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماوه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسالك صيبا او اجعله صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن عايشه وابي هريره وعثمان ابن ابي العاص وانس وبن عباس وجابر وروينا بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمه بن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للما كاللقحه من الابل والعقيم التي لا ما فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيره او هاجت ريح عظيمه فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى الامام الشافعي رحمه الله في كتاب الام باسناده عن بن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمه ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال بن عباس رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله

هنيام

صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يسب
الرياح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شا
باب ما يقوله اذا انقض الكوكب روينا في كتاب ابن السني عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض **باب**
ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب
قبله وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده عمن لا يتهم عن عروة ابن الزبير
رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه وليصف ولينعت
قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه **باب ما يقول اذا سمع الرعد**
روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح
الرعد بحمده والملايكة من خيفته وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده
الصحيح عن طاوس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد
سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد
بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر
فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد
بحمده والملايكة من خيفته ثلثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا **باب**
ما يقوله اذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا ورويناه في سنن ابن ماجه وقال
فيه اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا
مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش
واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة
عند نزول المطر واقامة الصلوة **باب ما يقوله بعد نزول**
المطر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال

صلى

65

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل
فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مومن
بالكوكب **قلت** الحديبية معروفة وهي بير قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز
فيها تخفيف اليا الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول
الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسما هنا المطر
واثر بكسر الهمزة واسكان الثاء ويقال بفتحهما لغتان قال العلما ان قال مسلم
مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا
شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة
ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار انه
مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله
في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة اعني
نزول المطر **باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه**
الضرر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد
يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى في السما
من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة
من بيت ولا دار فطلعت من ورايه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت
ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري

اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوايده وبالله التوفيق **باب اذكار صلوة التراويح** اعلم ان صلاة التراويح سنة باتفاق العلما وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلوة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه وتجي فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعا الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفا التشهد والدعا بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرًا معروفًا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق واما القراة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزو من ثلثين ويستحب ان يرتل القراة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراة اكثر من جزو وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القران **باب اذكار صلاة الحاجة** روينا في كتابي الترمذي وبن ماجه عن عبد الله ابن ابي اوفي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني ادم فليتوضا فليحسن الوضو ثم ليصل ركعتين ثم ليثني على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا همًا الا فرجته ولا حاجة هي لك رضًا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعا الكرب واللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمنا عن الصحيحين فيهما وروينا في كتاب الترمذي وبن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلًا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان شيت دعوت وان شيت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن الوضو ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه

بلغ

في

في قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب اذكار صلوة التسبيح** روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلوة التسبيح ولا يصح منه كبير شي قال وقد راى بن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا ابن وهب قال سالت عبد الله بن المبارك عن الصلوة التي تسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرًا ثم يرفع راسه فيقولها عشرًا ثم يسجد فيقولها عشرًا ثم يرفع راسه فيقولها عشرًا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرًا يصلي اربع ركعات يبدا بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرًا فان صلى ليلًا فاحب الي ان يسلم في كل ركعتين وان صلى نهارًا فان شا سلم وان شا لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك انه قال يبدا في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثًا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرًا عشرًا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وروينا في كتابي الترمذي وبن ماجه عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرًا ثم ارفع راسك فقلها عشرًا ثم اسجد فقلها عشرًا ثم ارفع فقلها عشرًا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله فمن لا يستطيع ان يقولها في يوم قال ان لم تستطع ان تقولها في يوم فقلها في جمعة قال فان لم يستطع ان يقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع

على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة صح

ثم اسجد فقلها ثم اقعد فقلها عشرًا ثم ارفع فقلها عشرًا صح

هذا ضعيف ليس له اصل في الصحيح ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه
عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي
ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج ابن الجوزي احاديث صلاة التسبيح
وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها وذكره في كتابه في الموضوعات وبلغنا
عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح شي في فضايل السور
فضل قل هو الله احد واصح شي في فضايل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقد
ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقها في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر
الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون
هذا اصح ما جا في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا قلت
وقد نص جماعة من ايمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد
البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في اخر كتاب الجنايز منه
اعلم ان صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل
عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلما قال وقيل لعبد الله بن المبارك
ان سها في صلاة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي
ثلثمايه تسبيحه وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم لفايده
لطيفه وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره اشعر ذلك بانه يوافقه فيكثر
القايل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلا اصحابنا المطلعين والله اعلم

باب الاذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم
بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على
ال ابي اوفى قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول اخذ الزكاة
لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت وهذا الدعا
مستحب لقابض الزكاة سوا كان الساعي او الفقرا وليس الدعا بواجب على المشهور في
مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب لظاهر الامر في الاية قال

يجب على الوالي ان يدعو له ودليله

قال العلما ولا يستحب ان يقول في الدعا اللهم صلى على فلان والمراد بقوله تعالى وصل
عليهم اي ادع لهم واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي عليهم فقال لكون لفظ
الصلوه مختصا به فله ان يخاطب به من يشا بخلاف غيره قالوا وكما لا يقال محمد عز
وجل وان كان عزيزا جليلا فكذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه
او رضوان الله عليه وشبه ذلك وقال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه جمهور
اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه
وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبيا ان يقال عليه السلم
ونحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان الابتدا بالسلام سنه ورده واجب هذا
كله في الصلوه والسلام على غير الانبيا مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جايز
بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه لان
السلف لم يمنعوا منه وقد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف الصلوه عليه منفردا
وقد تقدم ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فصل اعلم ان نية الزكاه واجبه ونيتها انما تكون بالقلب كغيرها من العبادات
ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على
اللفظ باللسان دون النيه بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع
الزكاه اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكوه بل يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو
تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل** يستحب لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا
او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه
وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امرات عمران

كتاب اذكار الصيام باب ما يقوله اذا راى الهلال وما يقوله اذا راى القمر

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحه
ابن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله
علينا باليمن والايمان والسلامه والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن
وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامه

والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله ورويناه في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتاده انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجا بشهر كذا وفي روايه عن قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هاكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رويه القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عايشه رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا في حليه الاوليا باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزياده

باب الاذكار المستحبه في الصوم

يستحب ان يجمع في ذكره الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزه بلا خلاف والسنه اذا شتمه غيره او تسافه عليه في حال صومه ان يقول اني صايم اني صايم مرتين او اكثر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنه فلا يرفث ولا يجهل وان امرو قاتله او شاتمه فليقل اني صايم اني صايم مرتين قلت قيل انه يقوله بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهه ويحافظ على صيانه صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضًا للمشاتمه والله اعلم وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوه المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الروايه حتى

بالتا

بالتا المثناه فوق

باب ما يقوله عند الافطار

روينا في سنن ابي داود والنساي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الاجر ان شا الله تعالى قلت الظما مهموز الاخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرًا لاني رايت من اشتبه عليه وان ذلك فتوهمه ممدودًا وروينا في سنن ابي داود عن معاذ بن زهره انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هاكذا رواه مرسلاً ورويناه في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم ٥ وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصايم عند فطره لدعوه ما ترد قال ابن ابي مليكه سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شي ان تغفر لي

باب ما يقوله اذا افطر عند قوم

روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد بن عباده فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكه وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصايمون الى اخره

باب ما يدعو به

اذا صادف ليله القدر روينا بالاسانيد الصحيحه في كتب الترمذي والنساي وابن ماجه وغيرها عن عايشه رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليله القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعا ويستحب قراه القران وساير الاذكار والدعوات المستحبه في المواطن الشريفه وقد سبق بيانها مجموعه ومفرقه قال الشافعي رحمه الله يستحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب

عن معاذ بن زهره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا افطر الحمد لله الذي اعانني فصمت
ورزقني فافطرت رويناه في كتاب ابن السني

بلغ

ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله
العارفين وبالله التوفيق باب الاذكار في الاعتكاف يستحب ان
يكثر فيه من تلاوة القران وغيره من الاذكار كتاب اذكار
الحج اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى المهم من
مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج
فاما التي في سفره فنؤخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شا الله تعالى واما
التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شا الله تعالى ونحذف الادلة والاحاديث
في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السامة على مطالعه فان هذا
الباب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شا الله تعالى فاول ذلك اذا اراد
الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره ورداه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل
وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدم من اذكار الصلوة ويستحب ان يقرا
في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
فاذا فرغ من الصلاة استحب ان يدعو بما شا وتقدم ذكر جمل من الدعوات
والاذكار خلف الصلاة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد
بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك
الى اخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه
ولو اقتصر على اللسان لم يجزه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي
لو قال يعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي
كان حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني
لبيك
ولبي ويقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبيته
يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد
ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم
ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شي عليه لكن فاتته الفضيلة
العظيمة والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا

ومذهب

ومذهب جماهير العلما وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم
والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتدا برسول الله صلى الله عليه
وسلم وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم على غيره قال نويت الحج واحرمت
به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقوله من يقوله من احرم عن
نفسه فصل ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى
رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب
ذلك في كل حال قايما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسايرا ومحدثا
وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك
كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود
والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها
والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة
ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع
الصوت لان صوتها يخاف الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة
ثلاث مرات فاكثر وياتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه
انسان رد السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيا فاعجبه قال
لبيك ان العيش عيش الاخرة اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية
لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه
عليها فاذا بدا باحدهما قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير
قال الامام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن فصل فاذا وصل
المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا استحب له ان يقول اللهم ان هذا حرمك وامنك
فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليايك واهل
طاعتك ويدعو بما احب فصل فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب ان
يرفع يديه ويدعو فقد جا انه يستجاب دعا المسلم عند روية الكعبة ويقول
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه

تحية

ممن حجه او اعتمره تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا وبرًا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام فحيّنا
ربنا بالسلام ثم يدعو بما شا من خيرات الاخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه
في اول الكتاب في جميع المساجد **فصل** في اذكار الطواف يستحب ان يقول
عند استلام الحجر الاسود اولًا وعند ابتدا الطواف ايضًا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانًا
بك وتصديقًا بكتابك ووفا بعهدك واتباعًا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب
ان يكون هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفه ويقول في رمله في الاشواط
الثلثه اللهم اجعله حجًا مبرورًا وذنبًا مغفورًا وسعيًا مشكورًا ويقول في
الاربعه الباقيه من اشواط الطواف اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت
الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنة وقنا عذاب النار قال
الشافعي رحمه الله احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنه الى اخره
قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا
ولو دعا واحد وامّن جماعه فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعا يستجاب
هنالك في خمسه عشر موضعًا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت
وعند زمزم وعلى الصفا والمروه وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي
المزدلفه وفي منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعا فيها ومذهب
الشافعي وجماهير اصحابه انه يستحب قراه القران في الطواف لانه موضع ذكر
وافضل الذكر قراه القران واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي
انه لا يستحب قراه القران فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراه افضل
من الدعوات غير الماثوره واما الماثوره فهي افضل من القراه على الصحيح وقيل
القراه افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب ان يقرا في ايام الموسم ختمه
في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن صلوته
ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعا المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن
عبديك اتيتك بذنوب كثيره واعمال سيئه وهذا مقام العايذ بك من النار فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعا في الملتزم وهو ما بين باب الكعبه والحجر
الاسود فقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن الدعوات الماثوره اللهم لك الحمد

يقرا

حمدًا

حمدًا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على
جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك
لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامه حتى القاك
يا رب العالمين ثم يدعو بما احب **فصل** في الدعا في الحجر بكسر الحا واسكان الجيم
وهو محسوب من البيت فقد قدمنا انه يستجاب الدعا فيه ومن الدعا الماثور فيه
يا رب اتيتك من شقه بعيده مؤملًا معروفك فانلني معروفًا من معروفك تغنيني به عن
معروف من سواك يا معروفًا بالمعروف **فصل** في الدعا في البيت قد قدمنا
انه يستجاب الدعا فيه وروينا في كتاب النساي عن اسامه بن زيد رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبه فوضع
وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن
من اركان الكعبه فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثنا على الله عز وجل
والمساله والاستغفار ثم خرج **فصل** في اذكار السعي قد تقدم انه يستجاب الدعا
فيه والسنه ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبه فيكبر ويدعو فيقول الله
اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي
قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك
لا تخلف الميعاد واني اسالك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم
ثم يدعو بالخيرات الاخره والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعا ثلاث مرات ولا يلبي واذا
وصل الى المروه رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا وروينا
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك
وطواعيه رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب
ملايكتك وانبياك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملايكتك والى
انبياك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا

في الاخرة والاولي واجعلنا من ايمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا
والمروه رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا
حسنةً وفي الاخرة حسنةً وقنا عذاب النار ومن الادعيه المختاره في السعي
وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك اللهم اني اسالك موجبات
رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامه من كل اثم والفوز بالجنه والنجاه من النار اللهم
اني اسالك الهدي والتقي والعفاف والغني اللهم اعني علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما
علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنه وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول او عمل ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه
الاذكار والدعوات والقران فان اراد الاقتصار اتا بالمهم **فصل** في الاذكار
التي يقولها في خروجه من مكه الي عرفات يستحب اذا خرج من مكه متوجها الي
مني ان يقول اللهم اياك ارجوا ولك ادعوا فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن
علي بما مننت به علي اهل طاعتك انك علي كل شي قدير واذا سار من مني الي عرفه استحب
ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا
وارحمني ولا تخيبني انك علي كل شي قدير ويلبي ويقرا القران ويكثر من ساير الاذكار
والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنةً وقنا عذاب
النار **فصل** في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد
حديث النبي صلي الله عليه وسلم خير الدعا يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير فيستحب من
هذا الذكر والدعا والجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنه للدعا وهو
معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر
والدعا وفي قراه القران وان يدعوا بانواع الادعيه وياتي بانواع الاذكار ويدعو
ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا وفي جماعه ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه
واصحابه واصدقايه واحبابه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر
من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع

في

في الدعا فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنه والذله
والخشوع ولا باس ان يدعو بدعوات مختلفة محفوظة معه له او لغيره مسجوعه
اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنه ان يخفض صوته بالدعا
ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبه من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب
ويلح في الدعا ويكرره ولا يستبطي الاجابه ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالي
والثنا عليه سبحانه وتعالي والصلاه والتسليم علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وليجتهد بذلك وليحرص علي ان يكون مستقبل الكعبه وعلي طهاره ورويناه
في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال اكثر دعا النبي صلي الله عليه وسلم
يوم عرفه في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي واليك مابي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر ووسوسه الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح
ويستحب الاكثار من التلبيه فيما بين ذلك ومن الصلاه والسلام علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وان يكثر من البكا مع الذكر والدعا فهنالك تسكب العبرات وتستقال
العثرات وترتجي الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد
الله المخلصين وهو اعظم مجامع الدنياه ومن الادعيه المختاره اللهم اتنا في الدنيا حسنةً
وفي الاخره حسنةً وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفره من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي
من عندك مغفره تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمةً اسعد بها في الدارين وتب علي توبةً
نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامه لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني
من ذل المعصيه الي عز الطاعه واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله
فصل في الاذكار المستحبه في الافاضه من عرفه الي مزدلفه قد تقدم انه يستحب
الاكثار من التلبيه في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر من قراه القران ومن الدعا ويستحب
ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجوا فتقبل
نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر ما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد

الكريم وهذه الليله هي ليله العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيايها بالذكر
والصلوه وقد انضم الي شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب هذه
العباده العظيمه وتلك الدعوات الكريمه في ذلك الموطن الشريف **فصل في**
الاذكار المستحبه في المزدلفه والمشعر الحرام قال الله تعالي فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين
ويستحب الاكثار من الدعا في المزدلفه في ليلته ومن الاذكار والتلبيه وقراه
القران فانها ليله عظيمه كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعا المذكور فيها
اللهم اني اسالك ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله
وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا تجود به الا انت واذا صلي
الصبح في هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الي المشعر الحرام
وهو جبل صغير في اخر المزدلفه يسمي قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه
صعود صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبه فيحمد الله تعالي ويكبره ويهلله
ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبيه والدعا ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا
فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك
الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان
كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخره حسنة وقنا
عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله
ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا
صالحا ترضي به عني ياذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل
بك اليك اسالك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به علي اوليايك
وان تصلح حالي في الاخره والدنيا يا ارحم الراحمين **فصل في الاذكار المستحبه في**
الدفع من المشعر الحرام الي منا اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها
الي منا وشعاره التلبيه والاذكار والدعا والاكثار من ذلك كله وليحرص علي
التلبيه فهذا اخر وقتها وربما لا يقدر له في عمره تلبيه بعدها **فصل**

في

في الاذكار المستحبه بمني يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل مني يستحب
ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منا قد اتيتها وانا عبدك
وفي قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به علي اوليايك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان
والمعصيه في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمره العقبه قطع التلبيه مع اول
حصاه واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاه ولا يسن الوقوف عندها للدعا واذا كان
معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح والنحر باسم الله والله اكبر اللهم صل
علي محمد وعلي ال محمد وعلي اله وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه
عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمايا ان يمسك ناصيته بيده حالة
الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله علي ما هدانا الحمد لله علي ما انعم به علينا اللهم هذه
ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفره
امين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضي عنا نسكنا اللهم زدنا
ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولابايِنا وامهاتنا والمسلمين اجمعين
فصل في الاذكار المستحبه بمنا ايام التشريق روينا في صحيح مسلم عن
نبيشه الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالي فيستحب الاكثار من الاذكار
وافضلها قراه القران والسنه ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمره الاولي اذا
رماها ويستقبل الكعبه ويحمد الله تعالي ويكبره ويهلله ويسبح ويدعو مع
حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراه سوره البقره ويفعل
في الجمره الثانيه وهو الوسطي كذلك ولا يقف عند الثالثه وهي جمره العقبه
فصل واذا انفر من مني فقد انقضي حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر
يستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبه
للمسافرين وسياتي بيانها ان شا الله تعالي واذا دخل مكه واراد الاعتمار فعل
في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج في الامور المشتركه بين الحج والعمره وهي الاحرام
والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم **فصل** فيما يقوله اذا شرب ما زمزم
روينا عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب

له وهذا مما عمل العلماء والأخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء
فيستحب لمن شربه للمغفرة او الشفا من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم
انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واني اشربه
لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه مستشفيا به
فاشفني ونحو هذا والله اعلم **فصل** واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف
للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن
عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني
بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا
والا فمن الان قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل
بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة
في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الاخرة والدنيا
انك على كل شي قدير ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثنا على الله سبحانه وتعالى
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت
امراة حايضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعوا بهذا الدعاء ثم تنصرف والله
اعلم **فصل** في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي
لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كان ذلك طريقه او لم يكن
فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات واربح المساعي وافضل الطلبات فاذا
توجه للزيارة اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره
على اشجار المدينة وحرمها وما تعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
وسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل
اللهم افتح لي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك
واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد دخول المسجد استحب
ان يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية
المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار القبر
وسلم مقتصرا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله

من

من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام
عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وساير الصالحين اشهد انك بلغت
الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى رسولا عن
امته وان كان اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك
يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر
ثم يتأخر ذراعا اخر فيسلم على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه
وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وساير المسلمين
وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره
ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضة
بين القبر والمنبر فيكثر من الدعا فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من
رياض الجنة ٥ واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعوا
بما احب ثم ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعا ويودع النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول اللهم لا تجعل هذا اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم ويسر لي العود
الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة
وردنا سالمين غانمين الى سالمين غانمين امين وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى
يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه … فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه … فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي
الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار الجهاد وسفره ورجوعه فستاتي في كتاب اذكار السفر ان شا الله

تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الان مختصراً باب في
استحباب سؤال الشهاده ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت
وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر ملوكاً على الاسره او مثل الملوك قالت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح
الثا المثلثه والباء الموحده مفتوحه ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالرا
المهمله وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سال الله القتل من نفسه
صادقاً ثم مات او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب
الشهاده صادقاً اعطيها ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهاده بصدق
بلغه الله تعالى منازل الشهدا وان مات على فراشه باب
حث الامام امير السريه على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال
عدوهم ومصالحتهم وغير ذلك روينا في صحيح مسلم عن بريده رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امّر اميراً على جيش او سريه اوصاه في خاصته
بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا
من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً فاذا لقيت عدوك من
المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله باب
بيان ان السنه للامام وامير السريه اذا اراد غزوه ان يوري بغيرها روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد سفرةً الا ورّى بغيرها باب الدعا لمن يقاتل
او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال قال الله
تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال وقال تعالى وحرض المومنين وروينا

في

في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق
فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة بارده فلما راى ما بهم من النصب والجوع
قال اللهم ان العيش عيش الاخره فاغفر للانصار والمهاجره باب
الدعا والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المومنين ٥
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئةً فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم
تفلحون الاية واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئا
الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلما هذه الاية الكريمه اجمع شي جا في ادب
القتال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبه اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم
تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت
على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر وفي روايه كان ذلك يوم بدر هذا لفظ روايه البخاري واما لفظ مسلم فقال
استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم مد يديه فجعل يهتف بربه ويقول اللهم انجز لي
ما وعدتني اللهم اتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابه من اهل الاسلام لا تعبد
في الارض فما زال يهتف بربه مادّاً يديه حتى سقط رداوه قلت يهتف بفتح
اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاه وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو
انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس قال ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو وسلوا
الله العافيه فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنه تحت ظلال السيوف ثم قال
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم
وفي روايه اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر فلما راوه قالوا محمد والخميس فلجوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين

ورويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعا عند الندا وعند
الباس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحا وفي بعضها بالجيم
وكلاهما ظاهر ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزى قال اللهم انت عضدي ونصيري بك
احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال
الخطابي معنى احول احتال قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك
حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك ورويناه بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
ورويناه في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو
ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة
بفتح الزاي والكاف واسكان العين المهملة بينهما ورويناه في كتاب ابن السني
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين تمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا
اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تغلبهم انت ورويناه في الحديث
الذي تقدم قبله عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها وروى الامام
الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قلت
ويستحب استحبابا متاكدا ان يقرا ما تيسر له من القران وان يقول دعا الكرب
الذي قدمناه ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه

هناك

هناك في الحديث الاخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناوك ويقول ما قدمناه في الحديث الاخر
حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شا الله لا قوة الا
بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا اجمعين
بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا السو بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شي ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هو لا وغيرهم واظهرنا
عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا وكل هذه المذكورات جا فيها حديث الكبر
وهي مجربة **باب النهي عن رفع الصوت** عند القتال لغير
حاجة رويناه في سنن ابي داود عن قيس بن عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين
وتخفيف البا قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت
عند القتال **باب قول الرجل** في حال القتال انا فلان
لارعاب عدوه رويناه في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ورويناه في صحيحيهما
عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي
الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره ورويناه في صحيحيهما عن سلمة ايضا انه قال
في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع **باب
استحباب الرجز حال المبارزة** فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي
قبل هذا رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن البرا بن عازب رضي الله عنهما انه
قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البرا لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضا وان ابا سفيان
ابن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر ورويناه في صحيحيهما عن البرا ايضا
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب
بياض ابطه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينةً علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولي قد بغوا علينا اذا ارادوا
فتنةً ابينا ورويناه في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون
والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم ويقولون
نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي روايه على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى
الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخره فبارك في الانصار والمهاجره
باب استحباب اظهار الصبر والقوه لمن جرح واستبشاره
بما حصل له من الجروح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهاده واظهار السرور
بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هو مطلوبنا وهو نهايه املنا وغايه سولنا
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتًا بل احيا عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمه من الله وفضل
وان الله لا يضيع اجر المومنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا الذين
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمه
من الله وفضل لم يمسسهم سو واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه في حديث القرا اهل بير
معونه الذين غدرت الكفار بهم وقتلوهم ان رجلًا من الكفار طعن خال انس وهو
حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبه وسقط في روايه مسلم
الله اكبر قلت حرام بفتح الحا وبالرا **باب ما يقوله**
المسلمون وقد غلبوا عدوهم ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثنا عليه
والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا ولا بقوتنا وان النصر من عند الله وليحذروا
من الاعجاب بالكثره فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيًا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
باب ما يقول اذا راى هزيمه في المسلمين والعياذ
بالله الكريم يستحب اذا راى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعايه

واستنجاز

واستنجاز ما وعد المومنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعا الكرب المتقدم لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكوره المتقدمه والتي
ستاتي في مواطن الخوف والهلكه وقد قدمنا في باب الزجر الذي قبل هذا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمه المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبه ذلك النصر
ولقد كان لكم في رسول الله اسوه حسنه ورويناه في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما
صنع هولا يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هولا يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى
استشهد فوجدنا به بضعًا وثمانين ضربةً بالسيف او طعنه برمح او رميه بسهم
باب ثنا الامام على من ظهرت منه براعه في القتال رويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن سلمه بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصه
اغاره الكفار على سرح المدينه واخذهم اللقاح وذهاب سلمه وابي قتاده في اثرهم
فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو
قتاده وخير رجالتنا **باب ما يقوله اذا رجع من الغزو** سلمه
فيه احاديث ستاتي ان شا الله تعالى في كتاب اذكار المسافر وبالله التوفيق

كتاب اذكار المسافر اعلم ان الاذكار
التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم
تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار فهي المقصوده بهذا الباب
وهي كثيره منتشره جدا وانا اختصر مقاصدها ان شا الله تعالى وابوب لها
ابوابًا تناسبها مستعينًا بالله متوكلا عليه **باب**
الاستخاره والاستشاره اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه
من يعلم من حاله النصيحه والشفقه والخبره ويثق بدينه ومعرفته قال
الله تعالى وشاورهم في الامر ودلايله كثيره واذا شاور وظهر انه مصلحه
استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضه ودعا بدعاء
الاستخاره الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخاره الحديث المتقدم عن صحيح البخاري

وقد قدمنا هناك اداب هذا الدعا وصفة هذه الصلاة والله اعلم

باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية وليشهد على وصيته وليستحل كل من بينه وبينه معاملة في شي او مصاحبة وليسترضي الوالدين وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج واستصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سايحا معتزلا للناس تعلم ما اليه من امور دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتنا بحفظها والتيقظ لذلك واستاذن اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المجالس وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه

وإذا

و لا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاوه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبابي والمسلمين اجمعين

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته

يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جا ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سو قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سو فقراتها فلم يعرض علي عارض حتى الان ويستحب اذا فرغ من هذه القراة ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني ومالي واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا فاحفظنا اجمعين من كل سو يا كريم ويفتتح دعاه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه

فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا
الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اكفني ما همني وما لا اهتم له اللهم زودني
التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت **باب**
اذكاره اذا خرج قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو
مستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب له ان يودع اهله واقاربه
واصحابه وجيرانه ويسالهم الدعا له ويدعو هو لهم روينا في مسند الامام احمد
ابن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله اذا استودع شيا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريره رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف
استودعكم الله الذي لا تضيع ودايعه وروينا عن ابي هريره رضي الله عنه ايضا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل
في دعايهم خيرا والسنه ان يقول لمن يودعه ما روينا في سنن ابي داود عن قزعه
قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الامام الخطابي الامانه هنا
اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقه
فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين **قلت** قزعه بفتح القاف وفتح الزاي
واسكانها وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل
هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك واخر
عملك وروينا ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما كان
يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا
فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يستودع الجيش قال
استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم وروينا في كتاب الترمذي عن انس

رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا
فزودني فقال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر
لك الخير حيثما كنت قال الترمذي حديث حسن **باب استحباب طلبه**
الوصيه من اهل الخير روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريره رضي الله
عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير
على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر قال الترمذي
حديث حسن **باب استحباب وصيه المقيم** المسافر
بالدعا له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمره
فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعايك فقال كلمه ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي روايه
قال اشركنا يا اخي في دعايك قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب**
ما يقوله اذا ركب دابته قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وروينا في كتب ابي داود والترمذي
والنساي بالاسانيد الصحيحه عن علي بن ربيعه قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اتي بدابه ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال
الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث
مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك
سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري هذا
لفظ روايه ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا
في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر

والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة
المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون
عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته وكان النبي صلى
الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا
معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن
عبد الله بن سَرْجِس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سافر يتعوذ من وعثا السفر وكابة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم
وسوء المنظر في الاهل والمال وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ
بك من وعثا السفر وكابة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم
ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى
الحور بعد الكور ايضا يعني يروى الكون بالنون والكور بالرا قال الترمذي وكلاهما
له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر ومن الطاعة الى المعصية انما يعني
الرجوع من شي الى شي من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلما
معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية
الرا ماخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون
مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر **قلت** ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول وُجِدَ
صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوَعْثا بفتح الواو واسكان العين وبالثا المثلثة
وبالمد هي الشدة والكابة بفتح الكاف وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب
المرجع **باب ما يقول اذا ركب سفينة** قال الله تعالى
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى وجعل لكم من
الفلك والانعام ما تركبون الايتين روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن
علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا

ركبوا

ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق
قدره الاية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا ولم يقل السفينة **باب**
استحباب الدعا في السفر روينا في كتب الترمذي وابي داود وابن ماجه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده
قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده **باب**
تكبير المسافر اذا صَعِدَ الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها روينا
في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا
وروينا في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا ركب
دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا
علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال
الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون تايبون عابدون
ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو
وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة **قلت** قوله اوفى اي ارتفع وقوله
فدفد هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة واخره دال اخرى وهو الغليظ
المرتفع من الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في
صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس اربَعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا
انه معكم سميع قريب **قلت** اربعوا بفتح البا الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم وروينا
في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف وروينا في كتاب

ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من
الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال باب
النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب
المتقدم باب استحباب الحدا للسرعة في السير وتنشيد النفوس
وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة باب
ما يقوله اذا انفلتت دابته روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم
بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل عبادا
في حاضر سيحبسه قلت حكى عن بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت
له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في الحال
وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال
بغير سبب سوى هذا الكلام باب ما يقوله على الدابة الصعبة
روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته
وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور
رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله
تعالى باب ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها او لا يريده روينا
في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير
هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وروينا في
كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف
على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها اللهم ارزقنا
جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا باب
ما يدعو اذا خاف ناسا او غيرهم روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد

٨٦ الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وشرورهم
ويستحب ان يدعو معه بدعا الكرب وغيره مما ذكرنا معه باب
ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان
جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا
شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب
ما يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات
وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراة القران للايات المذكورة في ذلك باب
ما يقول اذا نزل منزلا روينا في صحيح مسلم وموطا مالك وكتاب الترمذي وغيرها
عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شي حتى يرحل
من منزله ذلك وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي
وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك
من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد قال
الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى
الحيوان وان لم يكن فيه بنا ومنازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد
الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص وكل شخص يسمى اسود
باب ما يقول اذا رجع من سفره السنة ان يقول ما قدمناه في
حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وروينا في صحيح
مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة
وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ايبون تايبون عابدون لربنا
حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة باب ما يقول
المسافر بعد صلاة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح

وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي ولا اعلم
الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي اخرتي التي جعلت اليها
مرجعي ثلث مرات اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي
التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد باب ما يقول اذا راى البلدة
المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي قبل هذا وان يقول ما قدمناه
في باب ما يقول اذا راى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا
حسنا باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا ٥
قلت توبا توبا سوال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا
واما على تقدير نسالك توبا واوبا فمعناه من ابا اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك
وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحا وضمها لغتان باب
ما يقال لمن يقدم من سفر يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي
جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث
عايشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده باب ما يقال
لمن يقدم من غزو روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد
لله الذي نصرك واعزك واكرمك باب ما يقال
لمن يقدم من حج وما يقوله ٥ روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال جا غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم
فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك
واخلف نفقتك ٥ وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح
على

على شرط مسلم

كتاب اذكار الاكل والشارب

باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه ٥ روينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله
باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام
ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات
المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا تجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم
ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب
الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من الاذن في ذلك محمول على الاستحباب ٥ ٥
باب التسمية عند الاكل والشرب روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عمر ابن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله
اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا وروينا
في صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا
معه طعاما فجات جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل
بها فاخذت بيدها فجا بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي
مع يديهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل ٥ وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن

مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل
فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا ما في بطنه
قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخا وكسر الشين المعجمتين وتشديد اليا ٥ وهذا الحديث
محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في اخر امره اذ لو علم
ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي
فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي
ان يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلما على
استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها
او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في اثنا اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم والتسمية
في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وساير المشروبات كالتسمية في الطعام في
جميع ما ذكرناه قال العلما من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه
تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم **فصل** من اهم ما ينبغي
ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزي منها ٥ اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسوا في هذا الجنب والحايض وغيرهما
وينبغي ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد منهم اجزا عن الباقين نص عليه
الشافعي رضي الله عنه وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه
الله وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزي فيه قول احد الجماعة ٥
باب لا يعيب الطعام والشراب روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما
قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم ان لم يشتهه سكت وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا
يتحلجن في صدرك شي ضارعت فيه النصرانية قلت هلب بضم الها واسكان
اللام وبالبا الموحدة وقوله يتحلجن هو بالحا المهملة قبل اللام والجيم بعدها هكذا

ضبطه

ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الايمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن
ابي داود وغيره بالحا المهملة وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال
ويروى بالخا المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه حلج القطن
قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه
باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت
اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد
رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم
يكن بارض قومي فاجدني اعافه **باب مدح الاكل الطعام**
الذي ياكل منه ٥ روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا الخل فدعا به فجعل ياكل منه ويقول
نعم الادم الخل نعم الادم الخل **باب ما يقول من حضر الطعام**
وهو صايم اذا لم يفطر ٥ روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صايما فليصل وان كان
مفطرا فليطعم قال العلما معنى فليصل اي فليدع ٥ وروينا في كتاب ابن السني وغيره
قال فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان صايما فليدع له بالبركة **باب**
ما يقول من دعي لطعام اذا تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود
الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس
خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان
شيت ان تاذن له وان شيت رجع قال بل اذن له يا رسول الله **باب**
وعظه وتاديبه من يسيي في اكله ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي
سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك
وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعلت اكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما
يليك قلت قوله تطيش بكسر الطا وبعدها يا مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك

وتمد الى نواحي الصحفة ولا يقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرًا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله في شرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله اعلم

باب استحباب الكلام على الطعام

فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

باب ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع

روينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة

روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل

وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة رضي الله عنه وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القران معرضًا بان يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجا بهم فاروا هم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول

الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مايدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مايدته قال الحمد لله الذي كفانا واروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد اليا هذه الرواية الصحيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سوى كان من الكفاية او من كفات الانا كما لا ينقال من مقروء من القراة مقري ولا في مرتي بالهمز قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الانا المقلوب للاستغنا عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه وقوله غير مكفور اي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعا كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص والمدح او بالندا كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا وانت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وقال ومن رفع فعلى الابتدا المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم ٥ وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ٥ وروينا في سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمايل للترمذي

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ٥ وروينا في سنن ابي داود والنساي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقا وسوغه وجعل له مخرجا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وبن ماجه عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني ورزقنيه من غير حول مني ولا قوه غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبه بن عامر وابي سعيد وعايشه وابي ايوب وابي هريره وروينا في سنن النساي وكتاب ابن السني باسناد حسن عن عبد الرحمن ابن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا واروانا وكل الاحسان اتانا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي روايه ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شي يجزي من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الانا تنفس ثلاثه انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في اخرهن

باب دعا المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم البا واسكان السين المهمله الصحابي قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبه فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابه والوسطى قال شعبه هو ظني وهو فيه ان شا الله القا النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم

ناوله

ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم قلت الوطبه بفتح الواو واسكان الطا المهمله بعدها با موحده وهي قربه لطيفه يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد بن عباده رضي الله عنه فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكه وروينا في سنن ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الصايمون الحديث قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن عباده وسعد بن معاذ وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته

باب دعا الانسان لمن سقاه ماء او لبنا او نحوهما

روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم متعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنه لم ير شعره بيضا قلت الحمق بفتح الحا المهمله وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخا المعجمه وفتح الطا رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته باني جمجمه وفيها شعره فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرايته ابن ثلاث وتسعين اسود الراس واللحيه قلت الجمجمه بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنه وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به وقعه ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه الاقداح من خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثره من قتل

باب دعا الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث

باب الثنا على من اكرم ضيفه

روينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
مجهود فارسل الى بعض نسايه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما ثم ارسل
الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك حتى فقال من يضيف هذا الليلة رحمه
الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته
هل عندك شي قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطفي
السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى تطفيه فقعدوا
واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله
من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الاية ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين
الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام
اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما والله
اعلم

باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله على
حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنايه عليه لكونه جعله اهلا لذلك روينا
في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما اخرجكما
من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده
لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاما معه فاتى رجلا من الانصار فاذا ليس هو في
بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين
فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الما اذ جا الانصاري فنظر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام
الحديث

باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام
روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة لا تناموا عليه فتقسو
قلوبكم

كتاب السلام والاستيذان وتشميت العاطس

وما يتعلق بها قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة

طيبة وقال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى وهل اتاك حديث
ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام اعلم ان اصل السلام
ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسايله وفروعه فاكثر من ان تحصر
وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شا الله تعالى وبه التوفيق والهداية
والاصابة والرعاية

باب فضل السلام والامر بافشايه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان
رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا
السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون
ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اوليك نفر من الملايكة جلوس فاستمع ما يحيونك
فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنايز وتشميت
العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشا السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات
البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا
اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي
وكتابي الترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا
الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي امامة رضي الله
عنه قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا في موطا الامام مالك
رحمه الله عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه
كان ياتي عبد الله بن عمر فيغدو معه الى السوق فاذا غدونا الى السوق لم يمر
عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل

فجيت عبد الله ابن عمر يومًا فاستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق
وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس
السوق قال واقول اجلس بنا ها هنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل
ذا بطن انما نغدو من اجل السلام نسلم على من لقيناه ورويناه في صحيح البخاري عنه
قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك
وبذل السلام للعالم والانفاق في الاقتار ورويناه في غير البخاري مرفوعًا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات
الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يودي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره
به جميع ما نهاه عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف
ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس
فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه من السلام عليه
واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقه
على المسلمين وغير ذلك نسال الله الكريم التوفيق لجميعه باب

كيفيه السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمه
الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل في المبتدي
ان يقول السلام عليكم ورحمه الله وبركاته الامام اقضى القضاه ابو الحسن
الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام ابو سعد المتولي من اصحابنا
في كتاب صلاه الجمعه وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي
داود والترمذي عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر
ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمه الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جا
اخر فقال السلام عليكم ورحمه الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلثون قال
الترمذي حديث حسن وفي روايه ابي داود من روايه معاذ بن انس رضي الله عنه
زياده على هذا قال ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ومغفرته
فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضايل ورويناه في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى

دواب

دواب اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم
وعليك السلام ورحمه الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم
على هذا سلاما ما تسلم على احد من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف
باجر بضعه عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام
وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام
او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه
امامنا الشافعي رحمه الله في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعد المتولي
من اصحابنا في كتابه التتمه بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط
وهو مخالف للكتاب والسنه ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقول الله
تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جا شرعنا بتقريره
وهو حديث ابي هريره الذي قدمناه في جواب الملايكه ادم صلى الله عليه وسلم فان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحيه ذريتك وهذه
الامه داخله في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن
جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدي
سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين سلام عليكم
وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الامام
ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت
ولكن الالف واللام اولى فصل روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمه اعادها ثلاثا حتى
يفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول
على ما اذا كان الجمع كثيرا وسياتي بيان هذه المسله وكلام الماوردي صاحب
الحاوي فيها ان شا الله تعالى فصل واقل السلام الذي يصير به مسلما موديا
سنه الاسلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسلام
فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث
يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره
قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا
محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر ٥

اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع
الايقاظ ولا يستيقظ النيام ٥ روينا في صحيح مسلم في حديث المقداد
رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه
من اللبن فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان وجعل
لا يجيني النوم واما صاحباي فناما فجا النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما
كان يسلم والله اعلم فصل قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو
الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور
فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد باب
ما جا في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ ٥ روينا في كتاب
الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم
اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي
اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب
الترمذي عن اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما
وعصبة من النسا قعود فالوا بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن
فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل
على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا
بلا اللفظ
باب حكم السلام اعلم ان ابتدا السلام سنة مستحبة
ليس بواجب وهو سنة على الكفاية وان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم
واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين
من ايمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية
الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه
فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية كما
سياتي بيانه ان شا الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية
سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة
لجميعهم واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان
كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان رد واحد منهم سقط
الحرج

الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوه كلهم فهو النهاية
في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه
لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على
رد ذلك الاجنبي اثموا ٥ روينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي
عن الجلوس ان يرد احدهم ٥ وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل
صحيح الاسناد فصل قال الامام ابو سعد المتولي وغيره اذا نادى انسان
انسانا من خلف ستر او حايط وقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا
فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان
فبلغه الكتاب والرسول وجب عليه ان يرد السلام وكذا ذكر الواحدي
وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام ٥ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته هذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم
يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال
حديث حسن صحيح ٥ ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه فصل
اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد
قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور ٥ ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا
فيقول وعليك وعليه السلام ٥ وروينا في سنن ابي داود عن غالب القطان
عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ايته فاقريه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقريك السلام فقال وعليك وعلى
ابيك السلام قلت وهذا وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان
احاديث الفضايل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم فصل قال المتولي
اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير
باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق جوابا
قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب

ويحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس
فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قايمة مقام العباره
وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشاره يستحق الجواب لما ذكرنا **فصل**
قال المتولي لو سلم على صبي لم يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض
وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين
وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان
ينبنيان على صحة سلامه ان قلنا يصح سلامه كان سلامه كسلام البالغ
فيجب جوابه وان قلنا لا يصح سلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب **قلت**
الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها واما قولهما انه مبني على سلامه فقال الشاشي
هذا بنا فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعه فيهم صبي فرد
الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال
القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض
فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة على الجنازه والثاني وهو
قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح
اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان **قلت** واما الصلاة على الجنازه
فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين
الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي والله اعلم
فصل اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا
وثالثا واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته انه جا فصلى ثم جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل
فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك
ثلاث مرات ه ورويناه في سنن ابي داود عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه وان حالت بينهما
شجره او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه ه وروينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون

فاذا

فاذا استقبلتهم شجره او اكمه فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورايها
سلم بعضهم على بعض **فصل** اذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما
على صاحبه دفعه واحده او احدهما بعد الاخر قال القاضي حسين وصاحبه
ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد ان
يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب
فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كان دفعه لم يكن جوابا وهذا الذي
قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا لقي انسان فقال المبتدي وعليكم
السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغه
لا تصلح للابتدا **قلت** اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام
ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب
اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا امام
الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما
وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال من تحلل من الصلاة عليكم السلام هل
تحصل به التحلل ام لا الاصح انه تحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق
فيه جوابا بكل حال لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحه عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم
وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك
السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك فان عليك السلام تحية الموتى قال
الترمذي حديث حسن صحيح **قلت** ويحتمل ان يكون هذا الحديث
ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم
وقد قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحيا يكره ان يقول ابتدا عليكم
السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتدا بهذه الصيغه فان ابتدا وجب
الجواب لانه سلام **فصل** السنه ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام
والاحاديث الصحيحه وعمل سلف الامه وخلفها على وفق ذلك مشهوره
فهذا هو المعتمد في دليل الفصل ه واما الحديث الذي رويناه في كتاب
الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر **فصل** الابتدا

بالسلام أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي
يبدأ بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين أن يحرص على أن يبتدي
بالسلام ه وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام
وفي رواية الترمذي عن أبي امامة رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجلان
يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث
حسن **باب الأحوال التي يستحب**
فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح ه اعلم أنا مأمورون بإفشاء السلام
كما قدمناه لكنه يتأكد في بعض الأحوال ويخف في بعضها وينهى عنه
في بعضها فأما أحوال تأكده واستحبابه فلا تنحصر فإنها الأصل فلا نتكلف
التعرض لأفرادها واعلم أنه يدخل في ذلك السلام على الأحياء والموتى وقد
قدمنا في كتاب أذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى ه وأما الأحوال
التي يكره فيها أو يخف أو يباح فهي مستثناة في ذلك فيحتاج إلى بيانها فمن ذلك إذا
كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما فيكره أن يسلم عليه ولو سلم
فلا يستحق جوابا ه ومن ذلك من كان نائما أو ناعسا ومن ذلك من كان مصليا أو
مؤذنا في حال أذانه أو إقامته للصلاة أو كان في حمام أو نحو ذلك من الأمور التي
لا يؤثر السلام عليه فيها ومن ذلك إذا كان يأكل واللقمة في فيه فإن سلم في هذه
الأحوال لم يستحق جوابا ه وأما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا
بأس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم
ويجب الجواب وأما السلام في حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا يكره الابتداء
به لأنهم مأمورون ~~بالخطبة~~ بالإنصات للخطبة فإن خالف وسلم فهل يرد
عليه لتقصيره فيه خلاف لأصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم
من قال الإنصات واجب لا يرد عليه وإن قلنا الإنصات سنة رد عليه واحد
من الحاضرين ولا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه وأما السلام على
المشتغل بقراءة القرآن فقال الإمام أبو الحسن الواحدي الأولى ترك السلام عليه
لاشتغاله بالتلاوة فإن سلم عليه كفاه الرد بالإشارة وإن رد باللفظ استأنف
الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر أنه

يسلم

يسلم عليه ويجب الرد باللفظ ه أما إذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجتمع
القلب عليه فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والأظهر عندي
في هذا أنه يكره السلام عليه لأنه يتنكد به ويشق عليه أكثر من مشقة الأكل ه
وأما الملبي في الإحرام فيكره أن يسلم عليه لأنه يكره له قطع التلبية
فإن سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي وأصحابنا رحمهم الله **فصل**
قد تقدمت الأحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا أنه لا يستحق فيها جوابا
فلو أراد المسلم عليه أن يتبرع برد السلام هل يشرع له أو يستحب فيه تفصيل
ه فأما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في أول الكتاب
وأما الآكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب ه وأما المصلي
فيحرم عليه أن يقول وعليكم السلام فإن فعل ذلك بطلت صلاته إن كان
عالما بتحريمه وإن كان جاهلا لم تبطل على أصح الوجهين عندنا ه وإن قال
عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لأنه دعاء ليس بخطاب ه والمستحب
أن يرد عليه في الصلاة بالإشارة ولا يتلفظ بشيء وإن رد بعد الفراغ من الصلاة
باللفظ فلا بأس ه وأما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لأن ذلك
يسير لا يبطل الأذان ولا يخل به **باب** من يسلم عليه
ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه ه اعلم أن الرجل المسلم الذي ليس
بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه
قال أصحابنا والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل ه وأما المرأة مع الرجل فقال الإمام
أبو سعد المتولي إن كانت زوجته أو جاريته أو محرما من محارمه فهي معه كالرجل
فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام ويجب على الآخر رد السلام عليه وإن
كانت أجنبية فإن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم
لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم هي عليه ابتداء فإن سلمت لم تستحق جوابا فإن أجابها كره
له وإن كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز أن تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها
قلت وإذا كانت النساء جمعا فسلم عليهن الرجل أو كان الرجال جمعا كثيرا
فسلموا على المرأة الواحدة جاز إذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها أو عليهم فتنة ه روينا
في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها
قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن ه

وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود ه واما رواية الترمذي ففيها عن اسما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا قعود فالوا بيده بالتسليم ه
وروينا في كتاب ابن السني عن جرير ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على نسوة فسلم عليهن ه وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق
فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها
فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن ه وروينا في صحيح مسلم عن ام هانى
بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو
يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت الحديث فصل واما اهل الذمة
فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداهم بالسلام وقال اخرون
ليس هو بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا
وحكى قاضي القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداوهم بالسلام
لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي
وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدوا وعليكم السلام ولا يقول ورحمة الله وهذان
الوجهان شاذان مردودان وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام فان لقيتم احدهم
في طريق فاضطروه الى اضيقه ه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا
وعليكم ه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك
وفي المسلة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم ه قال ابو سعد المتولي ولو سلم
على رجل ظنه مسلما فبان كافرا استحب ان يسترد سلامه فيقول له رد علي
سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة ه وروي
ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه وقال له رد علي
سلامي قلت وقد روينا في موطا الامام مالك رحمه الله ان مالكا سيل عمن
سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره
ابن العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك

الله

الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج اليه
فيقول صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية او صبحك الله بالسرور او بالسعادة والنعمة
او بالمسرة او ما اشبه ذلك ه واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيا فان ذلك بسط
له وايناس واظهار صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا
نظهره والله اعلم فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة
ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم ه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة ابن
زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فرع اذا كتب
كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى فرع فيما
يقول اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها
جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في الجملة
جايزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار او قرابة قلت
هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال له اطع
ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار ه
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي
الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل
لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله قلت فينبغي لعايد الذمي ان يرغبه في الاسلام
ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه
فيها توبته وان دعا له دعا بالهداية ونحوها فصل واما المبتدع ومن اقترف ذنبا
عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري
وغيره من العلما واحتج الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسلة بما رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة
تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت

اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام
لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر قلت فان اضطر
الى السلام على الظلمة فان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او
غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال العلما يسلم وينوي ان
السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب فصل واما الصبيان
فالسنة ان يسلم عليهم ه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه
مر على صبيان فسلم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ه وفي رواية لمسلم
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم وروينا في سنن ابي
داود وغيره باسناد الصحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان
يلعبون فسلم عليهم ه وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام
عليكم يا صبيان

باب في اداب ومسايل في السلام

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير
وفي رواية البخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل
على الكثير ه قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا
فسلم الماشي على الراكب والجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعد المتولي
وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتدا الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على
الصغير ويكون هذا تركًا لما يستحقه من سلام غيره عليه ه وهذا الادب
هو فيما اذا تلاقا الاثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدا
بالسلام بكل حال سوا كان صغيرًا او كبيرًا قليلًا كان او كثيرًا وسمى
اقضى القضاه هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبًا وجعله دون السنة في الفضيلة
فصل قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طايفة منهم بالسلام
كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش
الباقين وربما صار سببًا للعداوة فصل اذا مشى في السوق او الشوارع
المطروقة كثيرًا ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي
ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي
لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين

اما

اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه فصل قال المتولي اذا سلمت
جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد
في حق جميعهم كما لو صلى على جنايز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة على
الجميع فصل قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام
واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب
ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب ه قال فان كان جمعا لا ينتشر
فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدي به الداخل
في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديًا سنة السلام في حق جميع من سمعه
ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه
سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع
سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت
بالسلام على اوايلهم لانهم جمع واحد فلو عاد السلام عليهم كان ادبًا وعلى هذا
اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان
سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا
لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوايل برد الاواخر فصل يستحب اذا دخل
بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا
او بيتًا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فصل اذا كان جالسًا
مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست
الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث
انه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان
القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة
القوم وذلك دعا يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقا لا عند
الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال

هذا فاسد لأن السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث
وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** إذا مر على واحد أو أكثر وغلب
على ظنه أنه سلم لا يرد عليه إما لتكبر الممرور عليه وإما لإهماله المار أو السلام
وإما لغير ذلك فينبغي أن يسلم ولا يتركه لهذا الظن فإن السلام مأمور به والذي
أمر به المار أن يسلم ولم يؤمر بأن يحصل الرد مع أن الممرور عليه قد يخطئ الظن
فيه ويرد وأما قول من لا تحقيق عنده أن سلام المار سبب لحصول الإثم في حق
الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فإن المأمورات الشرعية لا
تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا إلى هذا الخيال
الفاسد لتركنا إنكار المنكر على من فعله جاهلاً كونه منكراً وغلب
على ظننا أنه لا ينزجر بقولنا فإن إنكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سبباً لإثمه
إذا لم يقلع عنه ولا شك في أنا لا نترك الإنكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة
والله أعلم ه ويستحب لمن سلم على إنسان وأسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشرطه
فلم يرد أن يحلله من ذلك فيقول أبرأته من حقي في رد السلام أو جعلته في حل منه ويلفظ
بهذا فإنه يسقط به حق هذا الآدمي والله أعلم ه وقد روينا في
كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ه ويستحب لمن
سلم على إنسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي
لك أن ترد علي ليسقط عنك الفرض والله أعلم **باب**
الاستئذان قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم
فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان
ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع ه وروينا في الصحيحين أيضاً عن أبي سعيد الخدري
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ه وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل الاستئذان من أجل البصر
وروينا في الاستئذان ثلاثاً من جهات كثيرة ه والسنة أن يسلم ثم يستأذن فيقوم
عند الباب بحيث لا ينظر إلى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أدخل فإن لم يجبه

لحد

أحد قال ذلك ثانياً وثالثاً فإن لم يجبه أحد انصرف وروينا في سنن أبي داود بإسناد
صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال
حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال
ألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان
فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل فأذن له النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل ه وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن كلدة بن
الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم أسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل قال الترمذي حديث
حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها
نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان
هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني تقديم الاستئذان على السلام
والثالث وهو اختياره إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم
السلام وإن لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان وإذا استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له وظن أنه لم
يسمع فهل يزيد عليها حكى الإمام أبو بكر بن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب أحدها يعيده والثالث إن كان بلفظ
الاستئذان المتقدم لم يعده وإن كان بغيره أعاده قال والأصح أنه لا يعيده بحال
وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله أعلم **فصل** وينبغي إذا
استأذن على إنسان بالسلام أو بدق الباب فقيل له من أنت أن يقول فلان بن فلان
أو فلان الفلاني أو فلان المعروف بكذا أو ما أشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به
ويكره أن يقتصر على قوله أنا أو الخادم أو بعض الغلمان أو بعض المحبين وما أشبه ذلك
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث الإسراء المشهور قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم صعد بي جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد إلى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال
في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل ه وروينا في صحيحيهما في حديث أبي موسى لما
جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء أبو بكر فاستأذن فقال
من قال أبو بكر ثم جاء عمر فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك ه وروينا في
صحيحيهما أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت
الباب فقال من ذا فقلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهها **فصل** ولا بأس

ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل
له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي او الشيخ فلان او ما اشبه ذلك روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على
المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة
تستره فقال من هذه فقلت انا ام هانئ وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه
واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير برق قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال
من هذا فقلت ابو ذر وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله
عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى جمل من فنون العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
فقال من هذا قلت ابو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم
ارادة الافتخار وتقرر من هذا ما روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه
عبد الرحمن بن صخر على الاصح قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر
الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي
هريرة

باب في مسايل تتفرع على السلام

مسألة قال ابو سعيد المتولي التحية عند الخروج من الحمام طاب حمامك لا اصل
لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست
قلت هذا المحل لم يصح فيه شي ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والموالفة
واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا فلا باس به **مسألة**
اذا ابتدا المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش
الله منك او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن
لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله
السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتنا بالابتدا **فصل** اذا اراد تقبيل يد غيره
ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه او شرفه وصيانته ونحو ذلك من الامور الدينية
لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل
الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار
الى انه حرام وروينا في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد

قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله **قلت**
زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها **و** روينا في
سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من
النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده **و** واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه
وقبلة غير خده من اطرافه ونحوهما على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة
القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة فسوا الولد الذكر والانثى وكذلك
قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه **و** واما التقبيل بالشهوة
فحرام بالاتفاق وسوا في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق
على القريب والاجنبي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده
الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن
عايشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم او املك ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احد الروايات
وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه وروينا في سنن ابي داود
عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة
فاذا عايشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال
كيف انت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي والنساي وابن ماجه
بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح العين
وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده
ورجله وقالوا نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس
ابن دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما قلت ابو نضرة
بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة وعن ابن عمر رضي
الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل

ابو عبد الله التُستري السيد الجليل احد افراد زهاد الامه وعبادها رضي الله عنه
انه كان يأتي ابا داود السجستاني ويقول له اخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب
اكثر من ان تحصر والله اعلم **فصل** ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك
ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه ه روينا في صحيح البخاري
عن عايشه رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب
عليه فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي عن عايشه رضي الله عنها قالت
قدم زيد بن حارثة المدينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب
فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي
حديث حسن ه واما المعانقه وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر
ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهه
ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله الرجل منا يلقا اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله
قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن
قلت وهذا الذي ذكرنا في التقبيل والمعانقه فانه لا باس به عند
القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير امرد الحسن
الوجه فاما الامرد فيحرم بكل حال تقبيله سوا قدم من السفر ام لا والظاهر
ان معانقته كتقبيله او قريبه من تقبيله لا فرق في هذا بين ان يكون المقبل
والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سوا والمذهب
الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوه وقد امن
الفتنة فهو حرام كالمراه لكونه في معناها **فصل** في المصافحه اعلم انها
سنه مجمع عليها عند التلاقي ه روينا في صحيح البخاري عن قتاده قال قلت لانس
رضي الله عنه اكانت المصافحه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ه
وروينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصه
توبته قال فقام الي طلحه بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى
صافحني وهناني ه وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن انس

رضي

الله عنه قال لما جا اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاكم اهل اليمن
وهم اول من جا بالمصافحه ه وروينا في سنن ابي داوود والترمذي وابن ماجه
عن البرا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين
يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقا اخاه
او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده
ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن ه وفي الباب احاديث كثيره
وروينا في موطا الامام مالك رحمة الله عليه عن عطا بن عبد الله الخراساني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا
تحابوا ويذهب الشحنا قلت هذا حديث مرسل ه اعلم ان هذه المصافحه
مستحبه عند كل لقا واما ما اعتاده الناس من المصافحه بعد صلاتي الصبح
والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحه
سنه وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال
او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه في المصافحه التي ورد الشرع باصلها
وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتاب القواعد
ان البدع على خمسه اقسام واجبه ومحرمه ومكروهه ومستحبه ومباحه
قال ومن امثله البدع المباحه المصافحه عقب الصبح والعصر والله اعلم
قلت وينبغي ان يحترز من مصافحه الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام
كما قدمنا في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه
بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبيه اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع
والشرا والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شي من ذلك والله
اعلم **فصل** ويستحب مع المصافحه البشاشه بالوجه والدعا بالمغفره
وغيرها ه روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه
طليق ه وروينا في كتاب ابن السني عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحه
تناثرت خطاياهما بينهما ه وفي روايه اذا التقا المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى

واستغفر اغفر الله عز وجل لهما ه وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه
فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما
ما تقدم منها وما تاخر ه وروينا فيه عن انس ايضا قال ما اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار **فصل** ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد لحديث انس
وقوله لكل احد ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث
انس وقوله اينحني له قال لا وهو حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير
الى مخالفته ولا تغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال
الفضل فان الاقتدا انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب
الجنايز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا
يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق
فصل واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن
كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة
او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام
لا للريا والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعنا
في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث والاثار واقوال السلف وافعالهم الدالة على
ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شي
ورغب في مطالعة الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شا الله تعالى والله اعلم
فصل ويستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران
والاصدقا والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف
احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت
يرتضونه والاحاديث والاثار في هذا كثيرة ومشهورة ومن احسنها ما رويناه
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
زار اخا له في قرية اخرى فارسل الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال

اين

اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها
قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك
كما احببته فيه **قلت** مدرجته بفتح الميم والرا طريقه ومعنى تربها
اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده ه وروينا في كتابي
الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت
وطاب ممشاك وتبوات في الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان
من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل
صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما
نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب**
تشميت العاطس وحكم التثاوب ه روينا في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب
العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا
على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان بيان مسلم سمعه
قلت قال العلما معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي
تكون لقلة الاخلاط وتخفيف الغذا وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة
ويسهل الطاعة والتثاوب بضد ذلك والله اعلم ه وروينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس
احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله
فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلما بالكم اي شانكم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه
وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته
وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى ه وروينا
في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه ه
وروينا في صحيحيهما عن البرا رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنايز وتشميت العاطس واجابة
الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار القسم ٥ وروينا في صحيحهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم رد السلام وعيادة المريض
واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتشميت العاطس ٥ وفي رواية لمسلم حق المسلم على
المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له
واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مات فاتبعه **فصل** اتفق العلما على
انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان
احسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل ٥ روينا في سنن ابي داود
وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول
هو يهديكم الله ويصلح بالكم ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال **قلت** ويستحب
لكل من سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب
للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم ويغفر الله لنا ولكم ٥ روينا
في موطا مالك عنه عن نافع عن ابن عمر انه قال اذا عطس احدكم فقيل له يرحمك
الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شي واجب
قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله
بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول
له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف
اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت
واحد من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي
المالكي **فصل** اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت
وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه **فصل** اذا قال العاطس لفظا اخر
غير الحمد لله لم يستحق التشميت روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد

الاشجعي

96

الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده
يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم **فصل** اذا عطس في صلاته
يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال
احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون
لا يحمد جهرا ولا في نفسه **فصل** السنة انه اذا جاءه العطاس ان يضع يده او
ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته ٥ روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس
وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين
قال قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يكره رفع الصوت بالتثاوب والعطاس ٥ وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة
الشديدة من الشيطان **فصل** اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة
ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات ٥ روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس
عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال
سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية والثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ واما الذي رويناه
في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته
وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده
مجهول ٥ وروينا في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي
اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت
بعد ثلاث ٥ واختلف العلما فيه فقال يقال له في الثانيه انك مزكوم وقيل يقال له في الثالثه
وقيل في الرابعه والاصح انه في الثالثه قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعدها
لان هذا الذي بك زكام ومرض لا خفه العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان
يدعا له ويشمت لانه احق بالدعا من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعا له لاكن غير دعا
العطاس المشروع بل دعا المسلم للمسلم بالعافيه والسلامه ونحو ذلك ولا يكون
من باب التشميت فصل اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا
لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا جماعه فسمعه بعضهم دون
بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت
الذي لم يسمعه الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبه فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده
بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه ٥ واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره
الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابرهيم
النخعي وهو من باب النصيحه والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال
ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه بل الصواب استحبابه
لما ذكرناه وبالله التوفيق فصل فيما اذا عطس يهودي ٥ روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح
بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل روينا في مسند ابي يعلا الموصلي عن
ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس
عنده فهو حق كل اسناده ثقات الا بقيه بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والايمه
يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاويه بن يحيى الشامي
فصل اذا تثاءب فالسنه ان يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنه
ان يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فيه فان
الشيطان يدخل قلت وسواء كان التثاوب في الصلاه او خارجها يستحب وضع اليد
على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلاة اذا لم تكن حاجه كالتثاوب وشبهه
والله اعلم باب المدح اعلم ان مدح الانسان والثنا عليه بجميل
صفاته

صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير
حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه
بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه
اذا ترتب عليه مصلحه ولم يجر الى مفسده بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير
ذلك واما المدح في وجه الممدوح فقد جات احاديث تقتضي اباحته واستحبابه
واحاديث تقتضي المنع منه قال العلما وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان
كان الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفه تامه بحيث
لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه
شي من هذه الامور كره مدحه كراهه شديده فمن احاديث المنع ما رويناه
في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد
المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصا فقال له عثمان ما شانك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المادحين فاحثوا في وجوههم
التراب ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحه فقال
اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم اليا واسكان الطا المهمله
وكسر الرا وبعدها يا مثناه تحت والاطرا المبالغه في المدح ومجاوزه الحد وقيل هو
المدح ٥ وروينا في صحيحيهما عن ابي بكره رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى
الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت
عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محاله فليقل احسب كذا وكذا
ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله احدا ٥ واما الاحاديث
في الاباحه فكثيره لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما ٥ وفي الحديث
الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلا ٥ وفي الحديث الاخر
يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا ٥ وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين يدعون
من جميع ابواب الجنه لدخولها ٥ وفي الحديث الاخر ائذن له وبشره بالجنه ٥
وفي الحديث الاخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلى

الله عليه وسلم دخلت الجنة ورايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت
غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي الحديث
الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الاخر
افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث
الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفي الحديث الاخر قال
لبلال سمعت دق نعليك في الجنة وفي الحديث الاخر قال لابي بن كعب ليهنك العلم
يا ابا المنذر وفي الحديث الاخر قال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت وفي
الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما وفي الحديث
الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد
القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث
التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اضفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه
صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم
من العلما والايمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان يحصر والله اعلم
قال ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكوة من الاحيا اذا تصدق
انسان بصدقة فينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها
فينبغي للاخذ ان يخفيها لان قضا حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان
علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال
سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد
ان ذكر نحو ما سبق في اول الباب فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي
قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة التعب
وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة
سنة اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل
وبالله التوفيق باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب
فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران وشبه
ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون امرا بالمعروف
او ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مودبا او واعظا او مذكرا او

مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان
يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره بان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه
عند غيري فاحفظوا به ونحو ذلك وقد جا في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص
كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم انا اول من تنشق عنه الارض انا
اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله
عليه وسلم اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم
ستجدني ان شا الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين
حصر ما رويناه في صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا في
صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد
والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي
رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله
عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق قلت برا مهموز معناه
خلق والنسمة النفس وروينا في صحيحيهما عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود
رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين
سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما
انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه سيل عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخبير
سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة
على ما ذكرنا وبالله التوفيق باب في مسايل تتعلق بما تقدم
مسيلة يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها
ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه ورأى منه
فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا في

الحديث الصحيح كثيرة مشهورة ه مسألة ولا بأس بقوله للرجل الجليل في علمه أو
صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلايل هذا
من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا ه مسألة اذا احتاجت
المراة الى كلام غير المحارم في بيع او شرا او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه
فيها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها ه قال
الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك
اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى وصى امهات المومنين وهن
محرمات على التأبيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء
ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض **قلت** هذا الذي
ذكره الواحدي في تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروزي
من اصحابنا طريقها ان تأخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم ه وهذا
الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف والخلاف
المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات
المومنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا حل
نكاح بناتهن والله اعلم

كتاب اذكار النكاح

وما يتعلق به

باب ما يقوله من جاء يخطب امراة من اهلها لنفسه

او لغيره يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو
ذلك ه روينا في سنن ابي داود وابن ماجه وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر
لا يبدأ فيه بالحمد فهو اجذم وروي اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن واجذم
بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة ه وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها

تشهد

تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن

باب عرض الرجل

بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها ه روينا في صحيح
البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال
لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال
سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر
رضي الله عنه وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله عند عقد النكاح

يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا
وتكون اطول من تلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا من يهد الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية
له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي
حديث حسن ه قال اصحابنا يستحب ان يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله عز وجل
به من امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم ه واعلم ان هذه الخطبة سنة
لو لم يات بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه
قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق

الاجماع بمخالفته والله اعلم. واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشي بل اذا
قال له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شا قال قبلت
نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت صح النكاح
ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال
بعض اصحابنا يبطل به النكاح والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو خالف
فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك الله عليك وجمع بينكما
في خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه
وجمع بينكما في خير. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين اخبره انه
تزوج بارك الله لك. وروينا في الصحيح ايضا انه قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره
انه تزوج بارك الله عليك. وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال
الترمذي حديث حسن صحيح. فصل ويكره ان يقال له بالرفا والبنين وسياتي
دليل كراهته ان شا الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في اخر الكتاب
والرفا بكسر الرا وبالمد وهو الاجتماع

باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امراته ليلة الزفاف

يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها
ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة
او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واذا اشترى
بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم لياخذ بناصيتها
وليدع بالبركة في المراة والخادم

باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه

روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال اولم رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فاولم بالخبز واللحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة
من دعي اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة فقال السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله
لك فتقرى حجر نسايه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن له كما قالت عايشة

باب ما يقول عند الجماع

روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا
اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما
ولد لم يضره. وفي رواية البخاري لم يضره شيطان ابدا

باب ملاعبة الرجل امراته

وممازحته لها ولطف عبارته معها. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت ثيبا قال هلا
تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك. وروينا في كتاب الترمذي وسنن النساي عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم لاهله

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام

اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النسا
او تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك
من انواع او يستدل به عليها او يفهم منه. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله
عنه قال كنت رجلا مذا فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته
فامرت المقداد فساله

باب ما يقال عند الولادة وتالم المراة بذلك

ينبغي ان يكثر من دعا الكرب الذي قدمناه. وروينا في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان
ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الى اخر الاية ويعوذاها بالمعوذتين

باب الاذان في اذن المولود

روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضي الله
عنهم قال الترمذي حديث صحيح. قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يوذن في اذنه اليمنى

ونقيم الصلاة في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسن بن علي رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن
في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان باب
الدعا عند تحنيك الطفل ه روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعوا
لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعوا لهم بالبركة ه وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير
بمكة فاتيت المدينة فنزلت قبا فولدته بقبا ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي دخل في
جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه
وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا
لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة

كتاب الاسما باب تسمية المولود

السنة ان يسمى المولود اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة ه فاما
استحبابه يوم السابع لما روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه
ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي
حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما روينا في الباب المتقدم من
حديث ابي موسى ه ورويناه في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم صلى
الله عليه وسلم ه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام

فاتيت

فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله ه وروينا في صحيحيهما عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس
فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشي بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ
النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال
ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله فقال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر
فسماه يومئذ المنذر ه قلت قوله فلهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر
لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل
نسيه وقوله استفاق اي ذكره ه وقوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم باب
تسمية السقط تسمية السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى
سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسما وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة
ونحو ذلك ه قال الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا
قاله غيره من اصحابنا والميت المولود قبل تسميته استحب تسميته باب
استحباب تحسين الاسم ه روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسما اباكم
فاحسنوا اسماكم باب بيان احب الاسما الى الله عز وجل ه روينا
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب
اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن ه وروينا في صحيحي ومسلم عن جابر رضي
الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن ه وروينا في سنن ابي داود والنساي
وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسموا باسما الانبيا واحب الاسما الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومرة ه باب استحباب التهنية
وجواب المهنا يستحب تهنية المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنا
بما جا عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنية فقال قل بارك الله لك

في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره ويستحب أن يرد على
المهنئ فيقول بارك الله لك وبارك عليك أو جزاك الله خيرا أو رزقك الله مثله أو أجزل
الله ثوابك ونحو هذا

باب النهي عن التسمية بالأسماء المكروهة

روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا أفلح فإنك تقول
أثم هو فلا يكون فيقول لا إنما هن أربع فلا تزيدن علي. وروينا في سنن أبي داود
وغيره من رواية جابر وفيها أيضا النهي عن تسميته بركة. وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخنع
اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الأملاك وفي رواية أخنا بدل أخنع وفي
رواية لمسلم أغيظ رجل عند الله تعالى يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك
الأملاك لا مالك إلا الله قال العلماء معنى أخنع وأخنا أوضع وأذل وأرذل
وجا في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الأملاك مثل شاهان شاه

باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام أو متعلم أو نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره
عن القبيح ويروض نفسه

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي
رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة قال بعثتني أمي إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئت به
أخذ بأذني وقال يا غدر. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي
بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي
الله عنه ومعناه أن الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة وأجلسهم في منزله وانصرف
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فقال عند رجوعه أعشيتموهم
قالوا لا فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب. قلت قوله غنثر
بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مضمومة ومفتوحة ثم راء ومعناه يا
لئيم. وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع
الأنف ونحوه والله أعلم

باب نداء من لا يعرف اسمه

ينبغي أن
ينادي بعبارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب ولا تملق كقوله يا أخي يا فقيه

يا فقير

فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني أو النعل الفلاني أو الفرس أو الجمل أو السيف
أو الرمح وما أشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى. وقد روينا في سنن أبي
داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية
رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فإذا رجل يمشي بين القبور
عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتيك وذكر تمام الحديث
قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها. وروينا في كتاب
ابن السني عن جارية الأنصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادي أباه ومعلمه وشيخه باسمه

روينا في كتاب
ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام
فقال للغلام من هذا قال أبي قال فلا تمش أمامه ولا تستسب له ولا تجلس
قبله ولا تدعه باسمه. قلت معنى لا تستسب له أي لا تفعل فعلا
تتعرض فيه لأن يسبك أبوك زجرا لك وتأديبا على فعلك القبيح. وروينا فيه عن
السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي وإسكان
الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق أن تسمي أباك باسمه وأن تمشي أمامه
في الطريق

باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه

فيه حديث سهل المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن أبي أسيد. وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن زينب كان اسمها برة فقيل
تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب. وفي رواية في صحيح
مسلم عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها
برة فسماها زينب. وفي صحيح مسلم أيضا عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة وكان
يكره أن يقال خرج من عند برة. وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن
عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال أنت
سهل قال لا أغير اسما سمانيه أبي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت

الحرونة غلظ الوجه وشي من القساوه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصيه وقال انت جميله ٥ وفي رواية
لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كانت يقال لها عاصيه فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
جميله ٥ وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامه بن اخدري الصحابي
رضي الله عنه والاخدري بفتح الهمزه والدال المهمله واسكان الخا المعجمه بينهما
ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعه ٥ وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
عن ابن شريح هاني الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شي اتوني
فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما
لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال
فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتله
وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا مسلما
وسما المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفره سماها خضره وشعب الضلاله
سماه شعب الهدى وبنو الزنيه سماهم بني الرشده وسمى بني مغويه بني رشده قال ابو
داود وتركت اسانيدها للاختصار قلت عتله بفتح العين المهمله وسكون التا المثناه
فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتله يعني بفتح التا ايضا قال وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم عتبه وهو عتبه بن عبد السلمي

باب

جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ بذلك صاحبه ٥ روينا في الصحيح من طرق كثيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رخم اسما جماعه من الصحابه فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لابي هريره رضي الله عنه يا ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعايشه رضي الله
عنها يا عايش ولانجشه رضي الله عنه يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لاسامه يا اسيم وللمقداد يا قديد

باب

النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها ٥ قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب

واتفق

واتفق العلما على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سوا كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى
والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس
والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفه لابيه او لامه او غير
ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلايل
كل ما ذكرته كثيره مشهوره حذفتها اختصارا واستغنا بشهرتها

باب

جواز استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه ٥ فمن ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله
ابن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلما من المحدثين واهل السير
والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في كتابه
الاطراف والصواب الاول واتفق العلما على انه لقب خير واختلفوا في سبب
تسميته عتيقا فروينا عن عايشه رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يوميذ سمي عتيقا وقال مصعب
ابن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل غير
ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نايما في المسجد وعليه التراب فقال قم
ابا التراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل ٥ وروينا هذا في صحيح البخاري
ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكان احب اسما علي اليه وان كان ليفرح ان يدعى بها هذا
لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخا المعجمه وبالبا الموحده
واخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه
ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصله

باب

جواز الكنى واستحباب مخاطبه اهل الفضل بها ٥ هذا الباب اشهر من ان يذكر فيه شي منقولا
فان دلايله يشترك فيها الخواص والعوام ٥ والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن
قاربهم بالكنيه وكذلك ان كتب اليه رساله وكذا ان روى عنه روايه فيقال
حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه ٥ والادب ان لا يذكر الرجل كنيته
في كتاب ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنيه اشهر من اسمه قال النحاس اذا
كانت الكنيه اشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان

باب كنية الرجل باكبر اولاده. كنى نبينا صلى الله عليه وسلم
ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه. وفي الباب حديث ابي شريح الذي قدمناه في
باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه. باب كنية الرجل الذي
له اولاد بغير اولاده. هذا الباب واسع جدا لا يحصى من يتصف به ولا باس
بذلك. باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير. روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا جا يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به. وروينا
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي
يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه وكانت عايشة
تكنى ام عبد الله. قلت هذا هو الصحيح المعروف. واما ما روينا في كتاب
ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا
فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات
لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلايق لا يحصون من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق. باب
النهي عن التكني بابي القاسم. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة
منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي. قلت اختلف العلما في التكني بابي القاسم على ثلاثة مذاهب فذهب
الشافعي رحمه الله ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يتكنى ابا القاسم سوا كان اسمه محمدا
او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة الحفاظ الثقات الاثبات
الفقها المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول
كتاب النكاح وابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك
رحمه الله انه يجوز التكني بابي القسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال

الامام

للامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا
يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه
مخالفة ظاهرة للحديث واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين
الايمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية
لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته
صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي القاسم ومناداتهم يا ابا
للايذا وهذا المعنى قد زال والله اعلم. باب جواز تكنية الكافر
والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة. قال الله تعالى
تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه
حيث جعل عبدا للصنم. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عباده رضي الله عنه فذكر
الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عباده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع
الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث. قلت وتكرر
في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظاير هذا
كثيرة هذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا
في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل
فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظاير هذا كثيرة وقد
امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرفق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم
ودا ولا موالفة. باب جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة
والمراة بام فلان وام فلانة. اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف
الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه
له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى. ومنهم ابو الدردا وزوجته ام الدردا الكبرى
صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدردا الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة
القدر حليمة فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية.

ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان
ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو ريمة وابو عمرو بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي
قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة
المقداد بن معدي كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة مسروق
ابن الاجدع وخلائق لا يحصون وقال السمعاني في الانساب يسمى مسروقا
لانه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية
النبي صلى الله عليه وسلم اباهريرة بابي هريرة والله اعلم **كتاب**
الاذكار المتفرقة اعلم ان هذا الكتاب انثر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من
الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى وليس لها ضابط
نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق **باب استحباب حمد الله**
تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمة
ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى
ويثني عليه بما هو اهله والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة وروينا في
صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وحديث الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عائشة رضي
الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك
قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك **باب**
ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا
سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا وروينا في سنن
ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رسوله
سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون
باب ما يقول اذا راى الحريق روينا في كتاب ابن السني عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب ان يدعو مع ذلك
بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات
وعند العاهات والافات **باب ما يقوله عند القيام**
من المجلس روينا في كتاب ابن السني والترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه
فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه
نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم
من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة
لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عائشة رضي الله عنها وقال
صحيح الاسناد **قلت** قوله باخرة هو بهمزة مضمومة مفتوحة وفتح الخاء ومعناه
في اخر الامر وروينا في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب
ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **باب**
دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى
يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين
معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا
مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال
الترمذي حديث حسن **باب كراهة القيام من المجلس**
قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن

ابي

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم
يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان
لهم حسرة ٥ وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله
ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله
تعالى ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل
تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى ٥ وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم
فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث
حسن باب الذكر في الطريق ٥ روينا في كتاب ابن السني عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا
مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله
عز وجل فيه الا كانت عليه ترة ٥ وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة
للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية
ابن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام
في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت
ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ
قال يا جبريل بما بلغ معوية هذه المنزلة قال بقراته قل هو الله احد قايما
وراكبا وماشيا باب ما يقول اذا غضب قال
الله تعالى والكاظمين الغيظ الاية وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة

انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة
فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب
قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة
الذي يهمزهم كثيرا ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن
معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم
غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلايق يوم
القيمة حتى يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت
اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون ٥
وروينا في كتابي ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا ٥ وروينا في كتاب ابن السني
عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى
فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان ٥ وروينا في سنن ابي داود عن عطية
ابن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا
النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا باب استحباب
اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه ٥ روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا

في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمرّ رجل فقال يا رسول الله إني لأحب هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال أعلمه فلحقه فقال إني أحبك في الله فقال أحبك الذي أحببتني له ٥ وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح إسناده قلت قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري أن له صحبة قال وغلط

باب ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره ٥ روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً إلا عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش ضعف الترمذي إسناده قلت قال العلماء من أصحابنا وغيرهم ينبغي أن يقول هذا الذكر سراً بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة والله أعلم

باب استحباب حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه إذا كان في جوابه إخبار بطيب حاله ٥ روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علياً رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله تعالى بارئاً

باب ما يقول إذا دخل السوق ٥ روينا

في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ٥ ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتاً في الجنة ٥ وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت أتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف ٥ ورواه الحاكم أيضاً من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ قال الحاكم وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وبريدة الأسلمي وأنس قال وأقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ ٥ ثم رواه بإسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة أو صفقة خاسرة

باب استحباب قول الإنسان لمن تزوج تزوجاً مستحباً أو اشترى أو فعل فعلاً يستحسنه الشرع أصبت أو أحسنت ونحوه ٥ روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكراً أم ثيباً قلت ثيباً يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو قال تضاحكها وتضاحكك قلت إن عبد الله يعني أباه توفي وترك تسع بنات أو سبعاً وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال أصبت وذكر الحديث

باب ما يقول إذا نظر في المرآة ٥ روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ٥ ورويناه فيه من رواية ابن عباس بزيادة ورويناه فيه من رواية أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين

باب ما يقوله عند الحجامة ٥ روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة

كانت منفعة حجامته. باب ما يقول إذا طنت أذنه. روينا
في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل
علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني. باب ما يقوله إذا خدرت
رجله. روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد صلى
الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال. وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل
عند ابن عباس فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر أحب الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه
وسلم فذهب خدره. وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر أحد شيوخ البخاري الذين روى
عنهم في صحيحه قال أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية وتخدر في
بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر. باب جواز
دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده. اعلم أن هذا الباب واسع جدا وقد
تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها وقد أخبر
الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه
عليهم بدعائهم على الكفار. وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا
عن الصلاة الوسطى. وروينا في الصحيحين من طرق أنه صلى الله عليه وسلم دعا
على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وأدام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن
رعلا وذكوان وعصية. وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه
في حديثه الطويل في قصة أبي جهل وأصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان إذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك
بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بأبي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة
وتمام الحديث. وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني
يوسف. وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلا أكل بشماله

عند

عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما
منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه. قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين
المهملة ابن راعي العير الأشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي.
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكا أهل الكوفة سعد بن
أبي وقاص رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث
إلى أن قال فأرسل معه عمر رجالا أو رجلا إلى الكوفة يسأل عنه فلم يدع مسجدا
إلا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال
له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة فقال أما إذ نشدتنا فإن سعدا لا يسير بالسرية
ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن
كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن
فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون أصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير
الراوي عن جابر بن سمرة فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر
وإنه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن. وروينا في صحيحيهما عن عروة بن
الزبير أن سعيد بن زيد رضي الله عنهما خاصمته أروى بنت أوس وقيل أويس إلى
مروان بن الحكم وادعت أنه أخذ شيئا من أرضها فقال سعيد رضي الله عنه
أنا كنت آخذ شيئا من أرضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه الله إلى سبع أرضين فقال له مروان لا أسألك
بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في
أرضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في
حفرة فماتت. باب التبري من أهل البدع والمعاصي.
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى
رضي الله عنه وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة
من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء مما برئ منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة
والشاقة. قلت الصالقة الصائحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق رأسها عند

المصيبه والشاقه التي تشوبها بها عند المصيبه ٥ وروينا في صحيح مسلم
عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما ابا عبد الرحمن انه قد
ظهر قبلنا ناس يقراون القران ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال
اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برا مني قلت انف بضم الهمزه
والنون اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلاله بل سبق
علم الله تعالى بجميع المخلوقات باب ما يقول اذا
شرع في ازاله منكر ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكه يوم الفتح وحول الكعبه ثلثمايه
وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد باب
ما يقول من كان في لسانه فحش ٥ روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن حذيفه
رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين
انت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مايه مره قلت الذرب
بفتح الذال المعجمه والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغه هو فحش اللسان
باب ما يقول اذا عثرت دابته ٥ روينا في سنن
ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان
فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله
فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه ابو داود
عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن
ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامه على الصحيح المشهور وقيل
فيه اقوال اخر وكلا الروايتين صحيحه متصله فان الرجل المجهول في روايه
ابي داود صحابي والصحابه رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهاله باعيانهم
واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو
بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره باب

بيان

بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم
ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه ٥ روينا فيه الحديث الصحيح المشهور
في خطبه ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان
الله حي لا يموت ٥ وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيره
ابن شعبه وكان اميرا على البصره والكوفه قام جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه
وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينه حتى ياتيكم امير فانما
ياتيكم الان باب دعا الانسان لمن صنع معروفا اليه والى
الناس كلهم او بعضهم والثنا عليه وتحريضه على ذلك ٥ روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلا
فوضعت له وضوا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه زاد
البخاري فقهه في الدين ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتاده رضي الله عنه في
حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى
جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من
غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميله هي اشد
من الميلتين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو
قتاده قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليله قال
حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر تمام الحديث قلت ابهار بوصل الهمزه
واسكان البا الموحده وتشديد الرا معناه انتصف ٥ وقوله تهور اي ذهب
معظمه وانجفل بالجيم سقط وادعمته اسندته ٥ وروينا في كتاب الترمذي
عن اسامه بن زيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه
معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن
صحيح ٥ وروينا في سنن النسايي وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن
ابي ربيعه الصحابي رضي الله عنه قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين

الفا فجاءه مال فدفعه اليه وقال بارك الله في اهلك ومالك انما جزا السلف
الحمد والاداء ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية
ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي
من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرناه وقتلنا
من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية فبرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات ورويناه
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

باب استحباب مكافاة المهدى بالدعا للمهدي له
اذا دعا له عند الهدية روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها فكانت
عائشة اذا رجع الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول
عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا

باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون
قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك روينا في صحيح
مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه
اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال
لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة

باب ما يقول لمن ازال عنه اذى روينا في كتاب
ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول
من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح الله يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عنه عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء
يا ابا ايوب لا يكن بك السوء ورويناه فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر

رضي

رضي الله عنه عن لحية رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف عنك السوء فقال
عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شي
فقل اخذت يداك خيرا

باب ما يقول اذا راى الباكورة
من الثمر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا
راوا اول الثمر جاوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا
وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه
ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره
من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي
هريرة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم
على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من
الصبيان

باب استحباب الاقتصاد في الموعظة
والعلم اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى علما ان يقتصد في ذلك ولا
يطول تطويلا يملهم ليلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم
وليلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال
له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه ما يمنعني
من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا ورويناه في صحيح مسلم
عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة
واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون
مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله
قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب

باب فضل
الدلالة على الخير والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى

وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من
اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص
ذلك من اثامهم شيئا ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على
خير فله مثل اجر فاعله ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله
عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ٥ وروينا في
الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة باب حث
من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه ٥ فيه الاحاديث
المتقدمة في الباب قبله ٥ وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة
وروينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضي الله عنها
اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
فسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر
الحديث ٥ وروينا في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام
ابن عامر لما اراد ان يسال عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن
عباس يساله عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فاتها فسلها وذكر الحديث ٥ وروينا
في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سالت عائشة رضي الله عنها
عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسالته فقال سل ابن عمر فقال
اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة قلت لا خلاق
اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة باب
ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك

كتاب

كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو
ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما
اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او شبه ذلك ٥
قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان
يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او
نازعه في امر فقال له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى او اعلم ان
الله مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا او اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او
نحو ذلك من الايات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة او
اسال الله تعالى التوفيق لذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من
قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من
الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قال
له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان
لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستبشعة
وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك
هذا الحديث مخصوص او متاول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك باب
الاعراض عن الجاهلين ٥ قال الله سبحانه تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا وقال تعالى
فاصفح الصفح الجميل ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال لما
كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال رجل
والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال
فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
قلت الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبغ احمر ٥ وروينا في صحيح البخاري

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن
قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القرا اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه
ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذنه فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم
ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى **باب**
وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث ابن عباس وقصة عمر رضي الله عنهم في
الباب قبله ٥ اعلم ان هذا الباب مما يتاكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب
مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ٥ واما الاحاديث بنحو ما ذكرناه فاكثر من ان تحصر
واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك
حيا فخطا صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحيا وانما هو خور ومهانة وضعف
وعجز فان الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر فليس بحيا وانما الحيا
عند العلما الربانيين والايمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير
في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري
قال الحيا روية الالا وروية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حيا وقد اوضحت
هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد وهو اعلم **باب** الامر
بالوفا بالوعد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسولا والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ٥ وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان زاد في رواية
لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية
وقد اجمع العلما على ان من وعد انسانا شيا ليس بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل
ذلك واجب او مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى
انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن
لا ياثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي اجل من ذهب
الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط
الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك كذا ونحو ذلك وجب
الوفا وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم
الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض **باب** استحباب
دعا الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره ٥ روينا في صحيح البخاري وغيره عن
انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال
اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك **باب**
ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا ٥ اعلم انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة
وما اشبهها مما لا يكون للكفار لكن يجوز ان يدعا له بالهداية وصحة البدن والعافية
وشبه ذلك ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى
الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما راى
الشيب حتى مات **باب** ما يقوله اذا راى من نفسه او
ولده او غير ذلك شيا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك ٥ روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
العين حق ٥ وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة **قلت**
السفعة بفتح السين المهملة واسكان الفا هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين
يقال صبي منظور اي اصابته العين ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين واذا

او ماله

استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلما الاستغسال ان يقال للعاين وهو الصايب
بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بما ثم يصب على
المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عايشه رضي الله عنها قالت كان يومر العاين ان
يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم
وروينا في كتب الترمذي والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت
المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا
في صحيح البخاري حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين
اعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه ويقول
ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد
ابن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه
قال اللهم بارك فيه ولا تضره ٥ وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من راى شيئا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم يضره ٥ وروينا فيه
عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم
ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين حق ٥ وروينا فيه عن عامر بن ربيعه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه وماله
واخيه ما يعجبه فليدع بالبركه وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمهم
الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه
اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعه سبعون الفا فاوحى
الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي
احصنهم فاوحى الله اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم
السو بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عاده
القاضي رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله
اعلم **باب** ما يقول اذا راى مما يحب وما يكره ٥ روينا في كتاب ابن
ماجه وابن السني باسناد جيد عن عايشه رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد
لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد **باب**
ما يقول اذا نظر الى السما يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار الى اخر الايات لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحيهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم **باب**
ما يقول اذا تطير بشي ٥ روينا في صحيح مسلم عن معويه بن الحكم السلمي الصحابي رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شي يجدونه في صدورهم
فلا يصدهم ٥ وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبه بن عامر الجهني رضي
الله عنه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد
مسلما واذا رايتم من الطير شيا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا
انت ولا يذهب بالسييات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله **باب**
ما يقول عند دخول الحمام ٥ قيل يستحب ان يسمي الله تعالى وان يساله الجنه ويستعيذه
من النار ٥ وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريره رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال الله
عز وجل الجنه واستعاذه من النار **باب** ما يقوله اذا اشترى
غلاما او جاريه او دابه وما يقوله اذا قضى دينا ٥ يستحب في الاول ان ياخذ بناصيته
ويقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه
وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره
ويقول في قضا الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك الله خيرا **باب**
ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا له به ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني
لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
باب نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم
من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة بالجماعة أفتان أنت يا معاذ ه وروينا في صحيح البخاري
عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم **باب** استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه
ليتوفروا على استماعه ه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال
لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض **باب** ما يقوله الرجل
المقتدى به إذا فعل شيئًا في ظاهره مخالفة للصواب مع أنه صواب ه اعلم أنه يستحب للعالم
والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه أن يجتنب
الأفعال والأقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وإن كان محقًا فيها
لأنه إذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه أن هذا جائز على
ظاهره بكل حال وأن يبقى ذلك شرعًا وأمرًا معمولًا به ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص واعتقادهم
نقصه وإطلاق ألسنتهم بذلك ومنها أن الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون
غيرهم عن أخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب
ركون النفوس إلى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب أفرادها
فكيف بمجموعها فإن احتاج إلى شيء من ذلك وكان محقًا في نفس الأمر لم يظهره فإن أظهره
أو ظهر عنه أو رأى المصلحة في إظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي أن يقول هذا الذي
فعلته ليس بحرام أو إنما فعلته لتعلموا أنه ليس بحرام إذا كان على هذا الوجه الذي فعلته
وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا ه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر
وكبر الناس وراءه فقرأ وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم
عاد إلى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس إنما صنعت
هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي والأحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث إنها
صفية وفي البخاري أن عليًا شرب قائمًا وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل كما رأيتموني فعلت والأحاديث والآثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة ه
باب ما يقوله التابع للمتبوع إذا فعل ذلك ونحوه اعلم أنه

يستحب للتابع إذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئًا في ظاهره مخالفة للمعروف
أن يسأله عنه بنية الاسترشاد فإن كان قد فعله ناسيًا تداركه وإن كان فعله عامدًا وهو
صحيح في نفس الأمر بينه له فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي
الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب
نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك قلت إنما قال أسامة
ذلك لأنه ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب
خروجه ه وروينا في صحيحيهما قول سعد بن أبي وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان
والله إني لأراه مؤمنًا وفي صحيح مسلم عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات
يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئًا لم تكن تصنعه فقال عمدًا
صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة ه **باب**
الحث على المشاورة قال الله تعالى وشاورهم في الأمر والأحاديث الصحيحة في ذلك
كثيرة مشهورة وتغني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فإنه إذا أمر الله سبحانه وتعالى
في كتابه نصًا جليًا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق فما الظن
بغيره واعلم أنه يستحب لمن هم بأمر أن يشاور من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته
وورعه وشفقته ويستحب أن يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم
مقصوده من ذلك الأمر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة إن علم شيئًا من ذلك ويتأكد
الأمر بالمشاورة في حق ولاة الأمور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والأحاديث
الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب أصحابه ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة مشهورة
ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار إذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر المفسدة فيما
أشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة وإعمال الفكر في ذلك فقد روينا في
صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن **باب**
الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين ه وروينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار
ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ه وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل
يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع
له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى
الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة **قلت** السلامى بضم السين وتخفيف
اللام احد مفاصل اعضا الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم
وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في اوايل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو
ان تلقى اخاك بوجه طليق **باب** استحباب بيان الكلام وايضاحه
للمخاطب ه روينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه ه وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا
حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلثا **باب** المزاح
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لاخ له صغير يا ابا عمير ما فعل النغير ه وروينا في كتابي ابي داود والترمذي
عن انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في كتابيهما عن انس ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني
فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهل يلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح ه وروينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال
اني لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن ه وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا
فتخلفه قال العلما المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث
الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في

كثير من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم
من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله في
نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا
بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلما وحققناه في
هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق
باب الشفاعة ه اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم
من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد او شفاعة في امر
لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف ونحو ذلك في ترك
بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على
المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلايل جميع ما ذكرته
ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علما الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة
يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شي
مقيتا المقيت المقتدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس واخرين من المفسرين
وقال اخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها
وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيية وقيل المقيت الشهيد وهو راجع
الى معنى الحفيظ ه واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الاية
فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل
الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم ه وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسايه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما
احب وفي رواية ما شا وفي رواية ابي داود اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان
نبيه ما شا وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين ه وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه
وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه ه
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل

على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن أخي
لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن فأذن له عمر فلما دخل قال هي
يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم
أن يوقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ
العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب

استحباب التبشير والتهنئة قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
أن الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى وقال
تعالى ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال
تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام
عليم وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب
وقال تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه الآية وقال تعالى ذلك
الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقال تعالى وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وقال تعالى وبشر المؤمنين وأما الأحاديث
الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي
الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك
رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول
بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت أتأمم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة
الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس
فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال
كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور

ابشر

أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك

باب

جواز التعجب بلفظ
التسبيح والتهليل ونحوهما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى
الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكرهت
أن أجالسك حتى أغتسل فقال سبحان الله إن المؤمن لا ينجس وروينا في صحيحيهما
عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من
المحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت
كيف أتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها
إلي فقلت تتبعي الدم قلت هذا لفظ إحدى روايات البخاري وباقيها روايات
مسلم والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب
المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل أقوال كثيرة والمختار أنها تأخذ
قليلا من مسك فتجعله في قطنة أو صوفة أو خرقة أو نحوها فتجعله في الفرج ليطيب
المحل ويزيل الرائحة الكريهة وقيل إن المطلوب منه إسراع علوق الولد وهو
ضعيف والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن أخت الربيع أم
حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص
فقالت أم الربيع يا رسول الله أيقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سبحان الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله قلت أصل الحديث
في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح
الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي
الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المرأة التي أسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم ونذرت إن نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئسما جزتها وروينا في صحيح
مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في حديث الاستئذان أنه قال
لعمر رضي الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله إنما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت وروينا

في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وذكر الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصا ما فيه هنا لكن لا نخل بشي من اصوله وقد صنف العلما فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوايل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جاير قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة

من

من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ ٥ واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احيا علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره وبالله التوفيق ٥

فصل اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه وذلك كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شي ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه لا ينبغي ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر ٥ روينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ٥ وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد ما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يفكر في انها خير ام لا ٥ وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى
بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح
اي درجاته او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف ورويناه في موطا الامام مالك
وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحرث المزني رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما
كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم القيامة يلقاه
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتب الترمذي والنساي وابن
ماجه عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني بامر
اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ
بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس
من الله تعالى القلب القاسي وروينا فيه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال
الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما النجاه قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيتك
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر
اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ام حبيبه رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امرا بمعروف
او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار
قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك

كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسي القلب

[illegible]

به شيا

به شيا وتقيم الصلوه وتوتي الزكاه وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنه والصدقه تطفي الخطيه كما يطفي الما النار وصلوة
الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك
براس الامر وعموده وذروه سنامه راس الاسلام وعموده الصلوه وذروه سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه
قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك
امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصايد السنتهم قال الترمذي حديث
حسن صحيح قلت الذروه بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا في كتابي
الترمذي وابن ماجه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام
المر تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده
ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحه بنحو ما ذكرته
كثيره وفيما اشرت به كفايه لمن وفق وسياتي ان شا الله في باب الغيبه جمل من ذلك وبالله
التوفيق واما الاثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيره ولا حاجه اليها مع
ما سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا ان قس بن ساعده واكثم بن صيفي
اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر
من ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها
سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروينا عن ابي علي الفضيل
ابن عياض رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال
الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت
بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
ما من شي احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم
توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهوره
قال الصمت سلامه وهو الاصل والسكوت في وقته صفه الرجال كما ان النطق في
موضعه اشرف الخصال قال سمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت

عن الحق فهو شيطان أخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهده السكوت فلما
علموا في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح
والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات وذلك
نعت ارباب الرياضه وهو اركانهم في حكم المنازله وتهذيب الخلق ومما
انشدوه في هذا الباب ٥ احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
٥ كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاه الشجعان ٥
وقال الرياشي رحمه الله ٥ لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني اميه
٥ على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه
٥ وليس بضايري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبه والنميمه

٥ اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبايح واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجه الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبه فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسه وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق سارق خاين ظالم متهاون بالصلاه متساهل في النجاسات ليس بارا بوالده لا يضع الزكاه مواضعها لا يجتنب الغيبه واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس نجار حايك واما الخلق فكقوله سيء الخلق متكبر مراء عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبه ذكرك غيرك بما يكره

وسياتي

وسياتي في الحديث الصحيح المصرح بذلك ٥ واما النميمه فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلايل الصريحه من الكتاب والسنه واجماع الامه قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنه نمام ٥ وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمه واما الاخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما ٥ وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنساي عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبه قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشه رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفيه كذا وكذا قال بعض الرواه تعني قصيره فقال لقد قلت كلمه لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطه يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبه او اعظمها وما اعلم شيا من الاحاديث بلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم لطفه والعافيه من كل مكروه ٥ وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء يا جبريل

قال هولا الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا فيه عن سعيد ابن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى هاهنا بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده وبالله التوفيق

باب

بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سوا ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كل ما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمه ومن ذلك المحاكاة بان تمشي متعارجا او مطاطيا او على غير ذلك من الهيات مريدا حكاية هيئة من تنقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قايلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف وغيره قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطا او جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسانا بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس وبعض الفقها او بعض من يدعي العلم او بعض المفتين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمه وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في

هذا

هذا نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبه والله اعلم

فصل اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدي بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبه وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغا للغيبه بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع واصغا في هذه الحالة المذكوره فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبه ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وروينا عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم قالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام ومما انشدوه في هذا

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه

باب

بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي

بها في جهنم وغير ذلك كما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ونضم الى ذلكم قولهم
الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا
قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي ه وروينا
عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق
بحسناتي

باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب **الاول** التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك **الثاني** الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجوا قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما **الثالث** الاستفتا بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذا قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره ان شا الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفين رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم **الرابع** تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه والايداع عنده او معاملته وغير ذلك وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرها فعليك

ان

ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه فقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل له انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به **الخامس** ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سببا اخر مما ذكرناه **السادس** التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب ذكرها العلما مما يباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا واخرون من العلما ودلايلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة به ه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له بيس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب ه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله تعالى فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه فقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع اليه بعدها حديثا **قلت** احتج به البخاري في اخبار الرجل لاخاه بما يقال فيه ه وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث بن سعد احد
الرواة كانا رجلين من المنافقين. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد ابن ارقم رضي
الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة
فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك
المنافقون وفي الصحيح حديث هند امراة ابي سفين وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم
ان ابا سفين رجل شحيح الى اخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها
اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع عن عاتقه

باب

امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها. اعلم انه ينبغي
لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قايلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده
فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه ومن له عليه
حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتنا بما ذكرناه اكثر. وروينا
في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي حديث
حسن. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور
وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك
وجه الله. وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عايذ بن عمرو
وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال
اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعا الحطمة فاياك
ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم. وروينا في
صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال
رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي
الله عنه بيس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قلت** سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه.
وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من امري يخذل امرا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته
وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امري ينصر مسلما
في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب نصرته.
وروينا فيه عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مومنا من منافق
اراه قال بعث الله تعالى له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما
بشي يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

باب

الغيبة بالقلب. اعلم ان سو الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي
انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسي الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث
بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسو فاما
الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلما
لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما حدثت
به انفسها ما لم تتكلم او تعمل قال العلما المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسوا
كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطر من غير تعمد لتحصيله
ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شي عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح
انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك
مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما
الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض

لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر
التاويلات الصارفة له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحيا
اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق
الفساق وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل
خلافه لم تجز اساءة الظن ومن علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر
عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته واكرامه والاهتمام بسببه فان الشيطان قد يقرب
الى القلب بادنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة
تنبهك وان المومن ينظر بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته
وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسي الظن باحدهما ومهما
خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه
عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعا له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة
لا تشك فيها فانصحه في السر ولا يخدعك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته
فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر
اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك
اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه
بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن
ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في
نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في
باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من
حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشيا ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم
على فعلها وان يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه
الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابرا منها فيجب
على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد من استحلاله من

اغتابه

اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه به فيه
وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه
لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط
علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة
فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلما
ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعا ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب
الغيبة ان يبريه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن
يستحب له استحبابا متاكدا الابرا ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز
هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو
ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه
وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
وقال تعالى خذ العفو الاية والايات بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جانا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابرا عن الغيبة هو الصواب واما ما جا عن سعيد
ابن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له
ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرم الله تعالى ابدا فهو ضعيف
او غلط فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص
الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل
كلام ابن سيرين على انه لا يبيح غيبتي ابدا وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي
لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما
الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي

على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخره وهذا ينفع في
اسقاط مظلمة كانت موجوده قبل الابراء فاما ما يحدث بعده فلابد من ابراء جديد
بعدها وبالله التوفيق باب في النميمة قد ذكرنا تحريمها والدلايل
وما جا في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الان في شرحه
قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمه انما تطلق في الغالب
على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمه
مخصوصه بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول عنه او المنقول
اليه او ثالث وسوا كان الكشف بالقول او الكتابه او الرمز او الايما او نحوها وسوا
كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسوا كان عيبا او غيره فحقيقه النميمه افشا
السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما راه من
احوال الناس الا ما في حكايته فايده لمسلم او دفع معصيه واذا راه يخفي مال
نفسه فذكره فهو نميمه قال وكل من حملت اليه نميمه وقيل له قال فيك فلان
كذا لزمه سته امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو
مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان
يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى الرابع
ان لا يظن بالمنقول عنه السو لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك
ما حكي لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا
السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جا ان رجلا
ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشي فقال عمر ان شيت نظرنا في امرك فان
كنت صادقا فانت من اهل هذه الايه هماز مشا بنميم وان شيت عفونا عنك قال العفو
يا امير المومنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه فيها
على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمه قبيحة وان كانت صحيحه
والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله
باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضروره لخوف مفسده ونحوها
روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول

كذا [illegible] في الاصل [illegible]

الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصدر باب النهي عن الطعن في الانساب الثابته في
ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك
كان عنه مسولا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحه على الميت
باب النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي
احد على احد ولا يفخر احد على احد باب النهي عن اظهار الشماته
بالمسلم روينا في كتاب الترمذي عن واثله بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماته باخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث
حسن باب تحريم احتقار المسلمين والسخريه منهم قال الله
تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا
يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نسا من نسا عسى ان يكن خيرا منهن ولا
تلمزوا انفسكم الايه وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحه في
هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامه منعقد على تحريم ذلك والله اعلم
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض
وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى
هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على
المسلم حرام دمه وماله وعرضه قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده
لمن تدبره وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنه من في قلبه مثقال ذره من كبر فقال رجل ان الرجل يحب
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنه قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط

الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وآخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار

باب تغليظ تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

باب النهي عن اللعن ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المومن كقتله ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم

تجد

تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها ٥ وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف العلماء في اسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها اللعنة وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل

فصل في جواز لعن بعض اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله آكل الربا الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاثة قبائل من العرب وانه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار ٥ وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا

ساب
راحله

طيرًا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ
شيئا فيه الروح غرضا **فصل** اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز
لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله
اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم في الفصل السابق
واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او
مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في
حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم قال
لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر قال
واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم
موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان
لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات
والجماد فكله مذموم **فصل** حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان
ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق **فصل** ويجوز للآمر بالمعروف
والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل
النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف
صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض
منه التاديب والزجر وليكون الكلام اوقع في النفس ه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها
بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك ه وروينا في صحيحيهما عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل ه وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن
يعص الله ورسوله ه وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبدا

لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن
حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن
حين لم يجد عشاء اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء ه وروينا
في صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال
فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك **باب النهي عن
انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والالانة القول لهم والتواضع معهم**
قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين ه
وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم ه وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين ه وروينا في صحيح مسلم عن
عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب
وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله
عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر
لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا **قلت** قوله ماخذها بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله ه
باب في الفاظ يكره استعمالها ه روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست ه وروينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى لقست وجاشت غثت
قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي
لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبث وبشاعة الاسم منه وعلمهم
الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست
بفتح اللام وكسر القاف **فصل** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولون الكرم انما الكرم قلب المومن وفي رواية
لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي رواية فان الكرم قلب المومن
وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال
ايضا باسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية
العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء
اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرتها
فسلبها هذا الاسم والله اعلم فصل روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم
قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويويده انه جا
في رواية رويناها في حلية الاوليا في ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال
الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال
بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم
هلاكا قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل
نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول
هذا كلام الحميدي وقال الخطابي معناه الرجل لا يزال يعيب الناس ويذكر مساويهم
ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوا حالا
فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورويته
ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه
في كتابه معالم السنن وروينا في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن
مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال
قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا
واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت
فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولاسيما

اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه فصل وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح
عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شا الله وشا فلان
ولكن قولوا ما شا الله ثم شا فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان
الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم
الى تقديم مشية الله تعالى على مشية من سواه وجا عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول
الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت
كذا ولا تقل لولا الله وفلان فصل ويكره ان يقول مطرنا بنو كذا فان قاله معتقدا ان
الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النو المذكور
علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت
الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث
الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر فصل يحرم ان
يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بري من الاسلام ونحو ذلك فان قاله واراد حقيقة
تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين
وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهو ان يقلع في الحال عن معصيته
ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد
رسول الله فصل يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول للمسلم يا كافر روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل
لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وروينا في صحيحيهما
عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا
بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ
البخاري بمعناه ومعنى حار رجع فصل لو دعى مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه
الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعا فيه وجهان لاصحابنا حكاهما
القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى
اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم الاية
وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فصل لو اكره الكفار

مسلماً على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القران واجماع المسلمين
وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح
ان الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلايله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة
رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث
ان كان في بقايه مصلحة للمسلمين بان كان يرجوا النكاية في العدو او القيام باحكام
الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان
من العلما ونحوهم ممن يقتدا به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس انه يجب
عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا
فصل لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا
صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه
بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق فصل اذا نطق الكافر بالشهادتين
بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول
الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعا مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد
رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتدا لا حكاية ولا باستدعا فالمذهب الصحيح
المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية فصل
ينبغي ان لا يقال للقايم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامير المومنين روينا في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي رحمه الله قال
رحمه الله لا باس ان يسمى القايم بامر المسلمين امير المومنين والخليفة وان كان مخالفا
لسيرة ايمة العدل لقيامه بامر المومنين وسمع المومنين له قال ويسمى خليفة لانه
خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد ادم وداود عليهما
الصلاة والسلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله
فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني
بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم

فسميتموني

فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن
الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة
لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق
ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله
فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلايف في
الارض وامتنع جمهور العلما من ذلك ونسبوا قايله الى الفجور هذا كلام الماوردي
قلت واول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل
العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطا قبيح صريح وجهل قبيح مخالف
لاجماع العلما وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول من سمي امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب
في اسما الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر امير المومنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان
يقال لابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل يحرم تحريما
غليظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف
بذلك غير الله سبحانه وتعالى وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك
وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسما وان سفين بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان
شاه فصل في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم
ويطلق على الزعيم الفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم
وعلى المالك وعلى الزوج وقد جات احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل فمن ذلك
ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد
بالحسن ابن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به
بين فيتين من المسلمين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى
سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته

رجلاً ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم
واما ما ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيداً
فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان
سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلاً خيراً اما بعلم واما بصلاح واما
بغير ذلك وان كان فاسقاً او متهماً في دينه ونحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد
روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك فصل
يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شا قال مولاي ويكره للمالك ان يقول
عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم
ربك وضي ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي امتي وليقل
فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي فكلكم عبيد الله وكل نسائكم اما الله ولكن
ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلما لا يطلق الرب بالالف
واللام الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير
ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها
حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وقول
عمر رضي الله تعالى عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظايره في الحديث
كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف قال العلما
وانما كره للملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما
حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناها فانما استعمل لانها غير
مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك انه لا كراهة في قول رب الدار ورب المال واما
قول يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه
وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر
الى الهك الذي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من قبلنا

لا يكون شرعاً لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول
في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعاً ام لا فصل قال
الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافاً بين العلما انه
لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي قلت وقد تقدم في الفصل السابق
جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام
وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله
تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق فصل
في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيناهما في باب ما يقول
اذا هاجت الريح فصل يكره سب الحمى روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السايب او ام المسيب فقال ما لك يا ام
السايب او يا ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي فانها تذهب
خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة
ومعناه ترتعد وهو بضم التا وبالزاي المكررة وروي ايضاً بالرا المكررة والزاي
اشهر وممن حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الرا مع القاف والمشهور
انه بالفا سوا كان بالزاي او بالرا فصل في النهي عن سب الديك روينا في سنن ابي
داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة فصل في النهي عن الدعا بدعوى
الجاهلية وذم استعمال الفاظهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعا باو فصل يكره ان يسمى المحرم صفراً لان
ذلك من دعوى الجاهلية فصل يحرم ان يدعا بالمغفرة ونحوها لمن مات كافراً قال الله
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جا الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه فصل يحرم سب
المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا في صحيح

مسلم وكتابي ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث
حسن صحيح فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار
يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والاخر انه ايذا وهذا
بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا
فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها فصل قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال
ما كان معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في
الاستثنا ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثنا المنقطع تقديره
ولكن كان الله معي ماخوذ من قوله وهو معكم وينبغي ان يقال اجلس على اسم الله وليقل
اجلس باسم الله فصل حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصائم وحق
هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج
نظر وانما الحجة انه حلف بغير الله تعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شا الله تعالى قريبا
فهذا مكروه لما ذكرنا ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة والله اعلم فصل روينا
في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره او غيره عن عمران ابن الحصين
رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام
نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول
انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال
اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول
فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته
ولان بعض العلما يحتج بالمجهول والله اعلم فصل في النهي ان يتناجى الرجلان اذا
كان معهما ثالث وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى
تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث ورويناه في
سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك

بل هذا الكلام صحيح لان الله سبحانه وتعالى قال

فصل

فصل في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة
شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها
كانه ينظر اليها فصل يكره ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك الله لك
وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح فصل روى النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى
وكان احد الفقها العلما الادبا انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله
تعالى خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر وقال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه
وسلم خوفا من هذا فصل من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس
اذا اراد ان يحلف على شي فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث واجلالا لله تعالى وتصونا
عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه فهذه العبارة فيها خطر
فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا باس بها وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح
لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة
اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك
لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة فصل ويكره ان يقول
في الدعا اللهم اغفر لي ان شئت او ان اردت بل يجزم بالمسالة روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان
شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسالة فانه لا مكره له وروينا في صحيحيهما عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسالة ولا يقولن
اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له فصل ويكره الحلف بغير اسم الله تعالى وصفاته
سوا في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة وغير ذلك ومن اشدها
كراهة الحلف بالامانة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا باباءكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت
وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او ليسكت وروينا في النهي
عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا فصل يكره

اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا روينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل** يكره ان يقال قوس قزح لهذه التي في السماء روينا في حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض **قلت** قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة وتقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف **فصل** يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلاثة هي اركان التوبة لا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجوا باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه **فصل** يحرم على المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته او ابنه او غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وروينا في كتابي ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا **قلت** خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه **فصل** ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت

ونحوها

ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات ولا تستعمل في الطاعات **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلوة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فيقول الماموم اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلوة الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم **فصل** ومما يتاكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي توخذ ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى قال بعض العلما من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق **فصل** يكره ان يسال بوجه الله تعالى غير الجنة روينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا الجنة **فصل** يكره منع من سال بالله تعالى وتشفع به روينا في سنن ابي داود والنسائي باسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافوه فان لم تجدوا ما تكافونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافيتموه **فصل** الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاك قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلما قولهم اطال الله بقاك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله بقاك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمة رحمه الله ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد وعلى ال محمد ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها اطال الله بقاك **فصل** المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسوا كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلما اذا

كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك ابن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال
القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواكان المفدى به مسلما او
كافرا **قلت** وقد جا من الاحاديث الصحيحه في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على
جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل** ومما يذم من الالفاظ المرا والجدال والخصومه
قال الامام ابو حامد الغزالي المرا طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض
سوى تحقير قايله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار
المذاهب وتقريرها قال واما الخصومه فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصوده من
مال او غيره وتاره يكون ابتدا وتاره يكون اعتراضا والمرا لا يكون الا اعتراضا
هذا كلام الغزالي رحمه الله واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال
تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره
كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى
هذا التفصيل تنزل النصوص الوارده في اباحته وذمه والمجادله والجدال بمعنى وقد
اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسما واللغات قال بعضهم ما رايت شيا اذهب
للدين ولا انقص للمروه ولا اضيع للذه ولا اشغل للقلب من الخصومه فان قلت لا بد للانسان
من الخصومه لاستيفا حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما
هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومه قبل ان يعرف
الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا
يقتصر على قدر الحاجه بل يظهر اللدد والكذب والايذا والتسلط على خصمه وكذلك
من خلط بالخصومه كلمات تؤذي وليس له اليها حاجه في تحصيل حقه وكذلك
من يحمله على الخصومه محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم
الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزياده لجاج على الحاجه من
غير قصد عناد ولا ايذا ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا
لان ضبط اللسان في الخصومه على حد الاعتدال متعذر والخصومه توغر الصدور وتهيج
الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساة الاخر ويحزن

بمسرته

بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الافات واقل ما فيه اشتغال
القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجه والخصومه فلا يبقى حاله على
الاستقامه والخصومه مبدا الشر وكذا الجدال والمرا فينبغي ان لا يفتح عليه باب
الخصومه الا لضروره لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن افات الخصومه
روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجا عن علي رضي الله عنه قال ان للخصومات قحما **قلت**
القحم بضم القاف وفتح الحا المهمله وهي المهالك **فصل** يكره التقعير في الكلام بالتشدق
وتكلف السجع والفصاحه والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف
القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقايق
الاعراب ووحشي اللغه في حال مخاطبه العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا
يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ
من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقره قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا
قال العلما يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور وروينا في كتاب الترمذي عن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمه
احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمه الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون
قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون قال
الترمذي هذا حديث حسن قال والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس
في الكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا
لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ
في هذا اثر ظاهر **فصل** ويكره لمن صلى العشا الاخره ان يتحدث بالحديث المباح في غير
هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت
والمكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهه واما الحديث في الخير كمذاكره العلم وحكايات
الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهه فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت

الاحاديث الصحيحه به وكذلك الحديث للعذر والامور العارضه لا باس به وقد
اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى الكثير منها
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكره النوم قبل العشا والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور
التي قدمتها فكثيره فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
العشا في اخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مايه سنه لا يبقى ممن هو
على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتم بالصلوه حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما
قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمه الله عليكم انه ليس من
الناس احد يصلي هذه الساعه غيركم او قال ما صلى هذه الساعه احد غيركم ومنها
حديث انس في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى
بهم يعني العشا قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا
في صلاة ما انتظرتم الصلوه ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت
خالته ميمونه وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشا ثم دخل فحدث اهله وقوله
نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما في قصه اضيافه واحتباسه
عنهم حتى صلى العشا ثم جا وكلمهم وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان
الحديثان في الصحيحين ونظاير هذا كثيره لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ الكفايه ولله الحمد
فصل يكره ان تسمى العشا الاخره العتمه للاحاديث الصحيحه المشهوره في ذلك
ويكره ايضا ان تسمى المغرب عشا روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني
رضي الله عنه وهو بالغين المعجمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم
الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب العشا واما الاحاديث الوارده بتسميه
العشا عتمه كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمه لاتوهما ولو حبوا فالجواب
عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني
انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها عشا واما تسميه الصبح
غداه فلا كراهه فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث الصحيحه في استعمال

الغداه وذكر جماعه من اصحابنا كراهه ذلك وليس بشي ولا باس بتسميه المغرب والعشا
عشاين ولا باس بقول العشا الاخره وما نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال العشا الاخره
فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراه اصابت
بخورا فلا تشهد معنا العشا الاخره وثبت ذلك من كلام خلايق لا يحصون من
الصحابه في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الاسما
واللغات وبالله التوفيق فصل ومما ينهى عنه افشا السر والاحاديث فيه كثيره وهو
حرام اذا كان فيه ضرر او ايذا روينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانه
قال الترمذي حديث حسن فصل يكره ان يسال الرجل فيم ضرب امراته من غير حاجه
فقد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحه في السكوت
عما لا يظهر فيه المصلحه وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وروينا في سنن ابي داود والنساي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل فيم ضرب امراته فصل اما الشعر فقد روينا
في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عايشه رضي الله عنها قالت سيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلما معناه
ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث
الصحيحه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجا
الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمه وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال
لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه فصل
ومما ينهى عنه الفحش وبذا اللسان والاحاديث الصحيحه فيه كثيره معروفه ومعناه
التعبير عن الامور المستقبحه بعباره صريحه وان كانت صحيحه والمتكلم بها صادق
ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر
عنها بعبارات جميله يفهم بها الغرض وبهذا جا القران العزيز والسنن الصحيحه
المكرمه قال الله تعالى احل لكم ليله الصيام الرفث الى نسايكم وقال تعالى وكيف
تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن

والايات والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلما فينبغي ان يستعمل في هذا وما
اشبهه من العبارات التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى
عن جماع المراة بالافضا والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع
ونحوهما وكذلك يكنى عن البول والتغوط بقضا الحاجة والذهاب الى الخلا ولا يصرح
بالخرا والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها
يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم
ان هذا كله اذا لم تدع الحاجة الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان
والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينيذ باسمه الصريح
ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جا في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك
محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب
وبالله التوفيق روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شي الا شانه وما كان
الحيا في شي الا زانه قال الترمذي حديث حسن **فصل** يحرم انتهار الوالد والوالدة
وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكباير شتم الرجل والديه
قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه
ويسب امه فيسب امه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كانت تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي
الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي
حديث حسن صحيح **باب** النهي عن الكذب وبيان اقسامه قد تظاهرت

نصوص

نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبايح الذنوب وفواحش
العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى
نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقايقه ويكفي في التنفير
منه الحديث المتفق على صحته وهو ما روينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا اوتمن خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت
فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اوتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم وعد اخلف بدل اذا اوتمن خان واما المستثنى منه
فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا
هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص
في شي مما يقول الناس الا في ثلث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته
والمراة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلما
ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي فقال الكلام
وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا
فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق
فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا
فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفايه وكذا لو كان عنده او عند
غيره وديعة وسال عنها ظالم يريد اخذها عنها وجب عليه الكذب باخفايها حتى لو
اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو
استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل
لا يحنث وكذلك لو كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني
عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بالكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل
الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد

بعبارته مقصودًا صحيحًا ليس هو كاذبًا بالنسبة اليه وان كان كاذبًا في ظاهر
اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذه المواضع
قال ابو حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي
له مثل ان ياخذه ظالم ويساله عن ماله لياخذه فله ان ينكره او يساله السلطان عن فاحشة
بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما شربت مثلا وقد
اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض
غيره فمثل ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب
والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررًا فله الكذب وان
كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضًا يتعلق
بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقًا بغيره لم يجز المسامحة بحق غيره والحزم
تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبًا واعلم ان مذهب اهل السنة ان الكذب هو
الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا ياثم في الجهل وانما ياثم في
العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدًا فليتبوا مقعده
مقعده من النار

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي

عن التحدث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم
التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبًا ان يحدث
بكل ما سمع رواه مسلم من طريقين احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرسلًا لم يذكر ابا هريرة فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة من الثقة
مقبولة وهذا هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون
من المحدثين ان الحديث اذا روي من طريقين احدهما مرسلًا والاخر متصلًا قدم المتصل
وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم
وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث
بكل ما سمع وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والاثار

في هذا الباب كثيرة وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود وحذيفة ابن اليمان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الامام
ابو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن
في حاجة والسير الى بلد ركب مطيته وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه
وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال
زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه
وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون
معزوًا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم

باب التعريض والتورية

اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي لنا ان نعتني
بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتامله ويعمل به وقد قدمنا في الكذب من التحريم الغليظ
وما في اطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض
معناهما ان يطلق لفظًا هو ظاهر في معنى ويريد به معنى اخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه
خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية
راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا باس بالتعريض
وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق
فيصير حينئذ حرامًا هذا ضابط الباب فاما الاثار الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما يبيحه
وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن
ابي داود باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنًا عنده كما سبق
بيانه عن سفيان بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثًا هو لك به مصدق وانت به كاذب وروينا عن
ابن سيرين رحمه الله انه قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما
قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء
فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي ايضًا لا تقل لابنك اشتري
لك سكرًا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرًا وكان النخعي ايضًا اذا طلبه رجل قال للجارية قولي
في المسجد وقال غيره خرج ابي في وقت غير هذا وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية

ضع اصبعك فيها وقولي ليس هو ههنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه الى
طعام انا على نية موهما انه صائم ومقصوده نية ترك الاكل ومثله ابصرت فلانا فيقول
ما رايته اي ما ضربت رئته ونظاير هذا كثيرة ولو حلف على شي من هذا وورى في يمينه
لم يحنث سوا حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا
اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا
حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه
بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق
ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا
يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان
طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم ياثم وان لم تبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض
المبالغ للكذب فيها ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معوية فلا
مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله
التوفيق **باب** ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما
فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاوهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق واعلم انه من تكلم بحرام او فعله وجب
عليه المبادرة الى التوبة ولها ثلاثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم على ما فعل
وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق ادمي وجب عليه مع الثلاثة رابع
وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب
فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته واذا تاب من

ذنب

ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل
توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسلتين وبالله التوفيق

باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلما كراهتها وليست مكروهة

اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم ان احكام
الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت شي
منها الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى
جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلما في مثل هذا بذكر
دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة ان ما ذكرت ان قائلا كرهه فليس
مكروها او هذا باطل ونحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا
به وانما عقدت هذا الباب لابين الخطا فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا
القول الباطل واعلم اني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء
الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت
عنهم سوا صحت عنهم او لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها
لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد
نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق ٥ فمن ذلك ما حكاه الامام
ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسما الله سبحانه وتعالى عن بعض العلما انه كره ان يقال
تصدق الله عليك قال لان المتصدق يرجو الثواب **قلت** هذا الحكم خطا صريح وجهل
قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك
ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال
لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب **قلت** وهذه الدعوى والاستدلال من اقبح الخطا
وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق
الله تعالى من شا من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله
تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى فيه عبدا
من النار من يوم عرفة **فصل** ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله لان

اسمه تعالى على كل شي قال القاضي عياض وغيره هذا غلط فقد ثبتت الاحاديث الصحيحه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحيه اذبحوا على اسم الله اي قايلين باسم الله
فصل ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقها الادبا العلما
قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار قال
ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجه ولا دليل له فيما ذكره
فان مراد القايل بمستقر الرحمه الجنه ومعناه جمع بيننا في الجنه التي هي دار القرار
ودار المقامه ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى من دخلها
استقر فيها ابدًا وامن الحوادث والاكدار وانما حصل له ذلك برحمة الله فكانه يقول
جمع بيننا في مستقر ينا له برحمتك فصل روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل
اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما
يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطا فاحش وجهاله بينه ولولا خوف الاغترار
بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفه لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في
الصحيح جا في ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله
صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول الموذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن
الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سوال
السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى
هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث
في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعه لاقوام في دخولهم الجنه بغير حساب ولقوم
في زياده درجاتهم في الجنه قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا يدعوا بالمغفره والرحمه لانها لاصحاب الذنوب
وكل هذا خلاف ما عرف من دعا السلف والخلف فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس
عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت
لا اصل لما قاله فصل ومن ذلك ما حكي عن جماعه من العلما انهم كرهوا ان يسمى الطواف
بالبيت شوطًا او دورًا قالوا بل يقال للمره الواحده طوفه وللمرتين طوفتان وللثلاث طوفات
وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلًا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهليه

والصواب

والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه
٥٧ ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم فصل ومن ذلك صمنا رمضان وجا
رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعه من المتقدمين
يكره ان يقال رمضان من غير اضافه الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد
قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جا رمضان
ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينه تدل على ان المراد الشهر
ولا يكره اذا ذكر معه قرينه تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب
صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله
الامامان اقضى القضاه ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر ابن الصباغ
في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقًا
واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسما الله تعالى ولكن قولوا
شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر
احد رمضان في اسما الله تعالى مع كثره من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب
اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلما المحققين انه لا كراهه
مطلقًا كيف ما قال لان الكراهه لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شي بل ثبت
في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو
تفرغت لذلك رجوت ان تبلغ احاديث مين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي
من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا جا رمضان فتحت ابواب الجنه وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي روايه
لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام
على خمس منها وصوم رمضان واشباه ذلك كثيره معروفه فصل ومن ذلك ما نقل
عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقره سورة النسا سورة الدخان والعنكبوت

لجميع ذلك

والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السوره التي يذكر فيها البقره والسوره
التي يذكر فيها النسا وشبه ذلك **قلت** وهذا خطا مخالف للسنه فقد ثبت في الاحاديث
استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سوره البقره
من قراهما في ليله كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيره لا تنحصر **فصل**
ومن ذلك ما جا عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه
قال وانما يقال ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال
والاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم **قلت** وهذا ليس بمقبول فقد
ثبت في الاحاديث الصحيحه استعمال ذلك من جهات كثيره وقد نبهت على ذلك في شرح
صحيح مسلم وفي كتاب اداب القرا قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن
ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جا بالحسنه فله عشر امثالها
وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا قال ابو طلحه يا رسول الله ان الله تعالى
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا **كتاب جامع الدعوات** اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر
دعوات مهمه مستحبه في جميع الاوقات غير مختصه بوقت او حال مخصوص واعلم ان
هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاوه ولا الاحاطه بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم
من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القران التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها
عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيره معروفه ومن
ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير
جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقه وانا اذكر منه هنا جملا صحيحه تضم الى ادعيه
القران وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحه في سنن ابي داود والترمذي
والنساي وابن ماجه عن النعمن بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدعا هو العباده قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد
جيد عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع
من الدعا ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريره رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شي اكرم على الله تعالى من الدعا وروينا في
كتاب الترمذي عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى

له

له عند الشدايد والكرب فليكثر الدعا في الرخا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخره حسنة وقنا عذاب النار وزاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد
ان يدعو بدعوه دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعا دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسلك الهدى
والتقى والعفاف والغنا وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي
الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاه ثم امره ان يدعو
بهولا الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي روايه اخرى
لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف
اقول حين اسال ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولا تجمع
لك دنياك واخرتك وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد
البلا ودرك الشقا وسو القضا وشماته الاعدا وفي روايه عن سفين انه قال في الحديث
ثلث زدت انا واحده لا ادري ايتهن وفي روايه قال سفين اشك اني زدت واحده منها
وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من عذاب فتنه المحيا والممات وفي روايه وضلع الدين وغلبه الرجال **قلت** ضلع الدين
شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحياه والموت وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن
عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعا ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفره من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم **قلت** روي كثيرا بالمثلثه وكبيرا
بالموحده وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلاه فيستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا
الدعا وان كان ورد في الصلاه فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جا في روايه
وفي بيتي وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت
اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر وانت على كل شيء قدير ه وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما
لم اعمل ه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع
سخطك ه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك العجز والكسل والجبن
والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها
انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب لها ه وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسألك
الهدى والسداد ه وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا
الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول
ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني ه وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة
زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ه وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك
اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله
الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون ه وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع

رجلا

رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سال الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا
دعي به اجاب وفي رواية لقد سال الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن ه وروينا
في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا
الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ه وروينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار
وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي حديث حسن صحيح ه وروينا
في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء قال
الترمذي حديث حسن ه وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد
رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء
قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن
شر منيي قال الترمذي حديث حسن ه وروينا في كتابي ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص
والجنون والجذام وسيء الاسقام ه وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه
وهو بفتح اليا المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ
بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت
لديغا هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم ه وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه
بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة ه وروينا في كتاب الترمذي عن علي
رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن ه ورويناه فيه عن عمران
ابن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا كلمتين يدعو بهما
اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن ه وروينا فيه ما
باسناد ضعيف عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ
بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق ه وروينا في كتاب الترمذي عن شهر
ابن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المومنين ما اكثر دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعايه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال
الترمذي حديث حسن ه وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ه وروينا فيه عن ابي الدردا رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعا داود عليه السلام اللهم
اني اسلك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد قال الترمذي حديث حسن ه وروينا
فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي
النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم
يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب له قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ه
وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الدعا افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ثم اتاه
في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعا افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث
فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت
قال الترمذي حديث حسن ه وروينا في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيا اسله الله تعالى قال سلوا الله تعالى العافية
فمكثت اياما ثم جيت فقلت يا رسول الله علمني شيا اسله الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله تعالى العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث
صحيح ه وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعا

كثير

كثير لم نحفظ منه شيا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسلك من خير
ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن ه
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام ه
ورويناه في كتاب النسايي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح
الاسناد قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظا المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها ه
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر
هداي الي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا لك مخبتا
اليك اواها منيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني
واسلل سخيمة قلبي وفي رواية للترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخا المعجمة وهي الحقد وجمعها سخايم هذا معنى السخيمة
هنا وفي حديث اخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغايط ه
وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول وعمل واسلك خير ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه
وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسلك
ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسلك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل
اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط
مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم

مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال
عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل **باب في اداب
الدعا** اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقها والمحدثون وجماهير العلما من الطوايف
كلها من السلف والخلف ان الدعا مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث
الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ
كفاية وبالله التوفيق ه وروينا في رسالة الامام ابي القاسم القشيري عنه قال اختلف
الناس في ان الافضل الدعا ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعا عبادة للحديث السابق
الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار للافتقار الى الله تعالى وقالت طايفة السكوت
والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعا
بلسانه ورضا بقلبه لياتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة
ففي بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل
من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا اولى به واذا
وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه او لله سبحانه
وتعالى فيه حق فالدعا اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال
ومن شرايط الدعا ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول
كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور القلب وسياتي دليله
ان شا الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعا اظهار الفاقة والا فالله سبحانه يفعل ما يشا
وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا اداب الدعا عشرة الاول ان يترصد الازمان
الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة ه الثاني ان يغتنم الاحوال كحالة السجود
والتقا الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة القلب ه الثالث
استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره ه الرابع خفض الصوت بين
المخافتة والجهر ه الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتدا في الدعا والاولى ان يقتصر

على

على الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعا فيخاف عليه الاعتدا وقال بعضهم ادع
بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلما والابدال
لا يزيدون في الدعا على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سورة
البقرة ربنا لا تواخذنا الى اخرها لم يخبر سبحانه في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك
قلت ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابرهيم رب
اجعل هذا البلد امنا الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلما انه لا حجر في ذلك ولا تكره
الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا مطلقا ه السادس التضرع والخشوع والرهبة قال
الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ه السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق
رجاؤه فيها ودلايله كثيرة مشهورة قال سفين بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من
الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم
يبعثون قال انك من المنظرين ه الثامن ان يلح في الدعا ويكرره ثلثا ولا يستبطي الاجابة ه
التاسع ان يفتتح الدعا بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الحمد لله تعالى والثنا عليه ويختمه بذلك كله ايضا ه العاشر وهو اهمها والاصل
في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى فصل قال الغزالي فان
قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا
فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج النبات
من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا وليس من شرط الاعتراف
بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله
تعالى الامر وقدر سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما
نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم **باب دعا الانسان وتوسله بصالح
عمله الى الله تعالى** ه روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم
المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم
من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان

السابع

الثامن

حاشية [illegible]

شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شي منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون **قلت** اغبق بضم الهمزة وكسر البا اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلاة الاستسقا كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعا الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثنا عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق **فصل** ومن احسن ما جا عن السلف في الدعا ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي معنى هذا انشدوا

انا المذنب الخطا والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعا ثم مسح الوجه بهما

روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعا لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه ۝ وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في اسناد كل واحد ضعف واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب **باب** استحباب تكرير الدعا

روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا **باب** الحث على حضور القلب في الدعا

اعلم ان مقصود الدعا هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلايل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعف **باب**

فصل

فصل الدعا بظهر الغيب

قال الله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدردا رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اسرع الدعا اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذي

باب استحباب الدعا لمن احسن اليه وصفة دعايه

هذا الباب فيه اشيا كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما رويناه في الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه **باب** استحباب طلب الدعا من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعا في المواضع الشريفة

اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعايك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعايك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار المسافر **باب** نهي المكلف عن دعايه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها روينا

في سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا
توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطا فيستجاب لكم قلت نيل بكسر النون واسكان
اليا ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث
في اخر صحيحه فقال فيه لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسال فيها عطا فيستجيب لكم

باب الدليل على ان دعا المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة

قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال
تعالى ادعوني استجب لكم د وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة ابن الصامت رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة
الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل اذا نكثر
قال الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي

كتاب الاستغفار

اعلم ان هذا الكتاب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل
به وقصدت بتاخيره التفاول بان يختم الله الكريم لنا به نساله ذلك وساير وجوه
الخير لي ولاحبابي وساير المسلمين امين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال تعالى واستغفروا
الله ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد
الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله

ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية
وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية
والايات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث
الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاوها لكني اشير الى اطراف من ذلك د روينا في صحيح
مسلم عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة ه وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب
اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة ه وروينا في صحيح البخاري ايضا عن شداد بن اوس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها
من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم البا وبعد الواو
همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف د وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة
رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح ه وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ه وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ه وروينا في
سنن ابي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه
ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات ه وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
قال الترمذي ليس اسناده بالقوي ه وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السما
بفتح العين قيل هو السحاب واحدتها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها اي
اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك واما قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها
والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملاها وممن حكى كسرها صاحب المطالع ه
وروينا في سنن ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم البا وبالسين المهملة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا ه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت
ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت
وهذا الباب واسع جدا واختصاره اقرب الى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه **فصل**
ومما يتعلق بالاستغفار ما جا عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم
استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي
وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما كراهته استغفر الله وتسميته
كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب
ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل رضي الله عنه استغفار
بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جا عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت
استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة
وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري للوم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة
عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك
يا من اذا وعد وفا واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين

باب النهي عن صمت يوم الى الليل روينا في سنن
ابي داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل ه وروينا في معالم السنن للامام ابي
سليمان الخطابي عنه قال في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم
الصمات فكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام
عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير ه وروينا في صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم
رحمه الله قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها
زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم قالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا
لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت **فصل** فهذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب
وقد رايت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شا الله تعالى وهي الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلما فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من
تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلاثون حديثا **الحديث الاول** حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب **الحديث الثاني**
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما
ليس منه فهو رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم **الثالث** عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى
الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب رويناه في صحيحيهما **الرابع** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن
امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله
غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون

بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه
في صحيحيهما **الخامس** عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي وقال الترمذي
حديث صحيح قوله يريبك بفتح اليا وضمها لغتان الفتح اشهر **السادس** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه وهو حسن **السابع** عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه
في صحيحيهما **الثامن** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب وان الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فانى يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم **التاسع** حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في
الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن **العاشر** عن تميم
الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم رويناه في مسلم **الحادي عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما
استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم رويناه في
صحيحيهما **الثاني عشر** عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه
الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امري مسلم الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
رويناه في صحيحيهما **الرابع عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويوتوا

تشهد ان لا اله الا الله ان محمد

الزكوة

الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله
تعالى رويناه في صحيحيهما **الخامس عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة
وايتا الزكوة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما **السادس عشر** عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى
رجال اموال قوم ودماهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ
وبعضه في الصحيحين **السابع عشر** عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر والاثم قال نعم قال استفت
قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسند احمد والدارمي وغيرهما وفي
صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن
الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس **الثامن عشر** عن شداد
بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على
كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته
وليرح ذبيحته رويناه في مسلم والقتلة بكسر اولها **التاسع عشر** عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما **العشرون** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه
في البخاري **الحادي والعشرون** عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا
تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا
عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن **الثاني والعشرون** عن معاذ رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت
عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي

الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
تطفي الخطيه كما يطفي الما النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن
المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد
ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك
هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس
في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم رويناه في الترمذي وقال
حسن صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده
الثالث والعشرون عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه
في الترمذي وقال حسن وفي بعض نسخه المعتمده حسن صحيح **الرابع والعشرون**
عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي
وقال الحديث حسن صحيح **الخامس والعشرون** عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت رويناه في البخاري **السادس والعشرون** عن جابر رضي الله
عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة قال نعم رويناه
في مسلم **السابع والعشرون** عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله قل لي في الاسلام قولا لا اسل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم
رويناه في مسلم قال العلما هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق
لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
جمهور العلما معنى الايه والحديث امنوا والتزموا طاعة الله **الثامن والعشرون**

حديث

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سوال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام
والاحسان والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره **التاسع والعشرون**
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني
اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسل الله واذا
استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا
بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت
الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك وفي اخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع **الثلاثون** وبه اختامها
واختام الكتاب فنذكره باسناده مستطرفين ونسال الله الكريم خاتمة الخير
اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه
الله قال اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القسم الحسين بن هبة الله بن
صصري وابو يعلى حمزة وابو يعلى الطاهر هو اسمعيل قالوا اخبرنا الحافظ ابو القسم
علي بن الحسن هو ابن عساكر قال اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم بن العباس بن الحسيني
خطيب دمشق قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال اخبرنا ابو القسم الفضل
ابن جعفر قال اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن القسم بن الفرج الهاشمي قال ثنا ابو مسهر قال
ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين
تخطيون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا
عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل
منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى
قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم

شيئا

كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا
الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن
وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال
سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح
رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون
ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد منها صحة اسناده
ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من
البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد
روينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا
الحديث هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد
النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات الحقائق ومطلوباتها
ومن تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها
وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقائق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها والله المحمود
على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني
عليه ومن علي باتمامه فلله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران وانا راج من فضل الله
تعالى دعوة اخ صالح انتفع بها تقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما
فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن
والدي وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا وسائر المسلمين اديننا واماناتنا وخواتيم
اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى به علينا واسأله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبل الرشاد
والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك كله وغيره من الخير في ازدياد
واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الافعال والاقوال للصواب والجري على آثار
ذوي البصائر والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله رب العالمين وصلواته
وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين امين بلغ مقابلة